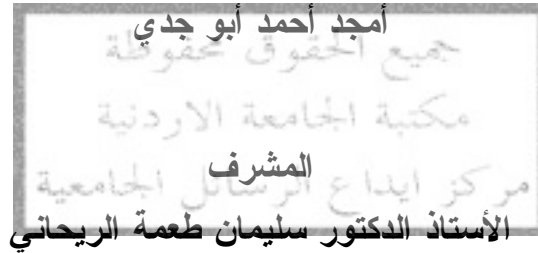


أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في إدمان الإنترنت

إعداد



قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه
في الإرشاد النفسي والتربوي

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أيار، ٢٠٠٤

الجامعة الأردنية

نموذج التفويض

أنا أمجد أحمد أبو جدي، أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التوقيع:

التاريخ:

The University of Jordan

Authorization Form

I, Amjad A. Abu Jedi, authorize the university of Jordan to supply copies of my dissertation to libraries or establishments or individuals on request.

Signature:

Date:

ب

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في إدمان الإنترنت) وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٣.

التوقيع

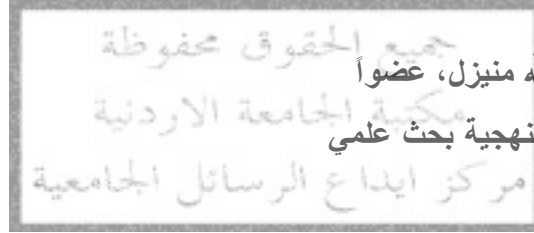
أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور سليمان طعمة ريحاني، مشرفاً
أستاذ في الإرشاد - الإرشاد النفسي والتربوي

.....

الأستاذ الدكتور جميل الصمادي، عضواً
أستاذ في التربية الخاصة - التربية الخاصة

.....



الأستاذ الدكتور عبد الله منيزل، عضواً
أستاذ مناهج بحث - منهجية بحث علمي

.....

الدكتور أسعد الزعبي، عضواً

أستاذ مساعد إرشاد نفسي - الإرشاد النفسي والتربوي

.....

الدكتور رياض وريكات، عضواً

أستاذ مشارك علم نفس الإكلينيكي - علم النفس الإكلينيكي (جامعة عمان العربية)

.....

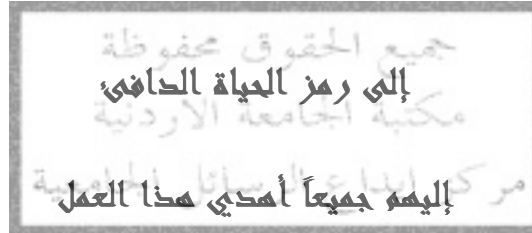
الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة الذي علمني أن الإصرار طريق النجاح

إلى والدي العزيزة التي علمتني أن العجب هو الإحساس الأسمى

إلى عاشقي الأرض والعريّة، صانعي المستقبل، حاملي رسالة المجد والخلود شهداء

الثورة الفلسطينية



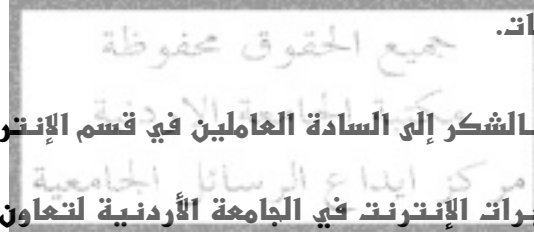
الباحث

الشكر

بعد أن وفقني الله عز وجل في إخراج هذا العمل فإنه لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى الأستاذ الدكتور "سليمان طعمه ريجاني" المشرف على رسالتي؛ لما منحني من وقته وجهده وعلمه ما ساعدني على إتمام هذه الدراسة.

وكما أقدم شكر وتقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة والتي سيكون لملاحظاتهم الأثر الكبير في إثراء وتطوير وتحسين جودة هذه الرسالة وهم: الأستاذ الدكتور جميل الصمادي، الأستاذ الدكتور عبد الله منيزل، الدكتور أسعد الزعبي، الدكتور رياض وريكات.

وكما أتقدم بالشكر إلى السادة العاملين في قسم الإنترنت في مركز الحاسوب والمشرفين على مختبرات الإنترنت في الجامعة الأردنية لتعاون الذي أبدوه في إعطاء المعلومات الإحصائية حول مختبرات الإنترنت أو التنسيق من أجل تطبيق مقاييس الدراسة.



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	قرار لجنة المناقشة.....
ج	الإهداء.....
د	الشكر.....
هـ	فهرس المحتويات.....
و- ز	قائمة الجداول.....
ح	قائمة الأشكال.....
ط	قائمة الملاحق.....
ي- ك	ملخص الدراسة باللغة العربية.....
٥١-١	الفصل الأول.....
٩-٢	مقدمة.....
١٢-١٠	- كشف الذات.....
١٤-١٢	- أسباب كشف الذات.....
١٧-١٤	- فوائد كشف الذات.....
٢١-١٧	- كشف الذات على الإنترنت.....
٣١-٢٢	- القلق الاجتماعي.....
٣٦-٣٢	- الشعور بالوحدة.....
٣٦	مشكلة الدراسة وأهميتها.....
٣٧	أسئلة الدراسة.....
٣٧	أهمية الدراسة.....
٣٨	أهداف الدراسة.....
٣٨	محددات الدراسة.....
٣٨	تعريف مصطلحات الدراسة إجرائياً.....
٥١-٤١	الدراسات السابقة.....
٦٧-٥٢	الفصل الثاني: الطريقة والإجراءات.....
٥٣	مجتمع الدراسة.....
٥٤	عينة الدراسة.....
٦٤-٥٦	أدوات الدراسة.....
٦٥	إجراءات الدراسة.....
٦٧-٦٦	التصميم والتحليل الإحصائي.....
٨٤-٦٨	الفصل الثالث: نتائج الدراسة.....
٩٦-٨٥	الفصل الرابع: مناقشة النتائج.....
٩٧	- التوصيات.....
١٠٩-٩٨	المراجع.....
٩٩-٩٨	- المراجع العربية.....
١٠٩-١٠٠	- المراجع الأجنبية.....
١١٩-١١٠	الملاحق.....
١٢١-١٢٠	الملخص باللغة الإنجليزية.....

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١-	مختبرات الإنترنت التي تكوّن منها مجتمع الدراسة، وعدد أجهزة الحاسوب التي يشملها كل مختبر، وساعات عمل كل مختبر.	٥٤
٢-	توزيع عينة الدراسة على مختبرات الإنترنت بعد انتهاء فترة جمع البيانات.	٥٦
٣-	ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة.	٥٧
٤-	ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس القلق الاجتماعي.	٥٩
٥-	ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس إدمان الإنترنت.	٦٠
٦-	ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس كشف الذات في مواقف الحياة الواقعية.	٦٢
٧-	ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس كشف الذات على الإنترنت.	٦٤
٨-	معاملات الارتباط بين متغيرات الشعور بالوحدة، والقلق الاجتماعي، وكشف الذات في الواقع، وكشف الذات على الإنترنت، وإدمان الإنترنت.	٧٠
٩-	معاملات الأثر المعياري المباشر (Standardized Direct Effect) لمتغيرات الدراسة.	٧١
١٠-	مؤشرات ملائمة نموذج الدراسة المقترح.	٧١
١١-	معاملات الارتباط بين متغيرات (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدة استخدام الإنترنت) وإدمان الإنترنت.	٧٤
١٢-	نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات (مدة استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت) للتنبؤ بإدمان الإنترنت.	٧٥
١٣-	نتائج اختبار (ت) لمستوى إدمان الإنترنت تبعاً لمتغير الجنس.	٧٥
١٤-	نتائج اختبار (ت) لمستوى إدمان الإنترنت تبعاً لمتغير الكلية.	٧٦
١٥-	معاملات الارتباط بين متغيرات (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدة استخدام الإنترنت) وكشف الذات على الإنترنت.	٧٧
١٦-	نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات: (مدة استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت) للتنبؤ بكشف الذات على الإنترنت.	٧٧
١٧-	نتائج اختبار (ت) لمستوى كشف الذات على الإنترنت تبعاً لمتغير الجنس.	٧٨
١٨-	نتائج اختبار (ت) لمستوى كشف الذات على الإنترنت تبعاً لمتغير الكلية.	٧٨

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١٩-	أبرز مظاهر إدمان الإنترنت لدى عينة المدمنين على الإنترنت.	٧٩
٢٠-	توزيع أفراد عينة الدراسة بناءً على تحقق معيار إدمان الإنترنت.	٨٠
٢١-	التوزيع النسبي لمتغير الجنس لعينة مدمني الإنترنت.	٨١
٢٢-	التوزيع النسبي لمتغير الكلية لعينة مدمني الإنترنت.	٨١
٢٣-	التوزيع النسبي لمتغير الأنشطة التي يمارسها الطالب على الإنترنت لعينة المدمنين على الإنترنت.	٨٢
٢٤-	التوزيع النسبي لمتغير مكان استخدام الإنترنت لعينة المدمنين على الإنترنت.	٨٣
٢٥-	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمتغيري: عدد ساعات استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت - لعينة الأفراد المدمنين على الإنترنت.	٨٣
٢٦-	نتائج اختبار (ت) للفروق بين عينة المدمنين وغير المدمنين في الخصائص النفسية.	٨٤

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز أبحاث الرسائل الجامعية

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الملحق
٦٦	نموذج الدراسة المقترح.	-١
٧٢	معاملات الأثر المعياري المباشر لمتغيرات الدراسة.	-٢

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز أيداع الرسائل الجامعية

قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
١١٠	مقاييس الدراسة.	-١

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في إدمان الإنترنت

إعداد

أمجد أحمد أبو جدي

المشرف

الأستاذ الدكتور سليمان طعمة ربحاني

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في إدمان الإنترنت، بالإضافة إلى تحديد مقدار التباين المفسّر لمتغيرات (الجنس، الكلية، الأنشطة على الإنترنت، عدد الأصدقاء على الإنترنت، عدد ساعات استخدام الإنترنت ومكان استخدام الإنترنت) في كل من إدمان الإنترنت، وكشف الذات على الإنترنت، وإلى جانب ذلك فقد هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على نسبة المدمنين على الإنترنت، وتحديد أبرز أعراض إدمان الإنترنت، وتحديد الخصائص الديموغرافية والنفسية للمدمنين على الإنترنت.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير خمسة مقاييس لقياس متغيرات الدراسة (القلق الاجتماعي، الشعور بالوحدة، إدمان الإنترنت، كشف الذات بالواقع وكشف الذات على الإنترنت)، حيث تمتعت جميع أدوات الدراسة بدلالات صدق وثبات مناسبة. تمّ اختيار عينة عشوائية باعتبار الزمن وحدة اختيار من مستخدمي الإنترنت في مختبرات الإنترنت في الجامعة الأردنية والذين يستخدمون الإنترنت خلال ساعات دوام المختبرات الرسمية، حيث كان العدد الكلي لأفراد عينة الدراسة (٧٩٩) طالباً وطالبة.

تمّ اختبار نموذج الدراسة المقترح من خلال استخدام تحليل المسار، واستخدام تحليل الانحدار المتعدّد المنترّج لتحديد القدرة التنبؤية للمتغيرات الديموغرافية في إدمان الإنترنت، وكشف الذات على الإنترنت.

أشارت نتائج الدراسة بأنّ كشف الذات على الإنترنت يعتبر من أكثر المتغيرات المباشرة تأثيراً في إدمان الإنترنت، في حين كان كشف الذات بالواقع من أقلّ المتغيرات المباشرة تأثيراً في إدمان الإنترنت. هذا وقد تبين أنّ التأثير المباشر لمتغيري الشعور بالوحدة والقلق الاجتماعي في إدمان الإنترنت كان بنفس المستوى، في حين أنّ تأثير القلق الاجتماعي في إدمان الإنترنت

كان مستقلاً عن كشف الذات على الإنترنت، وأنّ جميع ما فسّرتّه متغيرات نموذج الدراسة من التباين في إيمان الإنترنت كان (٣٠٪).

كذلك فقد أشارت النتائج إلى أنّ المتغيرات الديموغرافية التي تتنبأ في إيمان الإنترنت، وكشف الذات على الإنترنت هي (الجنس، الكلية وعدد الأصدقاء على الإنترنت)، حيث فسّرت هذه المتغيرات (٧,٣٪) من إيمان الإنترنت، (٢٠٪) في كشف الذات على الإنترنت.

وقد دلت النتائج أن نسبة مدمني الإنترنت بلغت (٩,٥٪) من أفراد عينة الدراسة (١٢,٥٪) منهم ذكور (٧,٥٪) منهم إناث، وأن (١٣,٥٪) من عينة المدمنين يدرسون في كليات علمية (٥,٢٪) من عينة المدمنين يدرسون في كليات إنسانية، وأنّ (٥٦,٥٪) من مدمني الإنترنت يستخدمونه لأغراض متعدّدة في حين يستخدم (١٤,٧٪) من أفراد عينة المدمنين الإنترنت لإغراض التواصل، وأن (١٣,٢٪) من أفراد عينة المدمنين يستخدمون الإنترنت لإغراض التسلية والترفيه. وأن النسبة الأعلى من مدمني الإنترنت يستخدمونه في الجامعة. وبلغ متوسط عدد الأصدقاء على الإنترنت لمدمني الإنترنت (١٣,١٣)، وأنّ متوسط الزمن الذي يقضيه مدمنو الإنترنت في استخدامه (١٠,٢٧) ساعة أسبوعياً.

أما فيما يتعلق بالخصائص النفسية لمدمني الإنترنت فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المدمنين وغير المدمنين في مستوى القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات على الإنترنت، حيث أبدى المدمنون على الإنترنت مستوى أعلى من القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات على الإنترنت. ولم تظهر هناك فروق في كشف الذات بالواقع بين المدمنين وغير المدمنين. وأنّ أبرز أعراض إيمان الإنترنت تمثلت في فقدان السيطرة على استخدام الإنترنت، والانسحاب، وتعطيل جوانب في الحياة الاجتماعية والأكاديمية.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

جميع الحقوق محفوظة
مركز أبحاث الرسائل الجامعية

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

المقدمة:

يرافق أي تطوّر تكنولوجي مجموعة من النواتج والآثار الإيجابية والسلبية، وهذا ما شهدناه مع انتشار التلفاز، حيث يوجد للتلفاز فوائد ثقافية وتربوية، منها: تعليم قيم ومهارات حياتية، إلى جانب وجود سلبيات للتلفاز تظهر على سلوك الفرد منها: تعلم نماذج السلوك العدواني بالنمذجة. وفي السياق نفسه شكل انتشار الحاسوب ثورة تقنية تمّ دمجها بالعديد من مجالات الحياة خصوصاً في البيئة الأكاديمية والعلمية، حيث أصبح استخدام الحاسوب كأحد الوسائل الأساسية من أجل إعداد البحوث أو القيام بالأعمال الإدارية. وتوسّع استخدام الحاسوب ليشمل الإنترنت، وأصبح الإنترنت يرتبط بنواتج إيجابية منها: الحصول السريع على المعلومات في كافة المجالات العلمية، وسهولة التواصل بين الأفراد من خلال البريد الإلكتروني، وسهولة القيام بالعديد من الإجراءات مثل الاستفسار عن الرصيد في البنك، أو طلب الحصول على وثائق من دوائر إدارية أو مدنية أو تقديم طلبات للالتحاق في الجامعات، أو تقديم طلبات للحصول على وظائف. كما أنّ التعليم عن بُعد أصبح من الإيجابيات التي وفرها استخدام الإنترنت، أو يرتبط بآثار سلبية منها: قضاء وقت طويل مع الإنترنت على حساب الوقت المخصّص للعمل أو الدراسة.

وقد تتوّعت استخدامات الإنترنت، فشملت البحث عن المعلومات والمعارف، والتسلية والترفيه (سماع الأغاني، ومشاهدة أفلام الفيديو، والمطالعة)، والتواصل مع الآخرين من خلال استخدام برامج المحادثات (Chatting) والبريد الإلكتروني (E-mail).

يستقطب الإنترنت الكثير من الأفراد من فئات عمرية مختلفة، إلا أنّ فئة المراهقين والشباب هم الأكثر إقبالاً؛ نظراً وجود دوافع لديهم يمكن أن تتحقق من خلاله (Birnle, ٢٠٠٠)؛ حيث تلجأ فئة من هؤلاء المراهقين والشباب لاستخدام الإنترنت من أجل التواصل وإقامة العلاقات الحميمة والاجتماعية، ومواجهة ما لا يستطيعون مواجهته في مواقف الحياة الواقعية، كالحديث عن مشاعرهم ودوافعهم (Islam Online, ٢٠٠٠). وبدأ العلماء، في هذا المجال، الحديث عن الاستخدام الصحي والاستخدام غير الصحي للإنترنت؛ حيث يرتبط الاستخدام غير الصحي للإنترنت بالعديد من المشكلات الصحية كاضطراب النوم الناتج عن استخدام الإنترنت لساعات

طويلة، وزيادة الوزن أو نقصانه، والمشكلات الصحية المرتبطة بآلام المفاصل. كذلك نتج عن الاستخدام غير الصحي للإنترنت مشكلات أسرية تتمثل في إهمال الزوج/ الزوجة للواجبات الأسرية والمنزلية، أو إقامة علاقات غرامية غير شرعية، وتسهيل الخيانة الزوجية من خلال إيجاد الاتصال الآمن والحديث بحرية عن الدوافع والرغبات الانفعالية. ويسهم الإنترنت في إيجاد أو تعزيز العديد من المشكلات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي لدى الأفراد، ولعل من أبرزها تعزيز العزلة الاجتماعية، والتقليل من مستوى التفاعل الاجتماعي بسبب قضاء ساعات طويلة في استخدام الإنترنت.

وحول المشكلات الأكاديمية المرتبطة باستخدام الإنترنت، أشارت صحيفة البيان في عددها الصادر في ٢٨/ يناير/ ٢٠٠٣ إلى إهمال مستخدمي الإنترنت من طلبة المدارس لواجباتهم المدرسية؛ حيث أشار (٥٨٪) من طلبة المدارس المستخدمين للإنترنت إلى انخفاض مستوى تحصيلهم، وزيادة تغيبهم عن المدرسة. وقد امتدت التأثيرات السلبية للاستخدام غير الصحي للإنترنت لتشمل العمل؛ فقد يستخدم الموظفون الإنترنت في أنشطة خارج نطاق أعمالهم، مما يسهم في هدر عدد من الساعات المخصصة للعمل، فضلاً عن ذلك فإنّ السهر على الإنترنت لساعات طويلة يسهم في خفض أداء وإنتاجية العاملين.

وقد جلب استخدام الإنترنت انتباه الباحثين الذين حاولوا التعرف إلى الخصائص النفسية والاجتماعية لمستخدمي الإنترنت، كالشعور بالوحدة، ومستوى التفاعل الاجتماعي، وكشف الذات، والقلق الاجتماعي، والاكئاب النفسي - لدى مستخدمي الإنترنت؛ حيث أشارت معظم الدراسات في هذا المجال إلى وجود ارتباط بين استخدام الإنترنت وظهور خصائص نفسية واجتماعية لدى مستخدمي الإنترنت، كما هو الحال في دراسة كل من هوكوز (Hughes, ١٩٩٩) وكوبي (Kubey, ٢٠٠١) وساندرز (Sanders, ٢٠٠٠) ووانج (Whang, ٢٠٠٣) و(الكندري, ٢٠٠١)، إلى جانب أنّ هناك العديد من الدراسات قامت بدراسة ما يطلق عليه اسم "إدمان الإنترنت" مثل دراسة أندرسون (Anderson, ١٩٩٨) ودراسة ولش (Wesh, ١٩٩٩) ودراسة يونج (Young, ١٩٩٦) ودراسة شيرير (Scherer, ١٩٩٧) ودراسة (فرح, ٢٠٠٤).

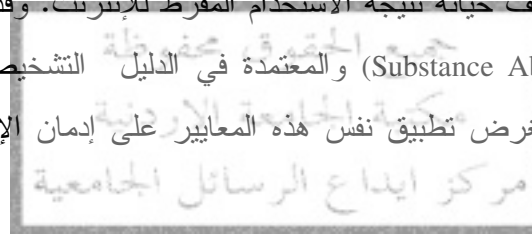
أمّا الإنترنت فهي عبارة عن مجموعة من شبكات الحاسوب المترابطة محلياً ودولياً يتم من خلالها تبادل الرسائل والملفات والتقارير والصور عبر خطوط اتصال إلكترونية. وتقدّم الإنترنت خدمات متعدّدة أهمّها خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web) التي يمكن من خلالها الوصول إلى مصادر المعلومات في كافة أنحاء العالم، سواء أكانت تلك المعلومات

على شكل نصوص مكتوبة أم على شكل ملفات صوتية أو مرئية. كذلك يتوافر في الإنترنت خدمة نقل الملفات إلى الحاسوب الشخصي (FIP)، إلى جانب توافر خدمة البريد الإلكتروني (E-mail) التي شاع استخدامها بغرض تبادل الرسائل والملفات، بالإضافة إلى توافر العديد من الخدمات؛ كالنشر، والإعلان، والتسويق، وقراءة المجلات والصحف، ومعرفة حالة الطقس، وتصفح قواميس اللغة وغيرها (القاضي وآخرون، ٢٠٠٠).

بدأت نواة الإنترنت عام ١٩٦٩ عندما قرّرت وزارة الدفاع الأمريكية إنشاء وكالة متقدّمة للمشاريع، وكان الهدف منها حماية شبكة الاتصالات في أثناء الحروب. وظهرت نتيجة لذلك شبكة ((Advanced Research Project Agency (ARPANET)، ثمّ تطوّر الإنترنت سريعاً في الثمانينات، وانقسمت الشبكة في عام ١٩٨٣ إلى شبكتين (ARPANET)، وخصّصت للاستخدام المدني وشبكة (MILNET) وخصّصت للاستخدام العسكري. إلا أنّهما كانتا متصلتين بحيث يستطيع مستخدمو كل منهما تبادل المعلومات فيما بينهم، وعرف ذلك فيما بعد بالإنترنت. وقد تطوّرت شبكة الإنترنت تطوراً هائلاً، ففي عام ١٩٩٠ تمّ إنشاء الشبكة العالمية العنكبوتية (WWW) وانتشرت بشكل سريع، كذلك أنشئ أول برنامج للتصفح من خلال الشبكة نفسها.

وصل عدد مستخدمي الإنترنت عام ١٩٩٩ إلى (٨٠٠) مليون مستخدم، وهناك تطوّر سريع في انتشار استخدام الإنترنت، وتشير بعض الإحصائيات أنّ أعداد مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي لغاية تشرين أول ٢٠٠٣ بلغت (٨) ملايين مستخدم، وأنّ أعلى نسبة لاستخدام الإنترنت في الوطن العربي في المملكة العربية السعودية؛ حيث بلغ عدد المستخدمين (١,٦) مليون مستخدم، وتليها الإمارات؛ حيث بلغ عدد مستخدميها (١,٢) مليون مستخدم. وتشير الإحصائيات إلى أنّ عدد مستخدمي الإنترنت في الأردن يقدر بـ(٣٠٠) ألف مستخدم. ولا تزال الإحصائيات في هذا المجال غير دقيقة، وتمتاز بالتغير السريع (المشرق الإعلامي، ٢٠٠٣). وقد دخلت الإنترنت معظم مجالات الحياة، فأصبحت قطاعات كبيرة من قطاعات الحياة معتمدة عليه، وهكذا قدّمت التكنولوجيا للإنسان وسائل الراحة والاستمتاع والتسلية (عباس، ١٩٩٩) إلا أنّها في الوقت نفسه أضافت أعباء جديدة عليه، وأوجدت مشكلات جديدة في المجالات الاجتماعية والثقافية والنفسية، وهنا يأتي دور الباحثين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية للتعرف إلى التأثيرات والمشكلات المرافقة لاستخدام التكنولوجيا، بما في ذلك مسألة استخدام الإنترنت إلى درجة الإدمان.

ويطلق مفهوم الإدمان على الأفراد الذين يطوّرون أعراض الانسحاب والتحمّل نتيجة لاستخدامهم للعقاقير والمواد المخدرة، ويقصد بالتحمل الرغبة في زيادة كمية الجرعة المستخدمة من أجل الوصول إلى الرضا المرغوب فيه، ويقصد بالانسحاب بروز مجموعة من الأعراض الجسمية والنفسية نتيجة لقطع استخدام العقاقير أو المواد المخدرة. إلى جانب ذلك فإنّ الإدمان يشمل على مفهوم تعطيل الوظائف الاجتماعية والمهنية نتيجة لاستخدام العقاقير والمواد المخدرة. وقد تم استخدام المعايير نفسها المطبّقة في الإدمان على العقاقير والمواد في تفسير ظاهرة إدمان الإنترنت، حيث يُطلق علماء النفس مصطلح (إدمان الإنترنت) على مستخدمي الإنترنت الذين تظهر لديهم أعراض مرتبطة بالانسحاب والتحمّل. ويعود استخدام مصطلح "إدمان الإنترنت" إلى إيفان كولبرج (Ivan Goldberg) عندما نشر نكتة في إحدى صفحات الإنترنت بعنوان (أعراض إدمان الإنترنت) إثر تسلمه رسالة من أحد مستخدمي الإنترنت يشرح فيها كيف تعطلت وظائف حياته نتيجة الاستخدام المفرط للإنترنت. وقد تمّ تطبيق معايير إساءة استخدام المواد (Substance Abused) والمعتمدة في الدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية (DSM IV)، بغرض تطبيق نفس هذه المعايير على إدمان الإنترنت، وهذه الأعراض هي:

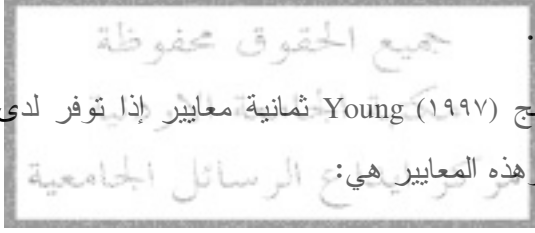


- التحمّل.
 - استخدام كميات كبيرة من المواد لفترة طويلة أكثر ممّا هو مقصود.
 - الرغبة، أو الجهود غير الناجحة لقطع المادّة.
 - انخفاض الأنشطة الاجتماعية والمهنية.
 - استمرار الاستخدام له تأثيرات سلبية (DSM IV, ١٩٩٤).
- يُنظر إلى إدمان الإنترنت على أنّه اضطراب يتضمّن فقدان السيطرة. وقد اعتمد إيفان في تحديده إدمان الإنترنت على المعايير التالية:
- ١- فقدان السيطرة، ويقصد بذلك فقدان السيطرة على الزمن الذي يقضيه الفرد في استخدامه للإنترنت.
 - ٢- وجود كرب واضح، واستهلاك للزمن.
 - ٣- مواجهة الفرد مشكلات اجتماعية ومهنية ومالية.

٤- عدم الظهور خلال دورة هوس أو هوس خفيف (Heron, ٢٠٠٤).

ويذكر ريتشارد (٢٠٠١) Richard أنّ الاستخدام المرضي للإنترنت، أو ما يُطلق عليه اسم إدمان الإنترنت يشمل سلوكيات مرضية وأفكاراً لاتكيفية؛ فالسلوكيات المرضية تتضمن مشكلات بينشخصية في العمل أو الدراسة، وإهمال الأصدقاء والمسؤوليات الأسرية والشخصية، ويزور أعراض الانسحاب، عندما لا يكون بإمكان الفرد استخدام الإنترنت؛ مثل سرعة الغضب، وتغير نمط الحياة في سبيل استخدام الإنترنت، وانخفاض عام في الأنشطة الجسدية، والحرمان من النوم، أو تغير نمط النوم في سبيل قضاء وقت على الإنترنت.

أمّا الأفكار اللاتكيفية فتشمل أفكاراً وسواسية حول الإنترنت، تتمثل في ضعف السيطرة على استخدام الإنترنت، وسيطرة أفكار بأنّ الإنترنت هو الصديق الوحيد، والاعتقاد بأنّ الإنترنت هو المكان الوحيد الذي يشعر فيه الفرد بأنه جيد، وكذلك بروز الشعور بالذنب عندما لا يستخدم الفرد الإنترنت.

وقد وضع يونج (١٩٩٧) Young ثمانية معايير إذا توفر لدى الفرد خمسة منها يعتبر مدمناً على الإنترنت، وهذه المعايير هي:  الرسائل الجامعية

- الانهماك في التفكير بالإنترنت.
- الشعور بالحاجة لاستخدام الإنترنت مع زيادة الوقت لبلوغ الرضا.
- تكرار المحاولات غير الناجحة للسيطرة أو قطع استخدام الإنترنت.
- الشعور بالقلق والمزاجية والاكنتاب، وسرعة الغضب عند محاولة وقف استخدام الإنترنت.
- استخدام الإنترنت وقتاً أطول من الوقت الذي يخطط له الفرد.
- وجود مخاطر لفقدان علاقات مهمة بالعمل أو التعليم، أو فقدان فرص مهنية بسبب الإنترنت.
- الكذب على أفراد الأسرة أو الآخرين حول طبيعة الأنشطة التي يمارسها الفرد على الإنترنت.
- استخدام الإنترنت وسيلة للهروب من المشكلات.

من خلال التعريفات والمعايير السابقة التي تناولت إدمان الإنترنت، نلاحظ الاتفاق على أنّ "إدمان الإنترنت" يشتمل على فقدان الفرد السيطرة على استخدام الإنترنت، ووجود أعراض انسحاب مرتبطة بقطع استخدام الإنترنت، مثل: القلق، وسرعة الغضب، إضافة إلى أنّ الإنترنت يعطل جوانب وظيفية مهنية، أو اجتماعية، أو أكاديمية، أو أنّ الإنترنت ينطوي على مخاطر تهدّد سير الحياة المعتادة للفرد ضمن مختلف جوانبها.

وقد أشارت دراسات عدّة إلى نسب انتشار إدمان الإنترنت لدى مجتمع طلبة الجامعات، فقد توصل أندرسون (١٩٩٨) Anderson إلى أنّ نسبة انتشار إدمان الإنترنت لدى (٣٠) ألف طالب وطالبة في ثماني مؤسسات للتعليم العالي بلغت تقريباً (١٠٪) وأنّ معظم المدمنين من الذكور. وتوصل ولش (١٩٩٩) Welsh عندما استطلع عينة مكوّنة من (٨١٠) من طلبة جامعة بوسطن بأنّ (٨٪) من أفراد عينة الدراسة تحقق لديها معايير إدمان الإنترنت، وكان معظمهم من الذكور. وأشارت يونج (١٩٩٦) Young في السياق نفسه إلى أنّ هناك ما يقارب (٦٪) من مستخدمي الإنترنت في عداد المدمنين. وكذلك توصل شيرير (١٩٩٧) Scherer إلى أنّ (١٣٪) من الطلبة المستخدمين للإنترنت تحقق لديهم معايير الإدمان، وأنّ غالبية المدمنين من الذكور. وكذلك أشار وانج ولي وتشنج (٢٠٠٣) Whang, Lee & Shang إلى أنّ نسبة انتشار إدمان الإنترنت على عينة مكوّنة من (١٤١١١) بلغت (٣,٥٪) وأنّ (١٨,٥٪) لديهم احتمالية الإدمان على الإنترنت. وأشار فرح (٢٠٠٤) إلى أنّ نسبة المدمنين بين مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن كانت (٢٣٪) من مجموع عينة الدراسة.

كذلك توصلت دراسات عدّة إلى نتائج حول خصائص مدمني الإنترنت؛ فقد أشار أندرسون (١٩٩٧) Anderson إلى أنّ متوسط عدد دقائق استخدام الإنترنت لدى مدمني الإنترنت (٢٢٩) دقيقة أسبوعياً، في حين كان متوسط عدد دقائق استخدام الإنترنت لغير مدمني الإنترنت (٧٣) دقيقة أسبوعياً، فيما كان الوقت الذي يقضيه مدمنو الإنترنت يتراوح بين (٥-١٢٠٠) دقيقة أسبوعياً، وأنّ الطلبة المدمنين على الإنترنت أشاروا بشكل واضح للتأثيرات السلبية للإنترنت على أدائهم الأكاديمي وعلاقاتهم الاجتماعية وعادات النوم؛ حيث ذكر بعضهم أنّهم ينامون أقل من (٤) ساعات يومياً. وتوصل فرح (٢٠٠٤) إلى مجموعة خصائص تميز مدمني الإنترنت في الأردن، منها: أنّ متوسط أعمار المدمنين على الإنترنت هو (٢٤) سنة، وأنّهم يستخدمون الإنترنت بمعدل (٢٧) ساعة أسبوعياً، وأنّ المواقع الإباحية استقطبت أكبر عدد من المدمنين؛ حيث شكّل زوارها (٤٠٪) من مجموع العينة، تلاها المواقع الاجتماعية، حيث وصل نسبة زوارها إلى (٣٠٪) من المدمنين. وكانت المواقع التجارية أقل المواقع من حيث إقبال

المدمنين؛ حيث شكل زوارها فقط (١٠٪) من مجموع العينة، وأن أعلى الآثار السلبية للإدمان جاءت في الجانب الاجتماعي وأدائها في الجانب المهني.

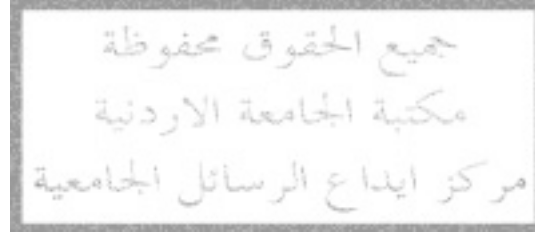
وهناك إشارات إلى أن إدمان الإنترنت يكون أكثر احتمالية لدى فئات إكلينيكية، وهذا ما أشار إليه هيرون (٢٠٠٤) Heron فقد ذكر بأن هناك ظروفاً نفسية تسبق تطوير إدمان الإنترنت من خلال دراسة أجريت على (٢٢) مفحوصاً يستخدمون الإنترنت بشكل مكثف؛ حيث توصل إلى أن (٣٣٪) منهم لديهم اضطرابات في المزاج، وأن (٣٠٪) منهم لديهم إساءة استخدام مواد، وأن (١٩٪) منهم لديهم اضطرابات قلق، وأن (٥٢٪) من أفراد العينة يعانون على الأقل من إحدى الاضطرابات الشخصية. وهناك دراسة ربطت ما بين إدمان الإنترنت والاكنتاب والعزلة؛ حيث أشارت الأدلة البحثية في هذا المجال إلى أن الزيادة في استخدام الإنترنت والانسحاب من الأنشطة الأسرية ارتبطت بزيادة الاكنتاب والوحدة؛ حيث يفترض كروات (١٩٩٨) Kraut بأن استخدام الإنترنت يسبب الاكنتاب. وفي إحدى الدراسات التي أجريت على طلبة الجامعات تبين بأن شخصيات المدمنين على الإنترنت قهرية، وأنهم يفضلون التفاعل من خلال الإنترنت على التفاعل من خلال الحياة الواقعية، وأنهم يستخدمون الإنترنت ليشعروا بأنهم أفضل؛ "ليخفصوا مستوى الاكنتاب لديهم".

وهناك دراسات تناولت السمات الشخصية لمدمني الإنترنت؛ حيث تبين في دراسة أورزاك (١٩٩٩) Orzack بأن استخدام الإنترنت يعدّ لدى المستخدمين وسيلة لتقليل التوتر، وأن هناك ست سمات شخصية تعدّ متنبئات قوية للإدمان على الإنترنت، وهي: (السأم، وضعف الوعي بالذات، والوحدة، والقلق الاجتماعي، والخجل، ومفهوم الذات المتدني).

وقد ربطت دراسات عدّة بين استخدام الإنترنت ومتغيرات نفسية واجتماعية، مثل: العزلة الاجتماعية، والقلق الاجتماعي، وكشف الذات. فقد أشار أندرسون (١٩٩٨) Anderson في دراسته الاستطلاعية حول استخدام الإنترنت لدى طلبة ثماني جامعات أمريكية، بأن الإنترنت يعطي فرصة لهؤلاء الذين لديهم صعوبات في إقامة علاقات اجتماعية ناجحة في الحياة الواقعية، لإقامة هذه العلاقات عبر الإنترنت، وفي المجال نفسه أشارت المقالة المنشورة على موقع "الإسلام أون لاين" (٢٠٠٠) Islam Online إلى أن الأفراد الذين يشعرون بالوحدة وعدم الأمن في مواقف الحياة الواقعية يعتبرون الاتصال عبر الإنترنت أسهل من أجل التواصل مع الآخرين، دون أن يظهر الواحد منهم اسمه، وعمره، ومهنته، ومظهره الشخصي (عناصر الهوية الشخصية)؛ حيث يكشف هؤلاء الأفراد انفعالاتهم القوية، ورغباتهم العميقة؛ وهذا يقود إلى ألفة

مصطنعة، خصوصاً عندما تبرز حقيقة أنّ الحب والاهتمام لا يأتيان إلا من خلال أشخاص يتفاعل الفرد معهم وجهاً لوجه.

ومن هنا جاء اهتمام الباحث بالتعرّف على أثر القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات في إيمان الإنترنت، حيث يسهم الإنترنت بما يوفره من ميزات للمستخدمين بتطوير مدركات حول أنّ الإنترنت بيئة آمنة للتفاعل الاجتماعي. وسوف يتم فيما يلي الحديث عن متغيرات الدراسة التي يسعى الباحث إلى دراسة أثرها في إيمان الإنترنت.



كشف الذات:

ويمكن تعريف كشف الذات بأنه: "العملية التي بواسطتها يبوح الفرد طوعاً بمعلومات مهمة حقيقية لشخص آخر. ويتم ذلك بشكل طوعي واختياري" (Corsini, ١٩٨٧, p.١٠١). كذلك يعرفه جورارد (Jourard) بأنه: "العملية التي يخبر فيها الفرد شخصاً آخر عن نفسه بصدق حول معتقداته، ومشاعره التي هي شخصيته وخاصته" (Derlega & Berg, ١٩٨٧).

ويرى كوزبي (Cozby) المشار إليه في أدلر ورونزفيلد وتاون (Adler, Rosenfeld & Towne, ١٩٩٢) أن كل سلوك تشارك به الآخرين هو كشف للذات. ويرى بأنه من المستحيل أن تجعل نفسك مجهولاً للآخرين، ففي كل مرة تفتح بها فمك للكلام فإنك تكشف عن ذوقك، واهتمامك، ورغباتك، وآرائك، أو بعض المعلومات عن نفسك، وحتى عندما لا يكون الموضوع شخصياً فإن اختيارك لما ستقوله سيخبر المستمع شيئاً عما تكون. وكل واحد منا قد يتواصل مع الآخرين بشكل غير لفظي حتى عندما لا يتكلم، فإن التثاؤب يعني أن الفرد متعب أو يشعر بالملل، كذلك اهتزاز الأكتاف قد يعني أنه غير متأكد، فضلاً عن أن القرب أو البعد عن الشخص يؤخذ مقياساً للصدقة والعلاقة.

ويرى الكفافي (١٩٩٩) أن كشف الذات، أو الانفتاح الذاتي، معناه أن يفصح الفرد عن مشاعره وأفكاره الخاصة إلى شخص آخر. وتتفاوت درجة الإفصاح هذه من شخص إلى آخر مع درجات قرب هذا الشخص.

ويرى إيغان (١٩٨٢) Egan أن الهدف من كشف الذات ليس تحقيق الألفة أو إجراء عملية الكشف فحسب، وإنما يتضمن معلومات ذات علاقة بالمشكلة، إضافة إلى معلومات عن المصادر الموجهة نحو الحل. ويرى مايرز ومايرز (١٩٩٢) Meyers & Meyers أن كشف الذات معناه أن يكون الشخص منفتحاً وقادراً على جعل الآخرين يعرفونه كما ينظر هو إلى نفسه، دون أقنعة وحواجز وأغطية وقائية؛ فهو يستند إلى تفاعل صادق أصيل مع الآخرين، وهو متطلب سابق لبناء علاقات ذات مغزى. وهذا يعني أن الشخص سيكون متقبلاً لمظاهر الكشف الذاتي للآخرين، ومهتماً بهم، ويستمتع إليهم، ويهتم بما يشعرون، وما يفكرون فيه. ويرى توبز وموس (١٩٧٧) Tubbs & Moss أن كشف الذات المناسب لا يكون من جانب واحد؛ فهو عملية تبادلية تتم بين شخصين أو أكثر، ويؤدي إلى مشاعر إيجابية بينهم.

إن كشف الذات يتطلب مستوى متزايداً من الوعي الذاتي لدوافع الفرد ومفهومه عن ذاته وقوة مشاعره. كذلك يتطلب مستوى عالياً من الثقة وبُعد العلاقات الإنسانية. وينظر إلى الكشف

الذاتي من وجهة نظر وجودية، على أنه محاولة الفرد للتخلص من اغترابه عن الآخرين. وينظر آخرون إلى كشف الذات على أنه عنصر أو مقوم مهم لبحث الشخص عن التكيف النفسي الأفضل. ويساعد الكشف الذاتي - وخاصة في المجموعات الإرشادية أو العلاجية - على تسهيل عملية التعلم لأنه يسهم في التخلص من القلق (Hansen, Warner & Smith, ١٩٧٦). ويعرفه روجرز Roger المشار إليه في أدلر وزملائه (١٩٩٢) Adler et al بأنه: العبارات اللفظية التي يكشف الشخص من خلالها شيئاً عن نفسه، أو يشير إلى أثر مرّ به أو واجهه.

وكان كوزبي (Cozby) - المشار إليه في أدلر وزملائه (١٩٩٢) Adler et al - أول من قام بوضع ثلاثة معايير لتمييز كشف الذات عن غيره من أشكال الاتصال الأخرى، سواء أكانت لفظية أم غير لفظية، وهذه المعايير هي: (١) إنه يجب أن يحتوي على معلومات شخصية حول المرسل، (٢) ويجب أن يقوم المرسل بإيصال هذه المعلومات لفظياً، (٣) وأخيراً يجب أن يكون هناك شخص آخر؛ أي مستقبل للمعلومات. وإنّ محتوى الاتصال في عملية كشف الذات هو الذات نفسها، والمعلومات المتعلقة بالذات يتم إيصالها بشكل هادف لشخص آخر. ويرى أدلر وزملائه (١٩٩٢) Adler et al أنّ هذا التعريف قد تجاهل الحقيقة التي مفادها أنّ بعض المعلومات الشخصية التي تقدّم للآخرين عن قصد لا تعدّ سرية بوجه خاص. وأنّ هناك عوامل عدّة - تميز إلى حد بعيد - كشف الذات عن أنواع الاتصال الأخرى، وهذه العوامل هي:

- الصدق (Honesty): إنّ كشف الذات الحقيقي يجب أن يتصف بالصدق، ولا يتضمّن أية معلومات كاذبة.

- العمق (Depth): توصف العبارات الدالة على كشف الذات - بصفة عامّة - بأنها شخصية وتحتوي على معلومات متعمقة نسبياً، بدلاً من كونها معلومات سطحية. وبالطبع، فإنّ ما هو شخصي ويتسم بالألفة بالنسبة إلى شخص ما قد لا يكون كذلك بالنسبة إلى شخص آخر؛ فقد يشعر أحد الأفراد بالارتياح في أثناء حديثه إلى شخص آخر عن سجله المرضي، أو خوفه من بعض الحيوانات، في حين يشعر آخرون بالحرج إذا ما قاموا بذلك. وحتى المعلومات الأساسية، كالسؤال عن العمر، قد تكون في غاية السرية بالنسبة إلى بعض الأفراد.

- مدى توافر المعلومات (Availability of Information): إنّ رسائل كشف الذات تحوي معلومات في الغالب لا يعرفها الشخص الآخر في الوقت الحاضر، أو لا يستطيع الحصول عليها من مصدر آخر دون أن يبذل جهداً كبيراً. فإذا استطاع الشخص الآخر أن يحصل

على تلك المعلومات دون أي عناء، من خلال الصحيفة اليومية مثلاً أو القيل والقال، فإنّ ذلك السلوك لا يعد كشفًا للذات.

- سياق المشاركة (Context of Sharing): إنّ طبيعة العبارات الدالة على كشف الذات تأتي أحياناً من الموقف الذي يتمّ التحدّث فيه، فمثلاً: المعلومات غير الضارة نسبياً حول الحياة الأسرية تبدو أكثر شخصية عندما يشارك المعلم بها طلاب الصف. وإنّ هذا النوع من المشاركة يخلق جواً ذا طبيعة شخصية؛ لأنّه يغيّر العلاقة من مستوى عملي محض إلى مستوى شخصي. أمّا إذا تحدّث المعلم لأفراد أسرته عن معلومات تتعلق بحياته الأسرية، فقد لا يعتبر ذلك كشفًا للذات، لأنّ مثل هذه المعلومات تكون في الغالب معروفة بالنسبة إليهم.

- الثقافة (Culture): تظهر الدراسات أنّ مواطني الولايات المتحدة يكشفون ذواتهم أكثر من أفراد أي ثقافة أخرى تمّت دراستها؛ فهم في الغالب يكشفون عن ذواتهم أكثر للمعارف (Acquaintances) وحتى للغرباء (Strangers)، في حين أنّ الألمان يميلون لكشف ذواتهم بشكل قليل، إلا في العلاقات التي تسودها الألفة مع أفراد قلائل يتمّ انقائهم، بينما يبوح اليابانيون بشكل قليل جداً عن ذواتهم حتى في علاقاتهم الأكثر ألفة. وهذه الفروق الثقافية تعني أنّ ما يعتبر سلوكاً دالاً على كشف الذات يختلف من ثقافة إلى أخرى؛ فإذا كان الفرد قد نشأ في الولايات المتحدة فإنّه سينظر إلى الأفراد من الثقافات الأخرى على أنّهم لا يكشفون ذواتهم، في حين أنّ مستوى المعلومات الشخصية التي يبوح بها أولئك الأفراد قد يكون، في الواقع، بمنتهى السرية طبقاً لمعايير ثقافتهم (Adler et al, ١٩٩٢).

وبالرغم من أنّ العديد من سلوكيات الاتصال بين الأفراد قد تعد كشفًا للذات، إلا أنّ هذه العوامل التي تمّ توضيحها تبين لنا أنّ قليلاً من أحاديثنا تصنّف على أنّها كشف للذات. ويقدر بيرس وشارب Pearce & Sharp - المشار إليهما في (Adler et al, ١٩٩٢) - أنّ نسبة ضئيلة تعادل (٢٪) من سلوكيات الاتصال فيما بيننا توصف بأنّها كشف للذات.

أسباب كشف الذات:

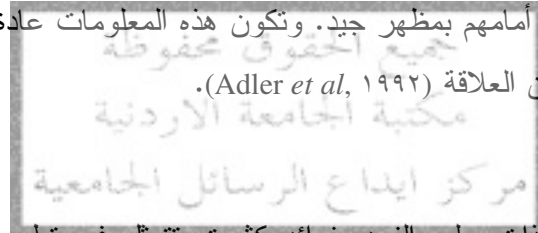
بالرغم من أنّ درجة كشف الذات تختلف من فرد إلى آخر، إلا أنّنا نشارك الآخرين بمعلومات مهمّة حول ذواتنا في وقت ما من الأوقات، وذلك لسبب أو أكثر من الأسباب الآتية:

- التنفيس الانفعالي (Catharsis): فقد يكشف الفرد أحياناً عن بعض المعلومات الشخصية بقصد التخلص منها والحصول بعد ذلك على شعور بالارتياح (Alder et al, ١٩٩٢).

- توضيح الذات (Self-Clarification): قد يعمل الفرد أحياناً على إعادة النظر في معتقداته وآرائه وأفكاره واتجاهاته ومشاعره عن طريق الحديث عنها لشخص آخر. ويحدث ذلك غالباً في العديد من أنواع العلاج النفسي، إلا أنه يحدث في أنواع أخرى من العلاقات كذلك التي بين الأصدقاء.
- تأييد الذات (Self-Validation): عندما يقوم الفرد بالكشف عن معلومات شخصية، على أمل الحصول على موافقة المستمع له؛ فإن ذلك يعني أنه يبحث عن تأييد لسلوكه، أو ترسيخ لأحد المعتقدات التي يتبناها حول ذاته. وأبعد من ذلك، فإن هذا النوع من الكشف المؤيد للذات يبحث عن تأكيد أجزاء مهمة من فهم الفرد لذاته.
- التبادلية (Reciprocity): إن إحدى النتائج الموثقة للبحوث تتمثل بأن الفرد - في بعض المواقف - يبوح بمعلومات حول ذاته ليشجع الشخص الآخر على البدء في المشاركة بعملية الكشف؛ وذلك انطلاقاً من المبدأ القائل: بأن كشف الذات يولد كشف الذات (Adler et al, ١٩٩٢).
- تكوين الانطباع (Impression Formation): يقوم الفرد أحياناً بالبوح بمعلومات شخصية لجعل ذاته أكثر جاذبية؛ كأن يقوم شخص ما - قد تمّ التعرف عليه حديثاً من قبل شخص آخر - بالتحدّث حول تفاصيل ماضيه ليبدو ودياً أكثر، وأنه جدير بالاحترام والتقدير.
- الحفاظ على العلاقات وتقويتها (Relationship Maintenance and Enhancement): تدعّم الكثير من البحوث الحقيقة الواضحة التي مفادها: أنه إذا أراد الفرد أن يقيم علاقات سليمة وصحية مع الآخرين فإنه يكون بحاجة للجوء إلى كشف الذات. فعلى سبيل المثال: هناك علاقة قوية بين درجة ونوعية كشف الذات والرضا الزوجي والأسري (Adler et al, ١٩٩٢). فقد بينت دراسة دافيدسون وبالسويك وهالفيرسون Davidson, Balswick & Halverson (١٩٨٣) أنّ الزوجين اللذين يتشابهان في كشف ذواتهما لبعضهما بعضاً، سواء أكان ذلك بدرجات منخفضة أم مرتفعة، يكونان أحسن توافقاً من الزوجين غير المتشابهين؛ إذ إنّ عدم الرضا عن العلاقة الزوجية ينشأ عند حدوث اختلال في درجات كشف الذات بين الزوجين. وكما أن لكشف الذات دوره في تقوية العلاقات الأخرى، فإنّ الرابطة بين الأجداد والأحفاد تنمو وتقوى في جماعات تكون أكثر إنتاجية وتماسكاً والتزاماً بعملها، عندما يشارك بعضهم بعضاً ومشاعرهم المتعلقة بالمهمّات التي يقومون بها.

- التحكم الاجتماعي (Social Control): إنّ قيام الفرد بالكشف عن معلومات شخصية معينة قد يزيد من سيطرته على الشخص الآخر، وأحياناً على الموقف كله. فمثلاً: عندما يخبر أحد العاملين صاحب العمل بأنّ شركة أخرى تقدّم عروضاً تتضمّن أجوراً أعلى وظروف عمل أفضل، فإنّ هذا يوحي أنّ الفرد يطلب زيادة في الراتب أو تحسين ظروف عمله (Adler et al, ١٩٩٢).

وتشير الدراسات إلى أنّ أكثر ثلاثة أسباب للكشف للصديق هي: الحفاظ على العلاقات وتقويتها، وتوضيح الذات، والتبادلية. أمّا إذا كان الشخص المستهدف شخصاً غريباً فيكون السبب الأوّل للكشف هو التبادلية؛ فالأفراد يقدّمون معلومات شخصية لاسترجار معلومات من الأشخاص الآخرين، وهذه المعلومات ستقرر ما إذا كانت العلاقة بين الأشخاص ستستمر أم لا. والسبب الثاني للكشف للغرباء هو تكوين الانطباع، فإنّنا غالباً ما نبوح بمعلومات للغرباء من شأنها أن تجعلنا نظهر أمامهم بمظهر جيد. وتكون هذه المعلومات عادة إيجابية - على الأقل - في المراحل المبكرة من العلاقة (Adler et al, ١٩٩٢).



فوائد كشف الذات:

يعود كشف الذات على الفرد بفوائد كثيرة، تتمثل في تطوير علاقاته الشخصية مع الآخرين، وتحسين مستوى الصحة النفسية لديه، وتحقيق فهم أفضل لذاته، وفيما يأتي إيضاح لهذه الفوائد.

يعدّ تطوير العلاقات الشخصية من فوائد كشف الذات، فكشف الذات الحقيقي أداة فعّالة لإزالة الحواجز النفسية بين الأفراد، ولتطوير العلاقات التي تسودها الألفة (Chelune, Waring, Vosk, Sultan & Ogden, ١٩٨٤). وقد توصّل وارينغ وكيلون (١٩٨٣) Waring & Chelune إلى أنّ كشف الذات المتعلق بالاتجاهات والمعتقدات والقيم والتوقعات، في أثناء الفترة التي تسبق الزواج، يعدّ من أهم العوامل لتحقيق التوافق بين الزوجين. هذا بالإضافة إلى أنّ كشف الذات يزيد من التقارب النفسي بين أفراد الأسرة، ويسهم في تخفيض التوترات الأسرية (Schaefer, Briesmeister & Fitton, ١٩٨٤). وفي العلاقات الشخصية، يكشف الفرد ذاته عادةً للأشخاص المفضلين بالنسبة له (Adler et al, ١٩٩٢). وأكد جورارد Jourard - المشار إليه في جيوتر وباركر ويورك (١٩٧٧) Gewirtz, Parker & York - إلى أنّ هؤلاء الأشخاص الذين يكشفون ذاتهم للأشخاص المفضلين بالنسبة لهم غالباً ما يتغيرون بمرور الزمن ويتغير ظروف الحياة. ويرى كوزبي Cozby - المشار إليه في أدلر وزملائه (١٩٩٢) Adler et al - إلى وجود علاقة

انحنائية (Curvilinear) بين كشف الذات لدى الفرد وتفضيل الآخرين له؛ فالأفراد الذين يبالغون في عدم الكشف عن ذواتهم يُنظر إليهم على أنهم غير مرغوب فيهم، وذلك لسبب واضح هو صعوبة معرفتهم بشكل جيد. أما أولئك الذين يبالغون في الكشف عن ذواتهم هم أيضاً غير مرغوب فيهم، لأنهم ليسوا جديرين بالثقة. وإن كشف الذات إلى درجة متوسطة يعدّ الأفضل في العلاقات الشخصية مع الآخرين.

ومن الفوائد التي يحققها الفرد بكشف ذاته تحقيق مستوى من الصحة النفسية، إذ يرى العديد من الباحثين أنّ أهمية كشف الذات تكمن في الصحة النفسية، وبخاصة في تخفيض الشعور بالاغتراب عن الآخرين (Corsini, ١٩٨٧). وقد لخص كوزبي Cozby - المشار إليه في جارسا وجيسلر (١٩٨٨) Garcia & Geisler - الأدب المتعلق بهذا الموضوع، وتوصل إلى أنّ الأشخاص الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يتميزون بكشف مرتفع لبعض الأشخاص مهمين بالنسبة إليهم، وكشف متوسط لأشخاص آخرين في بيئتهم. ويتميز الأشخاص الذين يوصفون بسوء التوافق النفسي؛ إمّا بأنهم ذوو كشف مرتفع، أو منخفض تقريباً لكل شخص في بيئتهم الاجتماعية. وبهذا نلاحظ أنّ كوزبي قد أكد بصورة غير مباشرة القيمة النفسية التي ينطوي عليها كشف الذات، المتمثلة بالتنفيس الانفعالي، وذلك من خلال قيام الفرد بالحديث عن مشكلاته الشخصية وخبراته المؤلمة لبعض الأشخاص المهمين في بيئته، ليساعده على التغلب عليها. وفي هذا الصدد، يقول جورارد Jourard - المشار إليه في كاربنتر وفرييس Carpenter & Freese (١٩٧٩) إنّ كشف الذات الحقيقي لشخص واحد مهم على الأقل يعد مطلباً أساسياً للتوافق النفسي السوي. أمّا بالنسبة لرأي كوزبي المتعلق بالأفراد ذوي التوافق السيئ فقد أكدت العديد من الدراسات ما جاء به، وبخاصة تلك المتصلة بموضوع الشعور بالوحدة؛ فقد تبين أنّ الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة، هم؛ إمّا من الذين يكشفون بشكل مرتفع جداً، أو بشكل منخفض جداً، إذا ما قورنوا بزملائهم الذين لا يعانون من هذه المشكلة.

كما يعدّ فهم الذات من الفوائد المترتبة على كشف الذات، إذ إنّ مشاركة الفرد أحد الأشخاص الآخرين أفكاره ومشاعره بشكل مناسب تؤدي إلى زيادة تعلمه حول ذاته؛ فالمشاركة في المعلومات غالباً ما تقود إلى فهم جديد لكثير من الموضوعات، إضافة إلى أنّ قيام الفرد بذلك يشجّع الشخص الآخر على البوح بمعلومات تتعلق بالفرد نفسه، أو بالموضوع مدار الحديث، أو بالعلاقة التي بينهما. وتظهر البحوث المتعلقة بالكشف المتبادل، إلى أنّه كلما كانت المعلومات التي يبوّح بها الفرد أكثر، كانت التغذية الراجعة أكثر، وهذا من شأنه زيادة وعي الفرد بذاته (Adler et al, ١٩٩٢).

ولحدوث سلوك كشف الذات على نحو ملائم لا بدّ من توافر الدافعية لدى الفرد للكشف عن ذاته، وتهيؤ الفرصة المناسبة للكشف، ذلك إلى جانب امتلاكه المهارة اللازمة لانتهاز تلك الفرصة (Derlega & Berg, ١٩٨٧).

وهكذا، لا يكون كشف الذات مناسباً لجميع المواقف التي يمر بها الفرد في حياته؛ فقد تكون المعلومات التي يكشف عنها الفرد غير مقبولة أو مزعجة للآخر، فيعتمد إلى إنهاء العلاقة. وفي بعض الأحيان، يكون خوفنا من الرفض مبالغاً فيه وغير منطقي، ومع ذلك توجد أخطار حقيقية من البوح بمعلومات خاصة في مواقف غير مناسبة. وربما يؤدي كشف الذات إلى فقدان السيطرة على العلاقة؛ فعندما يتحدث الفرد لشخص آخر عن موطن ضعف شخصي، فإن سيطرته على العلاقة مع ذلك الشخص قد تضعف، لأنّ مثل هذه المعلومات قد تستخدم ضده عند البحث عن الهيمنة في العلاقة. وقد يقدّم كشف الذات صورة شخصية سلبية عن الفرد، إذ إنّ الكشف عن معلومات لا تعجب الشخص الآخر، قد يولد انطباعاً سلبياً يخفض من احترام الشخص الآخر له، ويقلل من تقدير الفرد لذاته. كما أنّ كشف الذات قد يؤدي الشخص الآخر؛ فإنّ قيام الفرد بالبوح بمعلومات شخصية ربما يجعله يشعر بوضع أفضل ولو مؤقتاً، إلا أنّه من الممكن أن يجعل الآخرين غير أمنين منه (Adler et al, ١٩٩٢).

ومن ناحية أخرى، ينبغي أن يتصف الشخص المراد كشف الذات له ببعض الصفات الأساسية، كأن يكون جديراً بالثقة والمحبة، ويتسم بالإصغاء الجيد والصدق والدفء العاطفي، ولديه الاستعداد للبوح بمعلومات شخصية أيضاً، لأنّ توافر مثل هذه الصفات لدى هذا الشخص تجعل احتمالات التحدّث إليه أقوى وأكثر منطقية (Adler et al, ١٩٩٢).

إنّ إظهار معلومات شخصية يزيد سيطرتك على الشخص الآخر، وأحياناً على الموقف الذي تجد نفسك فيه أنت والشخص الآخر، كالموظف الذي يخبر شركته ورئيسه في العمل أنّ شركة أخرى عرضت عليه فرصة عمل أفضل وأنّ هناك تحسناً في ظروف العمل.

ويمكن تصنيف السياق الذي يكشف الفرد ذاته من خلاله إلى المجالات أو المواقف

الآتية:

(١) عندما يكون الشخص المستهدف صديقاً أو قريباً.

(٢) عندما تكون الجلسة فردية أو جماعية.

(٣) عندما يكون الموقف ودياً أو غير ودي.

بينت الدراسات، أنّ الشخص المستهدف؛ صديقاً كان أم عدواً، له تأثير كبير في الكشف. فعندما يكون الكشف للصديق فإنّ أكثر الأسباب هي للحفاظ على العلاقات وتطويرها، وتوضيح الذات، والتبادلية؛ على الترتيب. أمّا عندما يكون الشخص المستهدف غريباً، فإنّ السبب الأول لكشف الذات هو التبادلية، أمّا السبب الثاني فهو تكوين الانطباع؛ أي أننا نعطي الغرباء معلومات عن أنفسنا، وهذه المعلومات تظهرنا بصورة جيدة كونها معلومات إيجابية (Adler et al, ١٩٩٢).

ويرى جورارد ولاندرمان (١٩٨٠) Jourard & Landsman أنّ هناك حواجز تمنع الكشف الذاتي، أولها: المعايير الاجتماعية (Social Norm) بالرغم من أنّ الاتصال الصادق هو قيمة، إلا أنّ هناك قيمة أخرى مؤكدة وهي: أنّه إذا لم تكن قادراً على قول شيء طيب فلا تقل شيئاً. كما أنّ هناك الاعتمادية (Dependency)؛ حيث إنّ الشخص المعتمد على الآخرين لا يجب أن يكشف لهم نفسه؛ فالزوجة المعتمدة على زوجها لا تريد أن تكشف لزوجها مشاعرها وحاجاتها ومعتقداتها ورأيها، لأنّها تخاف أن يتركها. وكذلك المستخدم المعتمد على الآخرين. والصديق الاتكالي لا يحاول أن يخبر صديقه عمّا يفكر فيه، لأنّه يخاف أن يهجره. وكذلك الشخص الضعيف، يمكن أن يتجنّب كشف الذات للآخرين الأقوى منه الذين يعتمد عليهم؛ لأنّه يخاف أن يسحبوا منه الدعم. ولا يكون هناك اتصال كامل في هذه الحالات.

نلاحظ من خلال العرض السابق لمفهوم كشف الذات وأسبابه وفوائده أنّه يحتاج إلى سياق اجتماعي، ويمر عبر مراحل، وتتطوي عليه مخاطر مثل التقييم السلبي أو التهديد الاجتماعي للشخص الذي يكشف ذاته، ممّا يدفع الكثير من الأفراد إلى تجنّب كشف الذات في العديد من المواقف الاجتماعية، خصوصاً إذا توفر لدى هؤلاء الأشخاص سمات وخصائص مثل القلق الاجتماعي. وسوف يتم الحديث عن كشف الذات على الإنترنت باعتبار الإنترنت وسيلة تستخدم للتواصل والتفاعل الاجتماعي، وتسهّل عملية كشف الذات من جانبين؛ الأول: أنّ كشف الذات من خلال الإنترنت لا يحتاج إلى المرور بنفس مراحل كشف الذات أثناء التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه، والثاني: أنّ الإنترنت يسهم في خفض عناصر التهديد الاجتماعي أو غيابه.

كشف الذات على الإنترنت:

ارتبطت ظاهرة كشف الذات على الإنترنت بالتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت أو الحاسوب، وهناك عدد من النظريات التي حاولت تفسير التواصل عبر الحاسوب. ومن هذه النظريات نظرية الحضور الاجتماعي (Social Presence Theory) التي تشير إلى أنّ الاتصال

عبر الوسائط المختلفة تمكنا من الوصول إلى مستويات مختلفة من الحضور الاجتماعي. ويرتبط مستوى الحضور بعدد من المتغيرات، منها: نوعية الوسيط، وكمية المؤشرات الاجتماعية، ومدى تفعيل قنوات الاتصال غير اللفظية عند تناقل المعلومات الشخصية والاجتماعية؛ وذلك لأن مستوى الحضور الاجتماعي عند التواصل عبر الحاسوب منخفض. وعند تحليل ظاهرة التواصل وجهاً لوجه فإنّ هناك جوانب نوعية متعدّدة تغيب عند التواصل عبر الحاسوب منها:

- التواصل الصوتي؛ حيث إنّ المثيرات غير اللفظية تكون غير نشطة عند التواصل عبر الحاسوب.

- يكون مستوى الفورية أقل، والسبب قلة المؤشرات غير اللفظية.

- التغذية الراجعة منخفضة، سواء أكانت في كميتها أم في نوعيتها؛ لذا فإنّ احتمالية سوء الفهم تكون أكبر.

- يكون هناك اختفاء لعناصر الهوية الشخصية والمظهر الجسمي في أثناء التواصل عبر الحاسوب.

- قلة المعلومات المرتبطة بالثقافة والخلفية العرقية والمكانة الاجتماعية والجنس (Bubas, ٢٠٠١).

وهناك نظرية أخرى تناولت التواصل عبر الحاسوب، وهي نظرية زخم الوسيط (Media Richness)، وهذه النظرية تعتبر أنّ قنوات الاتصال المتعدّدة (صوتي، لفظي، مرئي، نص)، والتغذية الراجعة الفورية، السبب في أنّ التواصل وجهاً لوجه أكثر مرونة وتنوعاً؛ فالتواصل وجهاً لوجه أكثر غنى من التواصل عبر وسيط إلكتروني. وبناءً على نظرية زخم الوسيط فإنّ انتقال المعلومات الغنية تتطلب تغذية راجعة ومستوى عالياً من التفاعلية، وأنّ الوسيط الإلكتروني الغني هو ذلك الوسيط الذي يحفز انتقال أنواع من المعلومات مع توافر التغذية الراجعة ومستوى مرتفعاً من التفاعلية. فالمؤتمرات المرئية هي أكثر غنى من دردشة الإنترنت في التواصل، فالوسيط الغني هو الذي يزيد من الحضور الاجتماعي مع الأفراد الذين نتواصل معهم (Bubas, ٢٠٠١).

وضع سبتسبرغ (Spitzberg ٢٠٠١) أسس متعدّدة يمكن أن تستخدم من أجل تحليل غنى

الوسيط المستخدم في الاتصال الاجتماعي عبر وسيط إلكتروني، وهي:

- السرعة (Speed): وتشير إلى سرعة استقبال الرسائل وإرسالها.
- التفاعلية (Interactivity): وترتبط بإمكانية تبادل المعلومات الشخصية، وتقديم التغذية الراجعة.
- الاكتمال (Completeness): وتشير إلى قدرة الوسيط على نقل الأشكال غير اللفظية للرسائل التي تمثل المحتوى الانفعالي.
- الفاعلية في التواصل (Effectiveness in Communication) وهي قدرة الوسيط على إيصال رسائل محدّدة، آخذين في عين الاعتبار تعقد الرسالة وغموضها. فعلى سبيل المثال: فإنّ الوسائط الإلكترونية مناسبة للأنشطة المتجهة للمهمة، أمّا التواصل وجهاً لوجه فهو مناسب للإحساس الاجتماعي. وقد وُجد أنّ المجموعات التي تستخدم البريد الإلكتروني لديها صعوبات كبيرة في الوصول إلى موافقة جماعية منه في حالة التواصل وجهاً لوجه.

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة الجامعة الأردنية

كلية الدراسات العليا

أمّا نظرية نقص المؤشرات الاجتماعية (The Reduce Social Theory) فإنّها تركز على نوع محدّد من المعلومات التي يتمّ تناقلها في أثناء التواصل القائم على النص، ومؤشرات المحتوى الاجتماعي تتعلق بطبيعة المواقف الاجتماعية، وهي مؤشر معياري مناسب لحدود السلوك، وثقل المكانة الاجتماعية والهوية لهؤلاء الأشخاص المتفاعلين؛ فتعبيرات الوجه، ورموز السلطة والمكانة (الملابس)، والمظهر الجسدي، والسلوك المكاني (مكان الجلوس) - تختفي عند التواصل عبر الحاسوب؛ فعندما تختفي تلك المؤشرات في أثناء التواصل عبر الحاسوب، فإنّ الأفراد يتجهون نحو ذواتهم، ويصبحون أقل قلقاً حول مشاعرهم وآرائهم وتقييم الآخرين لهم. وهذا يقود إلى سلوك غير مقيد أحياناً، وسلوك عدواني ترافقه مدركات سلبية للآخرين، إلى جانب أنّ قلة مؤشرات المكانة - مع قلة القلق المرتبط بالتقييم لدى الأفراد الذين لديهم مكانة متدنية وخجولين - ربما يقود إلى مساواة في المشاركة في محتوى التواصل عبر الحاسوب (Giuseppe, Galimbert, ٢٠٠٣).

كذلك أشار ويلذر Walther إلى أنّ التواصل الشخصي النشط (Hyperpersonal communication) يعبر عن التواصل الذي نراه مرغوباً أكثر من التواصل الذي نخشاه وجهاً لوجه، وأنّ هناك العديد من العوامل في التواصل عبر الحاسوب تسهم في الإحساس بمستوى مرتفع من التقارب، ومن هذه العوامل:

- المدركات المثالية حول الشخص المرسل.

- تحسين إظهار الذات.

- تكرار التغذية الراجعة الإيجابية التي تسمح بالتركيز في أثناء التفاعل في بيئة مؤسراتها قليلة. يسهم التواصل الشخصي النشط في تطوّر العلاقات والتحالفات، ضمن مجموعات عمل، تتعاون خلال التواصل عبر بيئة الحاسوب، وعلى أية حال، فإنّ الشخص الذي يشعر بهذا التأثير يجب أن يأخذ في حسبانته بأنّه في أثناء التفاعل اللاحق في العالم الواقعي، سوف يشعر بالإحباط وخيبة الأمل حول التصوّر المثالي التي شكله حول شريكه عندما تفاعلا عبر الحاسوب (Bubas, ٢٠٠١).

ومن خلال الاستفادة مما قدّمته نظريات التواصل عبر الحاسوب، يمكننا توضيح آلية كشف الذات عبر الحاسوب؛ حيث ركزت جميع نظريات التواصل عبر الحاسوب على حضور أو غياب المؤشرات اللفظية وغير اللفظية، وتأثير ذلك في التفاعل الاجتماعي عبر الحاسوب، حيث يسهّل غياب المؤشرات اللفظية وغير اللفظية سلوك كشف الذات وغياب التقويم والتهديد الاجتماعي، حسب ما أشارت إليه نظرية نقص المؤشرات الاجتماعية؛ فالأفراد في العادة لا يبدأون في كشف ذاتهم أثناء التفاعل الاجتماعي وجها لوجه حسب ما أشار ديرليجا وتشاينكين (Derlega & Chaikin ١٩٩٧) ما لم يتقوا بأنهم شكلوا حدوداً ثنائية، وأنّ المعلومات التي سوف يكشفونها لا تتسرب للآخرين من أجل التناقل. ويذكر بنبيكر (Pennebaker ١٩٨٩) بأنّ هناك خطورة واضحة عند كشف المعلومات الشخصية، فمن المحتمل أن تتسبب تلك المعلومات في السخرية، أو أن ترفض من الأصدقاء أو أفراد الأسرة. فالغلاف المتوافر في أثناء التفاعل على الحاسوب أو الإنترنت يقلل من الخطورة المرتبطة بكشف الذات، وخاصةً في المظاهر الحميمة. ويوضّح ديرليجا وتشاينكين (Derlega & Chaikin ١٩٩٧) أنّه في بعض الأحيان يدخل الفرد بمستوى مرتفع من كشف الذات مع الغرباء، والسبب أنّ الغرباء لا يستطيعون الوصول إلى دائرة الفرد الاجتماعية. وعلى أية حال، فإنّ الأفراد في كثير من الأحيان يتفاعلون بشكل متكرّر مع الذين يعرفونهم على الإنترنت. لذا فإنّ كشف الذات المبكر يشكل أساساً للاستمرار في علاقة قوية.

وهناك سبب آخر يسهل كشف الذات المرتفع على الإنترنت، وهو غياب خصائص الفرد الجسمية المرتبطة بعناصر الجاذبية، إضافة إلى إخفاء بعض العلل الجسدية - إن وُجدت - كالتأتأة، وتجاوز بعض الخصائص النفسية، كالخجل، والقلق الاجتماعي. فوجود خصائص

جسمية ونفسية غير مرغوب فيها، ومهارات اجتماعية ضعيفة تعرقل كشف الذات في الجوانب الشخصية والحميمية في أثناء التفاعل الاجتماعي، وغياب هذه العناصر - إن وُجدت - على الإنترنت يسهل عملية كشف الذات المرتفع (Kalelyn, ٢٠٠٢).

فقد وجد باباشاريزي وروبيني (٢٠٠٠) Papacharissi & Rubini أن مستخدمي الإنترنت الذين يشعرون بعدم الرضا عن حياتهم لهم صلة كبيرة بالحاسوب. وأشار وايسكي Wysecki (١٩٩٨) إلى أن كشف الذات في العلاقات خلال الحاسوب يجعلها تبدو وكأنها أغنى وتتقدم بشكل أسرع، والسبب في أن الإنترنت يساعد على إخفاء عناصر الهوية الشخصية، وتقليل مشاعر عدم الرضا التي يمكن أن يشعر بها الفرد في أثناء التواصل وجهاً لوجه.

وأكد لاييما (Lai-ye Ma ٢٠٠٣) أن الأفراد الذين يعتبرون الإنترنت مكاناً اجتماعياً دافئاً فعلاً، يقبلون على استخدام الإنترنت - قبل كل شيء - من أجل التسلية والراحة، وأن التواصل الاجتماعي على الإنترنت يمكن مستخدمي الإنترنت من كشف ذواتهم بشكل مرتفع؛ وذلك لطبيعة الإنترنت التي تحفظ الخصوصية، وتخفي عناصر الهوية الشخصية.

ويؤدي كشف الذات عبر الإنترنت إلى عدم الإحساس بالتهديد، وتشكيل مجموعة من العلاقات الاجتماعية كالصداقات، إضافة إلى تشكيل علاقات رومانسية حميمية، خاصة وأن عوامل الجاذبية الجسمية تختفي، وتظهر عوامل أخرى مرتبطة بوجود اهتمامات مشتركة لدى الأفراد الذين يتفاعلون على الإنترنت، أو أن الأفراد قد يجدون من يشترك معهم بطرق التفاعل الاجتماعي؛ مما يسهل تشكيل صداقات عبر التواصل من خلال الإنترنت. مما يخلق اعتماداً لدى مستخدمي الإنترنت الذين يلجأون إلى استخدامه من أجل التواصل الاجتماعي لغرض كشف الذات. وتأثير كشف الذات على الإنترنت في إيمان الإنترنت يعتبر أحد المحاور الرئيسة التي سوف تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف عليها.

ونظراً لارتباط كشف الذات الممتدني أثناء التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه مع القلق الاجتماعي، فإنه سوف يتم تناول القلق الاجتماعي كأحد المتغيرات التي من شأنها أن تلعب دوراً في إيمان الإنترنت.

القلق الاجتماعي:

يعتبر القلق الاجتماعي استجابة انفعالية ومعرفية وسلوكية لموقف اجتماعي، يدرك على أنه يتضمّن: تهديداً للذات، وخوفاً من التقييم السلبي للآخرين الذي يؤدي إلى مشاعر الانزعاج والضيق، وقد يؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي والتحفّظ والكف؛ فهو نوع من أنواع القلق ينتج من توقع، أو حضور، تقييم متعلق بالشخصية في مواقف اجتماعية متخيلة أو فعلية، وترتبط به استجابات متنوّعة متضمّنة الانسحاب (الجسمي أو المعرفي)، ومشاعر الدونية، والوعي بالذات. فالقلق الاجتماعي يشمل كلا من: مشاعر الضيق الاجتماعي، والتجنّب الاجتماعي، والخوف من التقييم السلبي (La Greca et al, ١٩٨٨).

وهكذا يظهر القلق بأنّه: استجابة انفعالية ومعرفية لموقف يتوقع أن يكون مؤدياً، أو يتصف بالاضطراب والفوضى، ولا يتضمّن عاملاً اجتماعياً، كالخوف من الظلام. أمّا القلق الاجتماعي فهو: استجابة انفعالية ومعرفية لموقف أهم ما يميزه حضور الآخر أو توقع حضوره؛ فهو يتصف بطبيعته الاجتماعية، وهو: مفهوم يدل على ظاهرة خاصّة بالعلاقات بين الأفراد تؤدي إلى تأثيرات سلبية في سير عمليات التفاعل الاجتماعي (Leary & Meadows, ١٩٩١).

إنّ أهم ما يميز القلق الاجتماعي هو الاهتمام بردود فعل الآخرين التي تتخذ معياراً لتقييم نجاح السلوك في الموقف الاجتماعي؛ حيث يزود رد فعل الآخر؛ الفعلي، أو المتخيل، بتغذية راجعة حول ما إذا كان الفرد قد أدّى الانطباع المرغوب فيه، الذي يهدف إليه أم لا، في ذلك الموقف (Schenker & Leary, ١٩٨٢).

ويقصد بالمواقف الاجتماعية: المواقف التي يكون الفرد فيها، أو قد يصبح، مركزاً لانتباه الآخر؛ كالمشاركة في حديث، أو مقابلة شخص ما. وهي مواقف تحتمل ظهور أحكام تقييمية؛ كالاتحسان، أو النقد، أو السخرية، أو الاستنكار. فالخوف من التقييم السلبي يعدّ جوهر القلق الاجتماعي (Leary & Meadows, ١٩٩١).

ويزداد القلق الاجتماعي بقدر غموض الموقف؛ فالمواقف الجديدة، أو الغامضة، أو غير المهيأة، تثير مشاعر عدم الأمن؛ نظراً لأنّ الفرد فيها لا يعرف المعايير التي يفضلها الآخرون، ولا ردود أفعالهم، وبالتالي فهو غير متأكد من أنّه سيولد الانطباع المرغوب لديهم. وبالمقابل فإنّ القلق الاجتماعي نادراً ما يظهر في مواقف مألوّفة، كالوجود مع الأصدقاء أو أفراد العائلة. وإدراك غموض الموقف الاجتماعي يختلف من فرد لآخر، وهنا تظهر الفروق الفردية التي تعود لعوامل التنشئة الاجتماعية والوراثية؛ فنقص الثقة بالنفس، وضعف المهارات الاجتماعية، وشدة

الحساسية، وقلة الانتباه للتعبير الاجتماعية المناسبة، والخبرات غير السارة المتعلقة بذلك الموقف، وغيرها، إضافة لعوامل متعلقة بالمحيط الذي يتم فيه التفاعل، وصفات المستمع - كلها عوامل تتفاعل لتؤثر في مدى ما يشعر به الفرد من قلق اجتماعي في موقف معين (Leary & Meadows, ١٩٩١).

إنّ الاهتمام بردود فعل الآخرين، والشك في إيجاد انطباق مرض لديهم - تجعل الفرد في موقع أكثر ما يكون تركيزاً على ذاته، وانشغالا بها؛ من أجل إعطاء صورة مقبولة عنها، وهذا ينقص من فعاليته في التأثير في الآخر، وينقص من مهارته في التفاعل الناجح (Leary & Meadows, ١٩٩١).

وإدراك الفرد عدم كفاءته في الموقف الاجتماعي يشعره بالخوف، وأفكاره التي في غير محلها تلهيه عن إعطاء انتباه كاف للموقف الحالي، وبالنتيجة يضرّ بسلوكه. فالقلق هنا يعمل ألياً لإعاقة سير الأداء السلوكي، وغالباً ما يضعف الفرد، وقد يجعله يفضل الانسحاب والتحفّظ، كاستراتيجية تقلل التهديد المدرك في المواقف الاجتماعية الجديدة أو الغامضة، بحثاً عن الحماية (Leary & Meadows, ١٩٩١).

- جوانب القلق الاجتماعي:

القلق الاجتماعي ظاهرة نفسية واجتماعية تتضمن ثلاثة جوانب: انفعالية، ومعرفية، وسلوكية. وهي جوانب مترابطة فيما بينها، وتمثل أوجهاً مختلفة لعملية واحدة، ونوضحها فيما يأتي:

١- الجانب الانفعالي (Affective):

يقصد بالجانب الانفعالي، مشاعر القلق الذاتي، ومشاعر الضيق والانزعاج، التي تتبع إدراك موقف اجتماعي متخيل أو فعلي، على أنه يمثل تهديداً لتقدير الذات (La Greca & Stone, ١٩٩٣).

٢- الجانب المعرفي (Cognitive):

يقصد بالجانب المعرفي، المعلومات الاجتماعية التي يدركها الفرد عن ذاته، وعن الآخر، في الموقف الذي أثار قلقه الاجتماعي؛ فالنشاط المعرفي وسيط بين مثير القلق والسلوكيات الدالة عليه، ومحور هذا النشاط هو شدة الانتباه للذات.

ولقد بينت البحوث التي تناولت القلق الاجتماعي، أو المفاهيم المرتبطة به، أن مشاعر الانزعاج والضيق الخاصة بهذا النوع من القلق تثار لدى الأفراد، نتيجة أسلوب معين في التفكير في الذات (Self)، ونلخص تلك الأفكار كما وردت في بعض البحوث (Leary & Kowalski, ١٩٩٣) في الآتي:

- الشك في القدرة على إنتاج انطباع مرغوب فيه من الآخرين.
- التوقع بأن السلوك لن يكون مناسباً، وبالتالي يتم تقييمه بطريقة سلبية.
- بما أن القلق هنا يستحوذ على الذات، لذلك لا يعطي الانتباه الكافي للآخرين.
- شدة الوعي بالذات العامة والجسدية، وشدة مراقبة الذات.
- وجود معتقدات غير منطقية حول مدى جودة الأداء الاجتماعي؛ كيف يجب أن يكون، وكيف يمكن أن يلقى الاستحسان من الآخرين.
- عجز انتباه انتقائي يؤدي إلى إضعاف القدرة على الإسهام الفعال في التفاعلات الاجتماعية.
- الشك في الذات يؤدي إلى تبني أسلوب وقائي لحضور الذات، والبحث عن مساندة الآخرين أكثر من محاولة التغيير أو التجديد.
- التفكير فيما يريده مني هذا الموقف، أكثر من: كيف يمكن أن أكون في هذا الموقف؟
- يتم بواسطة الآلية المعرفية "الذاكرة الانتقائية" المحافظة على صور الذات السلبية.
- إدراك النتيجة السلبية، أو الشك، في النتيجة الإيجابية.
- إدراك مفهوم الذات بشكل سلبي.
- لوم الذات على الفشل الاجتماعي، وعزو النجاح لعوامل خارجية.
- تذكر المعلومات والخبرات السلبية المتصلة بالذات، أكثر من تذكر المعلومات والخبرات الإيجابية.
- التفكير في إمكانية الرفض والإهمال من الآخرين.

٣- الجانب السلوكي (Behavioral):

يقصد بالجانب السلوكي، السلوكيات؛ اللفظية، وغير اللفظية، التي تظهر نتيجة الشعور بالقلق والضيق والانزعاج في المواقف الاجتماعية، وهي سلوكيات تهدف إلى تجنب التقييم السلبي. ورغم أنّ الشعور الذاتي في القلق الاجتماعي متشابه لدى الأفراد، إلا أنّ السلوكيات الدالة على تلك المشاعر تختلف من فرد إلى آخر، ويمكن تصنيفها إلى نوعين هما: السلوكيات غير اللفظية، والسلوكيات اللفظية.

أ- السلوكيات غير اللفظية:

يبدى الفرد "القلق اجتماعياً" سلوكيات غير لفظية تدل على ما يشعر به من ضيق وانزعاج في الموقف الاجتماعي، وتعكس نقصاً في المهارة خلال التفاعل مع الآخرين، ومن أهم تلك السلوكيات:

(١) الانسحاب الاجتماعي (Social Withdrawal): وهو الابتعاد عن الموقف الاجتماعي المهدّد؛ حيث يستخدم الأفراد الذين يشعرون بالقلق الاجتماعي الانسحاب كاستراتيجية ترتبط في حضور آخرين يمثل وجودهم مصدراً للتهديد (Rubin, ١٩٩٣).

(٢) احمرار الوجه الاجتماعي (Social Blushing): احمرار الوجه رد فعل لإرادي، قد يظهر لدى الفرد عند اهتمامه بتقييم الآخرين له، وعند إدراكه أنّ الموقف الاجتماعي يتضمّن تهديداً لصورته العامّة (Leary & Meadows, ١٩٩١).

وبالإضافة إلى السلوكيات غير اللفظية التي ذكرناها، هناك سلوكيات أخرى ترتبط بالقلق الاجتماعي هي: الهدوء، الارتباك، غير البراعة في لغة الجسد، كراهية النظرة المحدقة (Cheek & Melchior, ١٩٩٠).

ب- السلوكيات اللفظية:

في دراسة تجريبية قام بها ليري ونيت وجونسون (١٩٨٧) Leary, Knight & Johnson على عينة مكونة من (٦٠) فرداً، بهدف معرفة الفرق بين الأفراد الأكثر ميلاً للقلق الاجتماعي، والأقل ميلاً للقلق الاجتماعي، في مضمون محادثاتهم الثنائية - تبين أنّ القلق الاجتماعي المرتفع يرتبط بقلة الحديث، وكثرة استخدام تعابير الشكر، والأسئلة التي تعبّر عن اهتمام الفرد بالقلق بما يقوله الآخر؛ وبذلك يستمر الحديث ونقل إسهاماته في المحادثة، وبالتالي تنقص الأخطار الاجتماعية بالنسبة له. كذلك ارتبط القلق المرتفع بقلة المحادثة التقييمية التي تتطلب كثرة الكلام.

وتبين أنّ كلا من الإناث والذكور يتبنّى استراتيجيات مختلفة، بشأن تقديم ذواتهم في حالة شعورهم بالقلق، حول كيفية إدراك الآخر لهم؛ حيث تعمل الإناث بطريقة تميل للعاطفة والقبول والاجتماعية، والذكور يميلون للحزم والاستقلال والسيطرة.

- النظريات التي تفسّر القلق الاجتماعي:

هناك العديد من النظريات التي فسّرت القلق الاجتماعي وفقاً لمنطلقات نظرية مختلفة، وفيما يلي توضيح لبعض النظريات التي فسّرت القلق الاجتماعي.

اهتمّت نظرية التعلق لبولبي Bowlby بطبيعة العلاقة بين الطفل وأمه ومشكلات قلق الانفصال، وبينت أهمية التعلق في نمو الإنسان، وحاجة الطفل لموضوع يزوّده بالأمن والراحة والحماية.

الافتراض المركزي لنظرية "التعلق" هو أنّ علاقة الأم - الرضيع تعمل كنموذج أولي للعلاقات اللاحقة، وأنّ التمثلات العقلية لخبرات التعلق الفعلية التي تتكوّن في المرحلة الأولى للحياة هي التي تفسر هذه الاستمرارية (Waters, Merrick, Treboux, Crowell & Albersheim, 1995).
مركز أبحاث الرسائل الجامعية

فالعلاقة بين الأم والرضيع تتوطد من خلال نظامين سلوكيين للرضيع: سلوكيات التعلق: كالابتسامة، والبكاء، والمتابعة، والتشبث، والرضاعة؛ وتعمل من أجل المحافظة على القرب من الأم. وسلوكيات الاستكشاف التي تظهر مع نمو الرضيع وتطوّر قدراته على الحركة؛ وتعمل من أجل اكتشاف البيئة المحيطة، الاجتماعية وغير الاجتماعية، والتعامل معها.

ورغم أنّ كلا من هذين النظامين يبدو مناقضاً للآخر، إلا أنّهما يعملان معاً لتحقيق التعلق بالأم والاستقلال عنها. فسلوكيات الارتباط من جهة الرضيع تنشط في حالة خوفه، أو تعرّضه للأذى، أو ابتعاد الأم عنه، أمّا سلوكيات الاستكشاف فتتنشط في حالة وجود الأم، أو الثقة في قربها.

ويكون الرضيع مختلفاً في وجود الأم عنه في غيابها؛ ويظهر هذا الاختلاف بشكل خاص عند مواجهة شخص غريب، أو الوجود في مكان غريب؛ فقد اتضح أنّ معظم الأطفال يكونون أكثر ثقة واستعداداً للاستكشاف في حضور أمهاتهم، في حين يكونون أكثر تهيّباً وشعوراً بالضيق في حال غيابها. وعندما تكون الأم قريبة المنال يشعر الرضيع بالأمن؛ فالتهديد بالفقدان يؤدّي إلى القلق والحزن، وكل من القلق والحزن يستثير الغضب (Waters et al, 1995). ويطوّر

الطفل - حسب ما أشار إليه بولبي - ثلاثة أنماط للقلق، وهي: التعلق الآمن، والتعلق المتناقض انفعالياً والتعلق القلق. وأشارت البحوث الفسيولوجية بأنّ التعلق القلق في الطفولة يرتبط بتطوير أشكال القلق في المستقبل.

وقد فسّر بوميستر وليري (1٩٩٥) Baumeister Leary القلق الاجتماعي من خلال صياغة نظرية الانتماء؛ معتمدين في ذلك على عدد كبير من الدراسات التي تطرقت لموضوع العلاقات، بمختلف أبعادها وتأثيراتها، مقترحين أنّ الحاجة للانتماء يمكن اعتبارها نقطة انطلاق؛ لفهم وتوحيد جزء كبير من التراث المتعلق بسلوكات الإنسان الخاصة بالعلاقات بين الأفراد.

وترتبط الانفعالات السلبية والإيجابية بدافع الانتماء، فتننتج مشاعر السعادة والفرح من وجود علاقة حميمية مشبعة، أما مشاعر القلق والحزن والضيق فتننتج من عدم توافر تلك العلاقات، أو الخوف من فقدانها؛ فيميل الفرد للمحافظة عليها، وتجنّب إنهاءها، نظراً للضيق والألم الناتج من فكّها (كما هو الحال في الضيق الناتج من الطلاق مثلاً).

والتهديد يفقد العلاقة، أو توقع الرفض الاجتماعي والإهمال، والافتقار للتواصل الحميمي - كلها عوامل تؤدّي لمشاعر القلق، والعزلة، والاكتئاب، والغيرة، والوحدة. كما أنّ الشعور بالذنب سببه الإجهاد الناتج من الضغط المستمر من قبل الآخر الذي يحثه على بذل مزيد من الاهتمام والانتباه للحفاظ على العلاقة بينهما.

وبناءً على هذه النظرية يمكن تفسير سلوك الخجل، أو التحفظ، أو الانسحاب، على أنّه سلوك اجتماعي؛ فالخجول يتجنب المواجهات الاجتماعية، ويعيق سير عمليات التفاعل الاجتماعي، ويتصرّف بطريقة تقلل من فرص تكوين العلاقات، وسلوكاته تمثل استراتيجية للتفاعل مع الآخر بطريقة يدركها هو على أنّها حماية له من الرفض. فالخوف من قول، أو عمل، أشياء قد يستكرها أو يراها الآخرون سلبية، تؤدّي بالخجول إلى الانسحاب أو التحفظ أو المشاركة بشكل يظهره شخصاً غير مؤد، فيبتسم أكثر، ويحرك رأسه، ويسأل، ويعزز سلوك الآخر لفظياً. وهي سلوكات تعكس الرغبة في المحافظة على الاتصال بطريقة تقلل من صعوبة المواجهات المهدّدة.

لقد وضّح الباحثان في هذه النظرية العلاقة بين الحاجة للانتماء، والتنظيم المعرفي، والانفعالات السلبية والإيجابية، والصحة النفسية؛ فالرغبة في المحافظة على استمرارية العلاقات الانتمائية، والحاجة الأساسية لتلك الروابط، هي التي تشكّل الفكر وتوجّه السلوك.. لذا، فإنّ العلاقات المشحونة بالصراع، والإحباط، والخوف من رفض الشريك - تؤدّي إلى الكثير من

المشكلات المتعلقة بالتفاعل مع الآخر، ومن أهمها: العدوانية، والقلق الاجتماعي، والخجل، والانسحاب. وكل منها يعكس الرغبة في الحفاظ على علاقات انتمائية تدرك على أنها مهددة للذات.

واقترح شلنكر وليري (١٩٨٢) Schlenker & Leary نظرية تقديم الذات لتفسير ظاهرة القلق الاجتماعي والمفاهيم المتصلة بها؛ معتبرين القلق الاجتماعي مفهوماً يصف مجموعة من الخبرات المعرفية والانفعالية التي تنتج من توقع تقييم الآخر الفعلي أو المتخيل في المواقف الاجتماعية، وترتبط به ردود أفعال متنوعة متضمنة الانسحاب (المادي أو المعرفي) ومشاعر الدونية، والتمركز حول الذات، ونقص في ضبط النفس؛ وهو مؤشر لإدراك تهديد يمس هوية الفرد، ويعكس قلقه حول كيفية ظهوره في الحياة الاجتماعية.

ويظهر القلق الاجتماعي عندما يندفع الفرد لتشكيل انطباع مفضل لدى الآخرين، لكنّه يشك في قدرته على ذلك، ويتوقع منهم ردود فعل تقييمية غير مرضية؛ حيث يرغب الفرد في حضور (أو توقع حضور) الآخر أن يقدّم ذاته في أفضل صورة (أمين، جذاب، قوي...)؛ ورد فعل الآخر يزود بتغذية راجعة حول: إن كان الفرد أدّى الانطباع المرغوب أم لا، ويتخذ معياراً لتقييم مدى نجاحه في تحقيق هدف تقييم الذات.

وأهم ما يميز سلوكيات تقديم الذات هو الاهتمام بردود فعل المستمع الذي يعمل معياراً لتقييم مدى نجاح السلوك في تقديم انطباع مرض عن الذات للآخر؛ وبقدر ما يتقارب المعيار مع هدف الفرد من سلوكه يكون النجاح في إبداء صورة مرضية عن الذات؛ وبقدر ما يتباعد المعيار عن هدف الفرد يتولد القلق الاجتماعي.

فالقلق الاجتماعي يتولد من شك الفرد في قدرته على إعطاء صورة مرضية عن ذاته للآخر. وهناك عوامل كثيرة تتعلق بخصائص الفرد، ودوافعه، وصفات الطرف الآخر، أو الأطراف الأخرى - في التفاعل، وطبيعة الموقف، والظروف المحيطة؛ وتلك العوامل تساعد على توليد الشك، ونذكر منها:

- الشعور بعدم القدرة على تشكيل الانطباع المرغوب فيه.
- إدراك الفرد لاستنكار الآخر أو ما يمس هويته.

- إدراك العجز، أو عدم القدرة، على التنبؤ والضبط للوصول إلى نتائج مرغوبة. وينظر لهذا العامل على أنه الأهم فيما يسبق ظهور القلق الاجتماعي؛ فالعجز يولد استحواد الذات وانتقاصها، ويرتبط باعتقاد الفرد في عدم قدرته على تحقيق هدف الذات.
- صفات الآخر: (قوّته، وثقته بنفسه، ومركزه الاجتماعي..)، وسياق الموقف، والمجال المحيط، وعدد المستمعين - جميعها تتفاعل مع خصائص الفرد في ذلك الموقف، وتؤثر في مدى شعوره بالقلق.
- مدى أهمية الصور، التي يرغب الفرد في إظهارها عن ذاته، بالنسبة إليه.
- شدّة الوعي بالذات العامّة.
- حاجة الفرد المرتفعة لتوجيه الآخر، أو دافعه العالي لأن يكون مقبولاً من الآخرين.
- الخوف من التقييم السلبي يزيد من شك الفرد في قدرته على تشكيل الانطباع المفضل لدى الآخر.
- عدم معرفة الصفات التي يرغب فيها الآخرون.
- إدراك التباين بين أداء الفرد والمعايير المتعلقة بالسلوك المناسب.
- غموض الموقف، أو جدّته، يؤدّي إلى عدم معرفة القواعد المطلوبة في الموقف الاجتماعي، ويجعل من الصعب عليه وضع خطة معينة للسلوك. وهنا تظهر الفروق الفردية بين الأفراد في مدى إدراكهم للغموض.
- نقص في اعتبار الذات.
- ازدياد أهمية الهدف أو المعيار.

وهكذا، فإنّ شدّة القلق الاجتماعي تتوقف على مدى شك الفرد في قدرته على تشكيل انطباع مفضل لدى الآخرين. والعوامل التي يبدو أنّها تؤثر في دافع الفرد لتشكيل الانطباع المعين، وإدراكه وتقييمه لأبعاد الموقف - كلها تساعد على ظهور القلق الاجتماعي.

وتظهر الفروق بين الأفراد في مدى ما يشعرون به من قلق اجتماعي؛ نظراً لاختلاف خصائصهم المؤثرة في دوافعهم، واختلاف مدركاتهم حول الصعوبات المرتبطة بتقديم ذواتهم. وعندما يرى الفرد أنّه (قلق اجتماعياً) يصبح أكثر ميلاً لإظهار القلق عبر مواقف اجتماعية كثيرة متنوّعة.

وإن توقعات الفرد حول عدم قدرته على تشكيل انطباعات مفضلة لدى الآخرين، تؤدي به إلى الانسحاب الاجتماعي خوفاً من التهديد الموجه لهويته، أو ينسحب معرفياً (أحلام اليقظة). وفي حالة صعوبة الانسحاب يتمركز حول ذاته، وينشغل بها بشكل يضعف من مهارته في الأداء، أو يتصرف بطريقة تعمل على خدمة أهداف تقديم الذات؛ كأن يظهر في صور عديمة الأذى، فيبدو صامتاً، ودوداً. وقد يلجأ لتبريرات محتملة هرباً من مواجهة صعوبات تقديم ذاته، وعدم إعطائه صورة مقبولة عنها؛ وذلك من أجل الحفاظ على تقديره لنفسه، واعتقاده في مهارته الاجتماعية: مثل (لم أتم جيداً، أو كل فرد يشعر بالقلق في أثناء المحادثة..)، وعندما تتعدم إمكانية تبرير عدم القدرة على الأداء المناسب، يلجأ الفرد لتكتيكات إعاقة الذات، فمثلاً: قد يلجأ للكحول؛ وبذلك يعزو الفشل في تقديم صورة مرضية عن الذات إلى الشرب، وليس إلى افتقاره للمهارات الاجتماعية.

يتضح مما سبق، أن نظرية تقديم الذات أعطت تفسيراً لكيفية ظهور القلق الاجتماعي؛ حيث يؤدي شك الفرد، أو عدم يقينه، في إعطاء صورة مقبولة عن ذاته يستحسنها الآخرون في موقف اجتماعي معين - دوراً رئيساً في خوفه من التقييم السلبي، وما يتبع ذلك من ضعف في المهارات الاجتماعية.

نلاحظ من العرض السابق لمفهوم القلق الاجتماعي ونظرياته، بأن الأفراد الذين يشعرون بالقلق الاجتماعي لديهم إحساس بالتهديد الناتج عن توقع التقييم السلبي لذواتهم، مما يدفعهم إلى تجنب المشاركة في المواقف الاجتماعية التي يدركون فيها إمكانية حدوث تهديد اجتماعي لهم. فالإنترنت لما يمتاز به من خصائص يساعد على التقليل من خصائص التهديد الاجتماعي والتقييم السلبي للفرد، الأمر الذي يسهل التواصل الاجتماعي عبره للأفراد الذين يشعرون بالقلق الاجتماعي.

- علاقة القلق الاجتماعي باستخدام وإدمان الإنترنت:

نظراً لما يمتاز به الإنترنت من خصائص ومميزات، فإنه يجذب الأفراد الذين لديهم نقص في المهارات الاجتماعية، ويظهرون مستويات واضحة من القلق الاجتماعي في أثناء التفاعل الاجتماعي. وفي هذا السياق، أوضح اروين وزملائه (Erwin et al (٢٠٠١) بأن الإنترنت يعطي فرصة للتفاعل الاجتماعي لدى الأفراد الذين يعانون من القلق في أثناء الحديث المباشر مع الآخرين، وأن إخفاء عناصر الهوية الشخصية يعطيهم الفرصة لكشف ذواتهم، وحمايتهم من القلق الاجتماعي المرتبط بالتقييم الاجتماعي (McKenna Green , Gleason , ٢٠٠٢).

وقد أكد ماكيننا وزملائه (McKenna et al ٢٠٠٢) أنّ الأفراد الذين يكشفون ذواتهم للآخرين على الإنترنت، والذين لا يكشفون ذواتهم عندما يتعاملون مع الآخرين وجأ لوجه - هم أكثر احتمالية لأن يشكلوا علاقات اجتماعية قوية على الإنترنت، ويميلون لأن ينقلوا هذه العلاقات إلى الحياة الواقعية. ويمتاز هؤلاء الأفراد - حسب ما يفترض ماكيننا وبارج - بمعاناتهم من قلق اجتماعي عندما يتعاملون مع الآخرين خلال المواقف التي تتطلب تفاعلاً وجهاً لوجه، في مواقف الحياة الواقعية. ويمكن القول: إن الأشخاص الذين لديهم مستوى من القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة سوف يطورون علاقات اجتماعية قوية على الإنترنت. وقد دعمت النتائج التي توصل إليها ماكيننا وبارج هذا الافتراض؛ حيث دلت نتائج دراستهما على أنّ الأفراد الذين لديهم مستوى مرتفع من القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة قد انخفض مستوى القلق والوحدة لديهم بعد نجاحهم في إقامة علاقات اجتماعية عبر الإنترنت، امتدّت للحياة الواقعية.

ويعتقد أروين وزملاؤه (Erwin et al ٢٠٠١) بأنّ الإنترنت يساعد على الحفاظ على السلوك التجنبي لدى هؤلاء الأفراد، الذين لديهم أعراض قلق اجتماعي، فربما تساعد المحادثة الأفراد الخجولين على البدء في محادثة، أو مقابلة أفراد جدد ضمن بيئة آمنة، وقد يعزل بعض الأفراد أنفسهم عن العالم الواقعي، ويتجهون إلى التواصل من خلال الإنترنت بغرض تجنّب التقييم السلبي مع سيطرة مظاهر القلق الاجتماعي عليهم (Turhkle, ١٩٩٦).

فاستخدام البريد الإلكتروني وغرف المحادثة ربما يزود الأفراد ذوي القلق الاجتماعي ببيئة آمنة من أجل التواصل. ويشير الأدب في هذا المجال إلى العلاقة الدائرية بين إدمان الإنترنت والقلق الاجتماعي؛ فالإنترنت يعدّ جذاباً للأفراد الذين لديهم قلق اجتماعي؛ حيث إنّ التفاعل في عالم (شبه واقعي) أسهل، وأقلّ تهديداً من العالم الواقعي. ومن آثار استخدام الإنترنت على الأفراد الذين لديهم قلق اجتماعي، الميل إلى استعمال الإنترنت بشكل مكثف، والإدمان عليه (Shepherd, ٢٠٠١).

فالتأثير المحتمل للقلق الاجتماعي في إدمان الإنترنت يعدّ أحد المحاور التي تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف عليها. ونظراً لارتباط كشف الذات أثناء التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه؛ فالقلق الاجتماعي والشعور بالوحدة، فإنّه سيتم تناول متغير الشعور بالوحدة كأحد المتغيرات التي من شأنها أن تلعب دوراً إلى جانب كشف الذات، والقلق الاجتماعي في إدمان الإنترنت.

الشعور بالوحدة:

يمثل الشعور بالوحدة حالة نفسية تعرف من خلال وجود تناقض بين العلاقات الواقعية للفرد، وعلاقاته التي يرغب في تحقيقها (Peplau, ١٩٨٢).

ويشير وليامز Williamas - المشار إليه في حداد والسوالمه (١٩٩٨) - إلى أنّ الوحدة تتضمن حاجة إنسانية إلى الود والألفة في العلاقات الحميمة المرغوبة، وهي تنتج من شعور الفرد بأنه بعيد عن تحقيق مثل هذه العلاقات الشخصية المطلوبة مع الآخرين. ويمثل الشعور بالوحدة النفسية إحدى المشكلات المهمة في حياة الإنسان المعاصر، نظراً لكون هذه المشكلة نقطة البداية لكثير من المشكلات التي يتعرّض لها الفرد (Wiess, ١٩٧٣).

ويتصدّر هذه المشكلات الشعور الذاتي بعدم السعادة، والتشاؤم، فضلاً عن الإحساس بالعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي والانفعالي. ومن هذا المنطلق يتبين لنا أنّ الشعور بالوحدة هو شعور نفسي أليم قد يكون مسؤولاً عن شتى أشكال المعاناة (النيال، ١٩٩٣). وفي هذا المجال يتفق الباحثون على وجود خاصيتين للوحدة.

أولاهما أنّ الوحدة تعدّ خبرة غير سارة، مثلها مثل الحالات الانفعالية غير السارة كالاكتئاب والقلق.

والأخرى أنّ مفهوم الوحدة يختلف عن الانعزال الاجتماعي، وأنها تمثل إدراكاً ذاتياً للفرد ينتج من وجود نواقص في نسيج علاقاته الاجتماعية، وقد تكون هذه النواقص كمية مثلاً: (لا يوجد أصدقاء بشكل كافٍ)، أو قد تكون نوعية مثلاً: (نقص في المحبة أو الألفة مع الآخرين) (Peplau, ١٩٨٢).

وبعدّ الشعور بالوحدة من الظواهر الاجتماعية المهمة التي تنتشر بين الأطفال، والمراهقين، والشباب. ويمتدّ هذا الشعور ليصل إلى الراشدين، ومن هم في سن الكهولة. ونجد أنّ الشعور بالوحدة مشكلة عامة، قد تصيب الفرد في أي مرحلة من مراحل عمره؛ فعندما يفقد الفرد الروابط العاطفية أو الاجتماعية، تكون النتيجة الحتمية هي الشعور بالوحدة والشعور بالفزع. وقد وصفها "سوليفان" بأنها: خبرة مؤلمة تربك التفكير بهدوء وصفاء؛ فليس من الضروري أن يكون الفرد معزولاً "فيزيائياً" ليميز الوحدة، وبالأحرى قد تنبع الوحدة من افتقار الفرد للعلاقات الاجتماعية.

وعند الحديث عن الوحدة، فإنّ الباحثين قد اختلفوا في تعريفهم لها، ويرجع هذا الاختلاف إلى الأسس النظرية التي يستند إليها كل منهم. فعلى سبيل المثال يرى ويس Wiess (١٩٧٣) أنّ الوحدة لا تحدث لكون الفرد منعزلاً عن الآخرين، ولكن بسبب عدم وجود العلاقة المطلوبة أو الارتباط العاطفي الذي يربطه بالآخرين، وفي هذا الصدد يرى ويس Wiess (١٩٧٣) أنّ الوحدة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين هما:

أولاً: الوحدة الانفعالية (Emotional Loneliness): هي التي تحدث نتيجة النقص في العلاقات القوية الودودة مع الآخرين.

ثانياً: الوحدة الاجتماعية (Social Loneliness): هي التي تحدث نتيجة النقص في المهارات والعلاقات الاجتماعية.

ويرى جوردن (١٩٧٦) Gordon أنّ الوحدة هي: شعور الفرد بالحرمان الذي ينشأ عندما تختفي بعض العلاقات التي يتوقعها الفرد من قبل الآخرين. ويعرّف سيرمات (١٩٧٨) Sermat الوحدة بأنها: الفرق بين أنواع العلاقات الشخصية التي يدرك الفرد بأنها لديه في وقت ما، وتلك العلاقات التي يرغب في أن تكون لديه؛ بالاسترشاد إلى خبرة سابقة، أو خبرة مثالية لم يسبق له أن عايشها في حياته.

وتصف بيرلمان Perlman - المشار إليها في الربيع (١٩٩٧) - الوحدة بأنها: خبرة غير سارة ناشئة عن وجود خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد بنوعها: الكمي، والكيفي.

ويرى البحيري بأنّ الوحدة: خبرة تشمل المشاعر الحادة التي كونها الفرد خلال الوعي الذاتي؛ لتحطيم الشبكة الأساسية لعلاقة الواقع بعالم الذات (البحيري، ١٩٨٥).

أمّا (قشقوش، ١٩٨٨) فيعرّف الوحدة بأنها: إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي، إلى درجة يشعر معها بافتقاد الود والتقبل والحب من جانب الآخرين؛ بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة مشبعة مع أي من الأشخاص أو الموضوعات، في الوسط الذي يعيش فيه، ويمارس دوره من خلاله.

وقد أشار كومارفسكي (١٩٧٤) Komarovsky إلى أنّ رغبة الفرد بالهرب من الشعور الأليم بالوحدة، قد يدفعه نحو مشاركة الآخرين الأفكار والمشاعر. وهذا يشير إلى رغبة الفرد في

الكشف عن الذات وحاجته إليها. والجدير بالذكر، أنه حينما يفشل الفرد في تحقيق حاجته هذه تكون الوحدة سبيله.

ويرى ويتنبرج وريس Witteberg & Reis المشار إليه في الربيع (١٩٩٧) أن الذين يعانون من الوحدة تنقصهم المهارات الاجتماعية اللازمة لبناء علاقات شخصية حميمة وتطورها.

أما بالنسبة لـ Peplau (١٩٨٢) فإنه يشير إلى أن البحوث قد بدأت في الكشف عن مجموعة من الخصائص الشخصية التي ترتبط بانتظام مع الشعور بالوحدة؛ فالذين يشعرون بالوحدة يكون لديهم خجل، كذلك أنهم يكونون انطوائيين وأقل رغبة في القيام بمخاطر اجتماعية.

ومن خلال الخصائص الشخصية للأفراد الذين يشعرون بالوحدة، فهناك ثلاث وسائل يمكن أن تسهم في الشعور بالوحدة لديهم، وهي:

أولاً: قد تجعل هذه الخصائص صاحبها شخصاً غير مرغوب فيه كصديق، ومن ثم تقلل من العلاقات الاجتماعية المتاحة له.

ثانياً: قد تؤثر الفروق في السلوك التفاعلي للفرد، وتجعل المحافظة على العلاقات أمراً صعباً. وهذان العاملان يرتبطان ببعضهما بدرجة عالية.

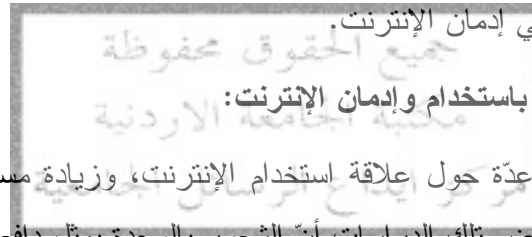
ثالثاً: أما الخصائص الشخصية فتؤثر في استجابة الفرد للتغيرات الواقعية في العلاقات الاجتماعية، وفي كيفية كون الشخص فعالاً في استجابته للوحدة وفي إزالة الشعور بها.

يرتبط مصطلح الشعور بالوحدة بمصطلح الشعور بالاغتراب؛ فالاغتراب يدل على الوعي الذاتي المفقود، أو الوعي القاصر غير المكتمل للعالم الخارجي؛ حيث تتحوّل أعمال الإنسان وأنشطته الاجتماعية، وكذلك قدراته وإمكاناته إلى أشياء مستقلة عنه مسيطرة عليه، وأنّ الإنسان يفقد الوعي بالعمليات النفسية الداخلية، كما يشعر بأنه غريب عن نفسه وعن الآخرين. لذا، فالاغتراب النفسي هو اضطراب في العلاقة بين الإنسان والموضوع، ومن هنا يتشابه الشعور بالاغتراب عن الذات واضطرابات فقدان إحساس الفرد بشخصيته.

ومن جهة أخرى نجد أنّ أداء الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة النفسية، يتميز بعدم التفاعل مع البيئة من حولهم، أو التفاعل ضمن الدور المفروض عليهم، أو الدور الذي يتعرضون له. وعلى الرغم من قدرتهم على الاستجابة الصحيحة، إلا أنهم يعرضون عن

المشاركة والتفاعل، ويفضلون الاحتفاظ بها لأنفسهم. ولذا يرى كل من فتكوس وهوروتز Vitkus, Horowitz المشار إليه في البحيري (١٩٨٥) بأنّ من الممكن استخدام تفاعل الفرد مع البيئة، والمواقف التي يتعرّض لها، ومدى استجابته وتفاعله مع هذه المواقف - لمعرفة ما إذا كان الفرد سلبياً أم إيجابياً؛ وذلك لمعرفة ما إذا كان يعاني من الوحدة أم لا.

إنّ إحساس الفرد بفجوة نفسية بينه وبين محيطه، وانخفاض مستوى شعوره بالود والتقبّل والحب من جانب الآخرين، والذي يتجسّد في محصلته النهائية على شكل إحساس بالوحدة، وتوفر العديد من الأنشطة ووسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت يمثل عنصر جذب للأفراد الذين يشعرون بالوحدة من أجل استخدام الإنترنت كوسيلة للتعامل مع مشاعر الوحدة والتفاعل الاجتماعي وقضاء وقت الفراغ، الأمر الذي يسهم في تطوير اعتمادية لدى مستخدمي الإنترنت الذين لديهم الشعور بالوحدة. وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف عليه من خلال دراسة تأثير الشعور بالوحدة في إدمان الإنترنت.



علاقة الشعور بالوحدة باستخدام وإدمان الإنترنت:

هناك إشارات عدّة حول علاقة استخدام الإنترنت، وزيادة مستوى الاكتئاب، والشعور بالوحدة؛ حيث تعتبر بعض تلك الدراسات أنّ الشعور بالوحدة يمثل دافعاً لدى الشخص الذي لديه إحساس بالوحدة للانخراط في حياة اجتماعية عبر الإنترنت، وفي هذا السياق أشار هوكوز Hughes (١٩٩٩) - من خلال النتائج التي توصل إليها في دراسته حول العلاقة بين استخدام الإنترنت والشعور بالوحدة، بين طلاب الجامعة الكاثوليكية في الولايات المتحدة - إلى أنّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإنترنت والشعور بالوحدة، وأنّ الذكور الذين يستخدمون الإنترنت أكثر شعوراً بالوحدة من الإناث. وتوصل الكندري والفسحان (٢٠٠١) إلى وجود ارتباط قوي بين استخدام الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، كذلك أشار وانج Whang (٢٠٠٣) إلى وجود مستوى مرتفع من الشعور بالوحدة لدى مدمني الإنترنت، وأكد كوبي Kubey (٢٠٠١) بأنّ الاعتماد على الإنترنت ارتبط بالشعور بالوحدة النفسية. وفي المقابل، هناك دراسات أخرى أشارت إلى أنّ الانخراط في أنشطة على الإنترنت يقلل من مستوى التفاعل الاجتماعي، ويزيد من مستوى الإحساس بالوحدة النفسية؛ حيث دُعمت هذه الفكرة من قبل العديد من الدراسات، فقد أشار كروات Kraut et al (١٩٩٨) إلى أنّ الزيادة المطردة في استخدام الإنترنت ارتبطت بانخفاض الاتصال والمشاركة الاجتماعية، وأسهمت في التقليل من حجم دائرة العلاقات الاجتماعية. وأكد ساندرز Sanders (٢٠٠٠) أنّه: إلى جانب

وجود علاقة طردية بين استخدام الإنترنت والعزلة الاجتماعية، فإنّ مستخدمي الإنترنت سجلوا انخفاضاً ملحوظاً في التفاعل مع الوالدين (سواء أكان الأب أم الأم). وكذلك أشار كريستوفر وآخرون (٢٠٠٠) Christopher et al إلى أنّ أفراد مجموعة الاستخدام المنخفض للإنترنت أظهروا علاقات أفضل مع كل من أمهاتهم وأصدقائهم، مقارنة مع أفراد مجموعة الاستخدام المرتفع للإنترنت.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

وفي ضوء ما تقدّم، يمكن الخروج باستنتاجات تقود إلى فكرة البحث الحالي: بأنّ استخدام الإنترنت وسيلة للتواصل، يمكن أن يجذب مستخدمين لديهم مستوى من القلق الاجتماعي ومشاعر الوحدة، ومستوى منخفض من كشف الذات في مواقف الحياة الواقعية؛ حيث يتمكّن هؤلاء المستخدمون من التعامل مع مشاعر القلق والوحدة، وأن يمارسوا مستوى من كشف الذات من خلال الإنترنت، باعتباره وسيطاً للتواصل لا يتطلب التفاعل الاجتماعي خلاله كشف عناصر الهوية الشخصية (الاسم، العمر، الجنس، المظهر الخارجي)، الأمر الذي يقلل من مستويات القلق الاجتماعي، ويسهل كشف الذات (كشف الانفعالات والمشاعر الذاتية)، والتعبير عن الانفعالات ضمن مواقف آمنة يقل فيها احتمال تقييم الفرد بشكل مباشر. وتكرار هذا التفاعل على الإنترنت يعزّز السلوك التجنبي لدى المستخدم الذي يختبر مستويات من القلق الاجتماعي، ويزيد من احتمالية الاعتماد والإدمان على الإنترنت. بالإضافة إلى وجود مدى واسع من الأنشطة، مثل: سماع الأغاني، ومشاهدة الأفلام والألعاب المتلفزة، وتصفح المواقع الإخبارية والثقافية، وتبادل الملفات، والدخول في منتديات حوارية تجمع الفئات ذات الاهتمامات المشتركة، وانتشار المواقع الإباحية - تجعل من الإنترنت وسيلة تجذب الكثيرين من فئات عمرية مختلفة لاستخدامه؛ ممّا يزيد احتمالية الاعتماد عليه في تلبية اهتمامات مستخدم الإنترنت وإشباع دوافعه.

وإنّ عدد ساعات استخدام الإنترنت، والأنشطة التي يمارسها الفرد على الإنترنت، وجنس المستخدم وعمره، ومكان استخدام الإنترنت - كلها متغيرات قد تؤدّي دوراً في تفسير الإدمان على الإنترنت، إلى جانب متغيرات القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات.

وبناءً على ما تقدّم، فإنّ الدراسة الحالية سوف تسعى إلى تعرّف أثر القلق الاجتماعي،

والشعور بالوحدة، وكشف الذات في إدمان الإنترنت.

وبالتحديد؛ فإنّ الدراسة الحالية ستحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

- ما الأثر المباشر وغير المباشر لمتغيرات القلق الاجتماعي، الشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع، مجتمعة ومنفردة، في إدمان الإنترنت؟
- ما الأثر المباشر وغير المباشر لمتغيرات القلق الاجتماعي، الشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع، مجتمعة ومنفردة، في كشف الذات على الإنترنت وسيط في إدمان الإنترنت؟
- ما مقدار التباين الذي تفسره كل من متغيرات: (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدة استخدام الإنترنت) في إدمان الإنترنت؟
- ما مقدار التباين الذي تفسره كل من متغيرات: (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدة استخدام الإنترنت) في كشف الذات على الإنترنت؟
- ما أبرز مظاهر الإدمان على الإنترنت لدى عينة الأفراد المدمنين على الإنترنت؟
- ما نسبة الأفراد من عينة الدراسة الذي يحققون معايير إدمان الإنترنت؟
- ما الخصائص الديموغرافية لعينة الأفراد المدمنين على الإنترنت؟
- هل يختلف الأفراد المدمنون على الإنترنت والأفراد غير المدمنين على الإنترنت في خصائصهم النفسية: (القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة النفسية، وكشف الذات في الواقع، وكشف الذات على الإنترنت)؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية في كونها تسلط الضوء على مجال بحثي حديث نسبياً، نشأ نتيجة للتطور التكنولوجي، واجتذاب أعداد كبيرة من المستخدمين لأغراض وغايات مختلفة. إنّ ما توفر من الأدب النظري حول إدمان الإنترنت اقتصر على التعرف على حجم انتشار ظاهرة إدمان الإنترنت، ولم تتطرق تلك الدراسات إلى تأثير متغيرات: القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات، في إدمان الإنترنت؛ مما يعطي الدراسة الحالية أهمية في كونها تغطي متغيرات لم تغطيها الدراسات السابقة المتوفرة في هذا المجال بشكل مباشر؛ فدراسة تأثير

مجموعة من الخصائص النفسية: (القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات) في إدمان الإنترنت يسهم في التعرف على عوامل الخطورة التي تنتبأ في ظهور أعراض إدمان الإنترنت. كما وتسهم تحديد متنبأت إدمان الإنترنت في الكشف المبكر والتدخل المبكر مع الأفراد الذين تتوافر لديهم تلك الخصائص، وتوجيه برامج الإرشاد إليهم. كما وتنبع أهمية الدراسة في كونها تتناول ظاهرة لها آثارها المباشرة في حياة الأفراد؛ فدراسة ظاهرة إدمان الإنترنت لدى طلبة الجامعة الأردنية، وتحديد حجمها، والتعرف على آثارها يسهم في استهداف هذه الفئة في البرامج الإرشادية، خصوصاً وأنه ينظر إلى ظاهرة إدمان الإنترنت على أنها مشكلة عابرة، عكس ما أكدت عليه الكثير من الدراسات بأن إدمان الإنترنت له آثار في الجوانب الاجتماعية والأكاديمية والشخصية. لذا فالتعرف على حجم ظاهرة إدمان الإنترنت، وتحديد خصائص الأفراد المدمنين على الإنترنت يسهم بشكل مباشر في توجيه برامج الإرشاد إليهم.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحديد نسبة المدمنين على الإنترنت من أفراد عينة الدراسة من طلبة الجامعة الأردنية، كذلك تهدف إلى تحديد تأثير متغيرات الدراسة: (القلق الاجتماعي، وكشف الذات) في إدمان الإنترنت، بالإضافة إلى تحديد القدرة التفسيرية لمتغيرات: (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدة استخدام الإنترنت) لكشف الذات على الإنترنت وإدمان الإنترنت. وكذلك فإن الدراسة الحالية تسعى إلى تحديد المظاهر الديموغرافية والنفسية للأفراد المدمنين على الإنترنت، إلى جانب تحديد أهم مظاهر الإدمان على الإنترنت لدى عينة المدمنين.

محددات الدراسة:

- اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة البكالوريوس الذين يستخدمون الإنترنت في مختبرات الإنترنت في الجامعة الأردنية.
- اقتصرت الدراسة الحالية على الطلبة المسجلين في الجامعة الأردنية في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

تعريف مصطلحات الدراسة إجرائياً:

القلق الاجتماعي: هو مشاعر غير سارة يختبرها الفرد نتيجة الخوف من التقييم الاجتماعي (Leary & Kowalski, ١٩٩٥)، ويسبب هذا القلق التجنب المتكرر للتفاعل الاجتماعي، فنقل

احتمالية الفرد للمبادرة بفعاليات وأنشطة اجتماعية. وعندما يتفاعل الفرد اجتماعياً يكون كلامه قليلاً، ويكشف عن نفسه بشكل منخفض. ويعرّف القلق الاجتماعي في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على اختبار القلق الاجتماعي الذي تم تطويره لهذا الغرض.

الشعور بالوحدة: هي خبره ذاتية تعكس مشاعر الفرد وأفكاره حول علاقاته الاجتماعية، ويمكن أن يقضي الفرد فترة طويلة من الوقت وحيداً دون أن يختبر الشعور بالوحدة. وأشارت البحوث إلى أنّ الفرق بين الأشخاص الوحيدين، وغير الوحيدين، ليس بكمية التفاعل الاجتماعي، وإنما بنوعية التفاعل الاجتماعي؛ حيث يقضي الأشخاص الوحيدون معظم وقتهم مع الغرباء، ويقضون وقتاً أقل مع الأصدقاء والأسرة، مقارنة بالأشخاص غير الوحيدين. وتعرّف الوحدة الاجتماعية في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الوحدة الاجتماعية الذي تم تطويره لهذه الغاية.

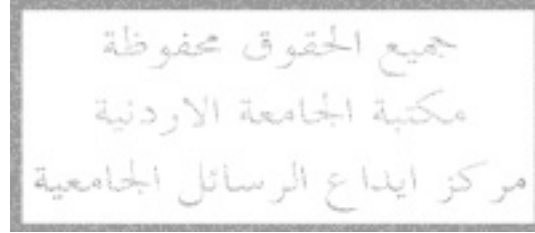
كشف الذات في الحياة الواقعية: يتطلب كشف الذات إخبار الفرد الآخرين عن أسراره، وعن الاحراجات، وخبرات الفشل التي تعرّض لها، والرغبات، والمشاعر. وهذه الأشياء جميعها ذات أهمية شخصية للأفراد. ويؤدّي كشف الذات دوراً مهماً في تعميق العلاقات الاجتماعية في مراحلها الأولى من التطور (Simons & Other, 1994). ويعرّف كشف الذات في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس كشف الذات الذي تم تطويره لهذه الغاية.

كشف الهوية الشخصية على الإنترنت: وهو إعطاء الفرد معلومات حقيقية عن اسمه، وجنسه، وعمره، ومهنته، ومظهره الشخصي. ويعرّف كشف الهوية الشخصية على الإنترنت بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس كشف الهوية الشخصية على الإنترنت الذي تم تطويره لهذه الغاية.

كشف الذات على الإنترنت: وهو حديث الفرد على الإنترنت عن أسراره، والاحراجات، وخبرات الفشل التي تعرّض لها، والرغبات، والمشاعر. ويعرّف كشف الذات على الإنترنت بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس كشف الذات على الإنترنت الذي سوف يقوم الباحث بتطويره.

الإدمان على الإنترنت: يشمل الإدمان على الإنترنت سلوكيات مرضية، وأفكاراً غير تكيفية؛ حيث تتضمن السلوكيات المرضية على المشكلات الدراسية أو مشكلات في العمل، وإهمال الأصدقاء والأسرة، بالإضافة إلى إهمال المسؤوليات الشخصية، ووجود أعراض الانسحاب عند قطع استخدام الإنترنت، مثل: سرعة الغضب، والبقاء مع الإنترنت وقتاً طويلاً، والكذب أو إخفاء

الوقت الحقيقي الذي يقضيه الفرد مع الإنترنت. أمّا الأفكار المرتبطة بإدمان الإنترنت فمنها: "أنا جيد عندما أستخدم الإنترنت"، و"أكون سيئاً عندما لا أستخدم الإنترنت"، و"أمتلك القوّة عندما أكون مع الإنترنت"، و"لدي القليل من القوّة عند استخدام الإنترنت" (Richard, ٢٠٠١). ويعرّف الإدمان على الإنترنت بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس كشف الذات على الإنترنت الذي سوف يقوم الباحث بتطويره.



الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة إدمان الإنترنت، وأن معظم هذه الدراسات سعت إلى تحديد حجم ظاهرة انتشار إدمان الإنترنت، إلى جانب تحديد العلاقة بين إدمان الإنترنت، والشعور بالوحدة. كما تناولت الدراسات السابقة متغيرات كشف الذات، والقلق لدى مستخدمي الإنترنت، ولم تقم بربط هذه المتغيرات مع إدمان الإنترنت. وفيما يلي عرض لمجموعة من الدراسات السابقة؛ حيث تركّزت هذه الدراسات حول ثلاثة محاور، إذ تناول المحور الأول دراسة حجم انتشار إدمان الإنترنت، وتناول المحور الثاني متغير كشف الذات لدى مستخدمي الإنترنت، وتتناول الدراسات في المحور الثالث علاقة إدمان الإنترنت في الشعور بالوحدة.

- الدراسات التي تناولت إدمان الإنترنت:

قام يونج (Young) (١٩٩٧) في دراسة الاستخدام المرضي للإنترنت، وارتباط ذلك بتعطيل وظائف حياتية، شخصية، اجتماعية، مهنية. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، تمت اختيار عينة مكونة من (٣٩٦) من المدمنين على الإنترنت اعتمد في تشخيصهم على المعايير المعدلة للمقامرة المرضية الواردة في الدليل الإحصائي التشخيصي للاضطرابات النفسية (DSM IV). ومن خلال تحليل المعزرات النفسية للتواصل عبر الحاسوب، أشارت النتائج إلى أن البحث عن معلومات هي أقل أنشطة الحاسوب إدماناً، وأن الأنشطة ذات المظاهر التفاعلية مثل غرف الدردشة هي أكثر أنشطة الحاسوب إدماناً حيث يخلق الإنترنت جواً يساعد على إيجاد وتشكيل العلاقات إلى جانب توفير الإثارة الجنسية، كما تسهم في تشكيل الهوية.

قام ليري وحاجي (١٩٩٨) في دراسة المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمي الإنترنت في الكويت. وقد استطلع الباحثان مرتادي مقاهي الإنترنت الموجودة بالكويت من خلال توزيع استبانة تناولت المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية لمستخدمي الإنترنت. توصل الباحثان إلى أن أغلبية مرتادي مقاهي الإنترنت هم من الفئة العمرية (١٦-٣٠) سنة، وأن فئة الذكور غير المتزوجين هم الأكثر تردداً على مقاهي الإنترنت. أشار مرتادو مقاهي الإنترنت بأنهم يقضون (٣,٥) ساعات تقريباً بالمتوسط في مقاهي الإنترنت يومياً. وأن أبرز النتائج الاجتماعية والنفسية والصحية على ارتياد مقاهي الإنترنت باعتبارها مكاناً مناسباً للتعرف على أصدقاء جدد، وأن هناك أعراضاً صحية مضرّة تتعلق بكثرة أعداد المدخنين، واستخدام المنبهات بالنسبة لمستخدمي الإنترنت، وأن هناك انشغال ذهني من قبل مستخدمي

الإنترنت في الإنترنت. كما أشارت النتائج بأنّ هناك زيادة في المشكلات الأسرية، وأنّ كثيراً منهم يشعرون بالعصبية وعدم الصبر.

وأجرى المزيدي وإسماعيل (١٩٩٨) AI-Mazeedi & Ismail دراسة هدفت إلى التعرف على بعض المتغيرات والخصائص الاجتماعية والتربوية لدى طلاب وطالبات جامعة الكويت. قام الباحثان باختيار عينة مكوّنة من (٢٢٤) طالباً وطالبة، غالبيتهم من كليتي الهندسة والعلوم من طلاب السنة الثالثة. وتوصّل الباحثان إلى أنّ غالبية استخدامات الإنترنت لدى طلبة جامعة الكويت هي لأغراض التواصل من خلال استخدام البريد الإلكتروني وبرامج المحادثة، والبحث عن معلومات ليست ذات علاقة بموضوع دراستهم وتخصصاتهم أو واجباتهم الأكاديمية. وتعتبر الطالبات أكثر استخداماً لشبكة الإنترنت من الذكور. وأنّ معدّل استخدام الإنترنت اليومي ساعة واحدة. نصف العينة تقريباً يتحدّثون ويتخاطبون مع أفراد من الجنس الآخر، وأنّ ثلث أفراد العينة يقومون بإعطاء معلومات خاطئة عن أنفسهم عندما يتحدّثون مع الآخرين عبر الإنترنت. كما أنّ نسبة كبيرة من الطلبة يعتقدون بأنّ الإنترنت له تأثيره السيء على الأخلاقيات والسلوك، ولم ير الطلبة أي تأثير إيجابي لاستخدام الإنترنت على تحصيلهم الأكاديمي.

درس أندرسون (١٩٩٨) Anderson الاختلاف في الزمن الذي يقضيه الطلبة في استخدام الإنترنت في مختلف التخصصات الأكاديمية، وتأثير الزمن الذي يقضيه الطلبة على الإنترنت على نمط حياتهم، وتأثير التخصص الأكاديمي في إيمان الإنترنت. ولتحقيق أهداف الدراسة اختار الباحث عينة مكوّنة من (١٣٠٢) طالباً موزعة على ثمانية جامعات يستخدمون الإنترنت لأغراض مختلفة، مثل تصفح مواقع الإنترنت، وتبادل الملفات، وإرسال البريد الإلكتروني، وجمع البرمجيات. تمّ تطبيق مقياس اشتمل على معلومات ديموغرافية ومقياس نتائج استخدام الإنترنت على حياتهم الاجتماعية الأكاديمية. توصّل الباحث إلى نتائج بأنّ متوسط استخدام الطلبة للإنترنت هو (١٠٠) دقيقة، وأنّ تصفح مواقع الإنترنت يأخذ النصيب الأكبر من هذا الزمن (٣٩) دقيقة، يليه استخدام البريد الإلكتروني (٣٥) دقيقة، فالألعاب (٨) دقائق، ثمّ الدردشة (٧) دقائق. كما توصّلت الدراسة إلى أنّ الطلبة في التخصصات العلمية يستخدمون الإنترنت بشكل أكبر منه لدى طلبة الكليات الإنسانية، حيث إنّ متوسط دقائق استخدام الإنترنت لدى طلبة الكليات العلمية (١٢٣) دقيقة، في حين أنّ متوسط عدد دقائق استخدام الإنترنت لدى طلبة الكليات الإنسانية (٨١) دقيقة. كما توصّل الباحث إلى أنّ طلبة الكليات العلمية هم أكثر إيماناً على الإنترنت، حيث تبلغ نسبتهم (٧٤٪)، في حين تبلغ نسبة المدمنين على الإنترنت من طلبة الكليات الإنسانية (٢٦٪).

أجرى ستيفن (١٩٩٩) Stephen دراسة هدفت إلى فحص استخدام الإنترنت لدى عينة جامعيين كوريين، واختبار الباحث عينة مكونة من (٣٤٩) طالب بكالوريوس؛ (٢٤٢) منهم إناث، و(١٠٧) ذكور من جامعة الغرب الأوسط (Midwestern). كما اختار الباحث عينة مكونة من (١٨٤) طالب بكالوريوس، وطبق مقياس اشتمل على معلومات ديموغرافية، ومعلومات حول استخدام الإنترنت، ومقدار الوقت الذي يقضيه الطالب في استخدام الإنترنت أسبوعياً ونوعية استخدامات الإنترنت. كما وُجّهت أسئلة إلى الطلاب حول تعطيل الإنترنت لجوانب في الحياة الشخصية والاجتماعية أو الحرفية؛ نتيجة لاستخدام الإنترنت. توصل الباحث إلى نتائج بأن حوالي (٩٣٪) من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت منهم (٩٥٪) إناث و(٨٧٪) ذكور، بلغ متوسط عدد الساعات التي يقضيها الإناث على الإنترنت (١٩٪)، وأن متوسط عدد الساعات التي يقضيها الذكور على الإنترنت (٢,٩٠). لم يكن هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في عدد الساعات التي يقضونها على الإنترنت. أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي لتفاعل متغير الجنس والجامعة أن الطلبة الذكور من الجامعة الخاصة يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع وبشكل دال، وأن الإناث في الجامعات الحكومية يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع، ودال. لم يشر الأفراد الذين يقضون أقل من (٢٥) ساعة أسبوعياً على الإنترنت إلى تداخل استخدام الإنترنت مع الأنشطة الشخصية والاجتماعية والمهنية. وإن الأفراد الذين يقضون أكثر من (٢٥) ساعة أسبوعياً، قد أشاروا إلى العديد من المظاهر لتداخل أنشطة الإنترنت مع جوانب الحياة الشخصية والمهنية.

قام شيو (٢٠٠١) Chou بدراسة هدفت إلى التعرف على مميزات استخدام الإنترنت لدى مجموعة من طلبة الجامعات التايوانية. ولتحقيق هدف الدراسة، أجرى الباحث مقابلة معمقة من أجل فهم دوافع الاستخدام المكثف للإنترنت وتأثيراته المحتملة، حيث أجرى الباحث مقابلات فردية من خلال غرف المحادثة مع (٨٣) مفحوص. وتم توزيع العديد من الأسئلة للمفحوصين تتعلق بتطبيقات الإنترنت التي يستخدمونها، ومقدار الوقت الذي يقضيه على الإنترنت، ومبررات استخدام الإنترنت. وبعد جمع البيانات وتحليلها، توصل الباحث إلى نتائج مرتبطة بأسباب استخدام الإنترنت، حيث إن معظم المفحوصين يستخدمونه لمدة تتراوح (٤-٥) ساعات كل أسبوع خلال أيام الدوام المدرسي، و(٥-١٠) ساعات خلال أيام الإجازة. وأن معظم استخدامات الإنترنت كانت مرتبطة بالبريد الإلكتروني، وتصفح المواقع، وبرامج المحادثة، والألعاب. كما توصل الباحث بأن للإنترنت مميزات تتعلق بالتفاعلية سواء كان ذلك بين المستخدم والحاسوب، أو بين المستخدم ومستخدم آخر إلى جانب أن معظم التطبيقات سهلة الاستخدام. كما أن توفر

استخدام الإنترنت يعتبر من مميزات الإنترنت، بالإضافة إلى تنوع مصادر المعلومات المتوفرة على الإنترنت. أما فيما يتعلق بتأثيرات الإنترنت، فقد أشارت النتائج بأن تأثيرات الإنترنت الإيجابية أكثر من تأثيراته السلبية؛ فالتأثيرات الإيجابية له هي تشكيل علاقات حميمة مع الأصدقاء، والتواصل مع العالم. أما التأثيرات السلبية للإنترنت فهي التدهور في حدة البصر، والحرمان من النوم. وأشار (٩٠٪) من المفحوصين بأنهم لا يفكرون باللجوء إلى أخصائيين من أجل الحصول على مساعدة، وأنهم يعتقدون بأن الاستخدام الزائد للإنترنت هو مشكلة شخصية أو فرعية.

قام كوبي وآخرون (Kubey et al (٢٠٠١) بدراسة العلاقة بين استخدام الإنترنت والأداء الأكاديمي لدى (٥٧٦) طالب يدرسون في جامعة روتجز (Rutgers) طبق عليهم مقياس يتألف من (٤٣) فقرة اختيار من متعدّد، تتضمن معلومات حول استخدام الإنترنت، والأصوات الدراسية والأداء الأكاديمي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن (٩٪) من أفراد عينة الدراسة أشاروا إلى أنهم أصبحوا معتمدين نفسياً على الإنترنت. وأن الزمن الذي يقضيه الأفراد المعتمدين على الإنترنت هو ضعف الزمن الذي يقضيه الأفراد المعتمدون على الإنترنت هو ضعف الزمن الذي يقضيه غير المدمنين. كما أشارت النتائج بأن (٤٪) من الطلبة أشاروا بأن الإنترنت عطل أنشطتهم الأكاديمية، وأن الإنترنت يسهم في تأخرهم في النوم ولمرات متكررة، وأن ذلك يشعرهم بالتعب في الأيام اللاحقة لاستخدام الإنترنت. كما أشار (٢٠٪) من الطلبة بأنهم يتغيّبون عن دراستهم بسبب الإنترنت، كذلك أوضحت نتائج الدراسة بأن الوحدة ارتبطت في الاستخدام المكثف للإنترنت، وفيما يتعلق بالفروق بين المدمنين وغير المدمنين بشكل استخدام الإنترنت، فإن مدمني الإنترنت يستخدمون كافة التطبيقات، وأن استخدام الإنترنت لأغراض المحادثة تعتبر من أكثر الاستخدامات شيوعاً، حيث مثلت ثلث استخدامات الإنترنت لدى مدمني الإنترنت.

قام لين (Lin (٢٠٠١) في تحليل اتجاهات طلبة المدارس التايوانية نحو شبكات الحاسوب، وعلاقتها بإدمان الإنترنت لدى عينة من المراهقين. واختار الباحث عينة مكونة من (٧٣٥) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم (١٦-١٧) سنة، يمتلكون خبرة في استخدام الإنترنت. وطبق عليهم مقياس الاتجاهات نحو الحاسوب الذي تمّ تعديله لقياس الاتجاهات نحو شبكات الحاسوب، حيث تكوّن المقياس من (١٨) فقرة تغطي أبعاد (المشاعر نحو الإنترنت، فائدة الإنترنت المدركة، السيطرة المدركة على الإنترنت، السلوك على الإنترنت). كما تمّ تطبيق مقياس إدمان الإنترنت، والذي يتكوّن من (٢٩) فقرة تغطي أبعاد الاستخدام القهري للإنترنت، الانسحاب،

التحمل، المشاكل الأسرية والمدرسية المرتبطة باستخدام الإنترنت، مشاكل الإنترنت المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي. أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ المراهقين الذين يستخدمون الإنترنت بشكل متكرّر لديهم سلوكيات قهرية لاستخدام الإنترنت، ويشعرون بالاكتئاب إن قطعوا استخدام الإنترنت. والمراهقين الذين يقدرّون الإنترنت تظهر عليهم أعراض الإدمان والتحمل، وهو الزيادة في وقت استخدام الإنترنت من أجل الوصول إلى الرضا، وأنّ المراهقين الذين يستخدمون الإنترنت بشكل مكثف يسبب لهم ذلك مشكلات أسرية ودراسية وصحية. ويظهر لدى المراهقين المدمنين على الإنترنت بعض أعراض القلق. كما أنّ المراهقين الذين يدركون الإنترنت بأنّه مفيد يميلون لأن يكون لديهم مشكلات أكثر في علاقاتهم مع أصدقائهم.

قام تساي (٢٠٠٣) Tsai بمتابعة سلسلة دراسات حول المراهقين التايوانيين حول إدمان الإنترنت من خلال تحليل سلسلة من الاستبيانات. تمّ اختيار (١٠) مراهقين تايوانيين مدمنين على الإنترنت، وأجريت لهم مقابلة معمّقة. أوضحت البيانات التي تمّ جمعها من المراهقين المدمنين على الإنترنت بأنّ جميعهم ظهرت عليهم أعراض إدمان الإنترنت، كما تمّ تحديدها في الدراسات السابقة، بما في ذلك الاستخدام القهري وأعراض التحمل وأعراض الانسحاب والمشاكل المرتبطة بالجوانب المدرسية، والصحية، والأسرية، والمالية، وإدارة الوقت. كما أن جميع المراهقين الذين تمّ مقابلتهم أشاروا إلى أنّ تبادل الرسائل على الإنترنت تعتبر مصدراً أولاً لمعلوماتهم ومعارفهم. وأنّ العديد من هؤلاء المراهقين كانوا مدمنين على الرسائل والأنشطة على الإنترنت، وأنّ عالم الإنترنت يبدو أنّه مكان يريح المراهقين من الشعور بالاكتئاب، وأنّ معظمهم يعلنون بأنّهم مدمنون على الإنترنت، إلا أنّه لا أحد منهم لديه أفكار حول كيفية التعامل مع إدمان الإنترنت.

أجرى كانوال (٢٠٠٣) Kanwal دراسة هدفت إلى التعرف على حجم إدمان الإنترنت لدى طلبة المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين (١٦-١٨) سنة في الهند. واستخدم مقياس دافيس للأفكار أثناء استخدام الإنترنت من أجل تقييم الاستخدام المرضي للإنترنت. تمّ تصنيف الطلبة إلى مجموعتين؛ الأولى مدمنون على الإنترنت، والمجموعة الثانية غير مدمنين على الإنترنت وذلك بالاعتماد على انحراف معياري حول الوسط كعيار للاختيار. كما تمّ استخدام مقياس كالفورنيا/ لوس أنجلوس للشعور بالوحدة، حيث أشارت النتائج أنّ هناك تأخير بإنجاز المهام نتيجة لاستخدام الإنترنت لدى عينة المدمنين على الإنترنت. كما أشارت النتائج إلى انخفاض في عدد ساعات النوم لدى أفراد عينة الدراسة نتيجة لاستخدام الإنترنت في ساعات الليل المتأخّرة، وأنّ الإحساس في الحياة مرتبط باستخدام الإنترنت. وأنّ عدد ساعات استخدام الإنترنت كانت

أعلى لدى المدمنين مقارنة بغير المدمنين، كما أظهرت النتائج مستوى مرتفع من الشعور بالوحدة لدى عينة الأفراد المدمنين على الإنترنت مقارنة بعينة الأفراد غير المدمنين على الإنترنت.

وقد درس ريتاكيثرو (٢٠٠٤) Rihakerhu الآثار المؤدية للاستخدام المكثف للإنترنت لدى عينة من المراهقين تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٨) سنة، واختار الباحث عينة مكونة من (٢٧٩٢) طالباً وطالبة تمّ جمع البيانات من خلال البريد الإلكتروني في عام ٢٠٠١، واستخدم الباحث معايير المغامرة المرضية في تشخيص إدمان الإنترنت. أشارت النتائج إلى أنّ (٤,٦٪) من الذكور، (٤,٧٪) من الإناث الذين يستخدمون الإنترنت بشكل يومي تحقق لديهم معايير إدمان الإنترنت. كما بلغت نسبة المدمنين من الذكور الذين يستخدمون الإنترنت بشكل غير منتظم (٠,٣٪)، وأنّ نسبة المدمنين من الإناث اللواتي يستخدمن الإنترنت بشكل غير منتظم (٠,٥٪)، وأنّ نسبة الإدمان لدى جميع المستخدمين الذكور (١,٧٪). كما بلغت نسبة الإدمان من جميع المستجيبات الإناث (١,٤٪). كما أنّ متوسط الساعات التي يقضيها المدمنون على الإنترنت يومياً (٢,٧) ساعة، بينما كان متوسط ساعات استخدام الإنترنت لدى غير المدمنين (١,٣) ساعة يومياً.

- دراسات تناولت كشف الذات ومتغيرات نفسية لدى مستخدمي الإنترنت والحاسوب:

وقد أجرى ويسبرغ (Weisgerber, ٢٠٠٠) دراسة للتعرف إلى الاختلاف في مستوى وعمق كشف الذات ضمن ثلاثة ظروف للتفاعل الاجتماعي (تواصل عبر الإنترنت بشكل متزامن، وتواصل عبر الإنترنت غير متزامن، والتواصل وجهاً لوجه). ولتحقيق أهداف الدراسة اختار الباحث عينة مكونة من (٦٤ ذكراً، و ٨٠ أنثى) من طلبة البكالوريوس المسجلين في مساق مدخل للاتصال اللفظي، وتوزعت عينة الدراسة إلى (٤٤) مشتركاً في التواصل عبر الحاسوب المتزامن (غرف الدردشة)، و(٤٤) مشتركاً في التواصل عبر الحاسوب غير المتزامن (البريد الإلكتروني)، و(٥٦) مشتركاً في التواصل وجهاً لوجه. وبعد شرح مهام كل مجموعة من مجموعات الدراسة الثلاث تمّ تطبيق مقاييس الدراسة (مقياس الإحجام عن التواصل، ومقياس كشف الذات، ومقياس الجاذبية البيئشخصية)؛ حيث تضمّن مقياس الإحجام عن التواصل على بُعدين؛ الأوّل: تجنّب الفرد التواصل لإحساسه بالقلق والخوف في التواصل البيئشخصي، ويشمل البُعد الثاني: المكافأة التي تشير إلى الدرجة التي يدرك فيها الفرد والأصدقاء والأسرة بأنهم يهتمون بأرائهم ومحادثاتهم. وأشارت النتائج إلى أنّه: لا يوجد هناك فروق في مستوى صدق

كشف الذات بين مجموعات التواصل الثلاث، ولم يكن هناك أثر للتفاعل بين المجموعات الثلاث ومستوى الصدق في كشف الذات. وهذا يدل على أنّ كشف الذات في المستوى نفسه سواء أكان خلال التفاعل من خلال الحاسوب أم وجهاً لوجه.

أجرت سيلبي (Scealy, ٢٠٠٢) دراسة حول الخجل والقلق، باعتبارهما من العوامل التي تتنبأ بنمط استخدام الإنترنت؛ حيث انطلقت من الافتراض بأنّ الخجل والقلق يؤثران في المدى الذي يستفيد منه الأفراد من خدمات الإنترنت، مثل استخدام البريد الإلكتروني، والمحادثة، والبحث عن معلومات، والترفيه. ولتحقيق أهداف الدراسة اختارت الباحثة عينة مكونة من (١٧٧) فرداً أجابوا على مقياس استخدام الإنترنت (Internet Use Survey)، ومقياس التكتم الاجتماعي (The Social Reticence Scale)، ومقياس سمة القلق (Trait Anxiety Inventory). وتمّ اعتبار الخجل، والقلق، والجنس، والتحصيل الأكاديمي، متغيرات مستقلة للتنبؤ باستخدام الإنترنت. وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين استخدام البريد الإلكتروني، والمحادثة، والخجل والقلق. وكان الذكور أكثر احتمالية لاستخدام الإنترنت من أجل تحميل البرامج، وكان الذكور الخجولون أكثر احتمالية لأن يبحثوا عن المتعة.

وقد أجرت لينج (٢٠٠٢) Leung دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين كشف الذات في برنامج (I Seek You (ICQ)) ومستوى الوحدة، واستخدم الباحثون مقياس الوحدة (الجامعة كاليفورنيا/لوس أنجلوس) (Loneliness Scale UCLA)، ومقياس كشف الذات (Self-Disclosure Scale (RSDS)). وتمّ توزيع هذه المقاييس على عينة عشوائية طبقية مكونة من (٥٧٦) طالباً وطالبة. وقد أشارت النتائج إلى أنّ الوحدة لم ترتبط بمستوى استخدام برنامج (ICQ) للمحادثة على الإنترنت، وارتبط مستوى استخدام برنامج (ICQ) بشكل سلبي بمستوى كشف الذات. وقد وجد أنّ الأفراد الأكثر وحدة وغير الأمنين، هم أكثر سلبية وأقل كشافاً للذات. وأنّ كشف الذات الإيجابي يقود إلى خفض مستوى الوحدة، عندما يشعر الفرد بأنّه متفهم ومقبول ومهتم به في أثناء التفاعل على برنامج (ICQ).

أجرى ويلذر (Walther ٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثيرات قنوات الاتصال على المعلومات الشخصية المتبادلة، ومستوى كشف الذات. وتكوّن أفراد الدراسة من (١٨٥) طالباً وطالبة؛ نصفهم من الذكور ونصفهم الآخر من الإناث، تمّ اختيارهم من الطلبة الذين يدرسون مساقات في الاتصال في إحدى الجامعات الأمريكية الخاصة. طلب من الأفراد المشاركين أن يتواصلوا مع شركاء لهم من الجنس الآخر لا يعرفه من خلال قناة اتصال أو أكثر

(بريد إلكتروني، غرف الدردشة). وتمّ تخصيص وقت مختلف لظرفي التواصل، حيث تمّ تخصيص مدّة (١٥) دقيقة للتواصل وجهاً لوجه، و(٦٠) دقيقة للتواصل عبر الحاسوب. وتمّ تطبيق عدد من المقاييس منها مقياس فاعلية المحادثة والذي يتكوّن من (٥) فقرات، وتمّ تسجيل جميع المحادثات التي أجريت أثناء التفاعل وجهاً لوجه، وتمّ طباعة جميع الرسائل المتبادلة عبر البريد الإلكتروني وغرف الدردشة. أشارت النتائج إلى أنّ التواصل عبر الحاسوب يسمح بالانخراط المستخدم في استخدام استراتيجيات التقليل من مستوى عدم التأكد، ويكون ذلك في الأسئلة وكشف الذات، وأنّ الزيادة في استخدام استراتيجيات خفض عدم التأكد يقود إلى الحكم بأنّ المحادثة مناسبة. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ التفاعل عبر الحاسوب يسهم في طرح الأسئلة وكشف الذات العميق أكثر من التواصل وجهاً لوجه.

وقد أجرت لايبما (Lai-ye Ma) (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة استخدام برنامج (ICQ) لدى الأفراد الذين لديهم قلق في أثناء التواصل الاجتماعي، وتأثير ذلك في مستوى كشف الذات لدى عينة من الأفراد المراهقين. ولتحقيق هدف الدراسة اختارت الباحثة عينة مكونة من (٥٩١) مستخدماً للإنترنت، تراوحت أعمارهم بين (١٥-٣٦) سنة، وتمّ التعرف إلى سلوك كشف الذات لديهم في أثناء إجراء دردشة على برنامج (ICQ)، واستخدمت في هذه الدراسة مقاييس عدّة وهي: مقياس الإحجام عن التواصل، ومقياس مدركات حول الإنترنت؛ ويشمل خمس مجالات: (المدركات الاجتماعية، والمدركات الشخصية، والحساسية، والدفء، والفاعلية)، ومقياس كشف الذات، ومقياس لتقدير استخدام برنامج (ICQ). وبعد جمع البيانات وتحليلها، توصلت الباحثة إلى أنّ: الأفراد الذين يميلون إلى المشاركة في التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية يميلون إلى كشف الجوانب الحميمة والإيجابية من ذاتهم بمقدار مرتفع عند استخدام برنامج (ICQ)، أمّا الأفراد الذين يجدون أنّ التفاعل اليومي غير معزّز فيميلون إلى أن يكونوا غير آمنين وسلبيين وأقل انفتاحاً في معتقداتهم وآرائهم عند استخدام برنامج (ICQ). وعندما يتم إدراك أنّ الإنترنت بيئة اجتماعية؛ فإنّ كشف الذات على برنامج (ICQ) يميل إلى أن يكون منفتحاً شخصياً حميمياً. وعندما يتم إدراك أنّ الإنترنت شخصي؛ فإنّ كشف الذات يميل لأن يكون أعلى حول ذاتهم. وعندما يتم إدراك أنّ الإنترنت بيئة حساسة ودافئة وفعالة؛ فإنّ كشف الذات يميل لأن يكون خصوصياً وحميمياً.

- دراسات تناولت علاقة إدمان الإنترنت بالوحدة والعزلة الاجتماعية:

أجرى ساندرز وآخرون (Sanders & Other's, ٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة ما بين استخدام الإنترنت، والاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى المراهقين. وقد توصل الباحثون إلى أن الاستخدام المرتفع للإنترنت ارتبط مع الاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى المراهقين. وقد أجاب (٩٨) من طلبة إحدى المدارس الثانوية على مقياس استخدام الإنترنت، ومقياس العلاقة مع الأم والأب والأقران والاكتئاب. وعند مقارنة الأفراد منخفضي استخدام الإنترنت مع الأفراد مرتفعي استخدام الإنترنت، تبين أن: الأفراد ذوي الاستخدام المنخفض كانت لديهم علاقات أفضل مع أمهاتهم وأبائهم.

ودرس الكندري (٢٠٠١) العلاقة بين استخدام شبكة الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة الكويت، وقام الباحث باختيار عينة مكوّنة من (٥٩٧) طالباً وطالبة يدرسون في جامعة الكويت. تمّ تطبيق استبانة تقيس سلوك الطلبة على الإنترنت إلى جانب معلومات ديموغرافية حول المستجيب إلى جانب استخدام مقياس دين (Dean) للاغتراب الاجتماعي، وتحديدًا تمّ استخدام البُعد الخاص في العزلة الاجتماعية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ أبرز المشكلات السلوكية ارتبطت باستخدام الإنترنت كوسيلة بحث واتصال هي قضاء وقت طويل أمام جهاز الحاسوب، والذي بدوره له انعكاساته الاجتماعية والنفسية متعدّدة على الفرد. وكما أشارت النتائج إلى أنّ تركيب الأنشطة التي يمارسها الطلبة على الإنترنت كانت تصفح صفحات الإنترنت، واستخدام برامج المحادثة، واستخدام البريد الإلكتروني. وكما توصل الباحث إلى أنّ غالبية المستخدمين لا يعطون معلومات دقيقة حول شخصياتهم، وقد ارتبط استخدام الإنترنت إيجابياً مع مقياس العزلة الاجتماعية من جهة، وبين عدد ساعات استخدام الإنترنت من جهة أخرى، وكما أسهم استخدام الإنترنت في انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

كما أجرى كولييت (Goulet, ٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى التعرف إلى كيفية تأثير الاعتماد على استخدام الإنترنت في الخجل، والوحدة، والوعي الذاتي، لدى الطلبة. وقد وضع الباحث فرضية بأنّ: الاعتماد على استخدام الإنترنت يرتبط بمستوى معين من الخجل، والوحدة، والقلق الاجتماعي العام. وتمّ اعتبار الجنس، والرضا عن العلاقات الاجتماعية، متغيرين وسيطين يؤثران في شخصية مستخدم الإنترنت وعلاقاته. وقد تمّ تطبيق العديد من المقاييس ضمن فترتين زمنيتين مختلفتين. وأشارت نتائج الدراسة إلى أنّ: الاعتماد على الإنترنت ارتبط بشكل سلبي

ودال مع التغيرات في الشخصية، وأنّ جنس المفحوص والرضا العام فسراً بعض التباين باعتبارهما متغيرين وسيطيين.

وقام كريج (Craig, ٢٠٠٢) بإجراء دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الوحدة والدعم الاجتماعي، وعلاقتها بإدمان الإنترنت لدى طلبة المدارس الثانوية، إلى جانب فحص أثر متغيرين وسيطيين في إدمان الإنترنت (التحصيل الدراسي، ونمط الشخصية). وقد وضع الباحث فرضيتين لفحص العلاقة ما بين التلفاز واستخدام الإنترنت، ووضع العلاقات الاجتماعية. وقد تمّ تعريف الإنترنت بخصائص (الألعاب، والمحادثات، وإرسال واستقبال الرسائل). وقد جمعت البيانات من عينة من طلبة إحدى المدارس الثانوية في ولاية نيويورك؛ حيث بلغ عدد أفراد العينة (٢٠٢) طالباً وطالبة من الصفوف (٩-١٢)، وقد استجاب الطلبة على خمسة مقاييس، وهذه المقاييس هي: مقياس الوحدة (الجامعة كاليفورنيا/ لوس أنجلوس) (UCLA Loneliness Scale)، ومقياس الأفكار المرتبطة باستخدام الإنترنت (Online Cognition Scale)، ومقياس تقييم الدعم الاجتماعي (Social Support Appraisal Scale SS-A)، ومقياس الشخصية الانبساطية - الانطوائية (MBTI) إلى جانب بعض المعلومات السكانية الديموغرافية. وقد تمّ حساب معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين إدمان الإنترنت والوحدة والعزلة الاجتماعية. وأشارت النتائج إلى أنّ: الوحدة، والدعم الاجتماعي، ارتبطا مع الإدمان؛ فطلبة المدرسة الثانوية الذين لديهم مستوى مرتفع من الوحدة، ومستوى منخفض من الدعم الاجتماعي، ربما يلجؤون إلى الإنترنت لتخفيف مشاعر الوحدة. ولم يرتبط كل من نمط الشخصية ومعدّل التحصيل مع إدمان الإنترنت، وكذلك لم ترتبط مشاهدة البرامج الرومانسية في التلفاز مع استخدام الإنترنت.

وأجرى وانج وآخرون (Whang, et al, ٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى تحديد المميزات النفسية للأفراد الذين يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع. ولتحقيق هدف الدراسة جمع الباحث بيانات من (١٤١١١) زائراً لموقع (Daum.net) (٥٧,٩%) منهم ذكور، و(٤٢,١%) منهم إناث. واستخدم الباحث عدداً من المقاييس منها: مقياس استخدام الإنترنت الذي يقيس الزمن الذي يقضيه الفرد على الإنترنت، ومقياس الاعتماد على الإنترنت، ومقياس الصحة النفسية. وخرجت الدراسة بأنّ (٣,٥%) من أفراد عينة الدراسة تمّ تشخيصهم بأنهم مدمنون على الإنترنت، وأنّ (١٨,٤%) من أفراد عينة الدراسة تمّ تصنيفهم بأنّ لديهم احتمالية للإدمان. وقد تبين بأنّ هناك علاقة قوّة بين الاعتماد على الإنترنت وتعطيل الحياة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة، وأنّ مدمني الإنترنت يحاولون الهروب من الواقع بدرجة أكبر من الأفراد الذين لديهم احتمالية للإدمان أو غير

المدمنين، وأنّ لدى المدمنين ميل مرتفع للدخول إلى الإنترنت. وأشار مدمنو الإنترنت إلى أنّ لديهم مستوى مرتفعاً من الشعور بالوحدة والمزاج الاكتئابي.

يُلاحظ من الدراسات السابقة أنّها درست حجم انتشار إدمان الإنترنت لدى طلبة الجامعات والمدارس، وتحديد الخصائص الديموغرافية للأفراد المدمنين على الإنترنت، كما أشارت إلى وجود علاقة بين استخدام الإنترنت، وكل من: القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات على الإنترنت لدى مستخدمي الحاسوب والإنترنت. هذا ولم يتوافر بين أيدي الباحث دراسات ربطت بين متغيرات: القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع، وكشف الذات على الإنترنت، في إدمان الإنترنت (موضوع هذه الدراسة). وكذلك لم توضّح هذه الدراسات الآلية التي يرتبط فيها استخدام الإنترنت بكل من: القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع، وكشف الذات على الإنترنت، إلى جانب أنّ تلك الدراسات لم توضّح طبيعة القلق، والشعور بالوحدة لدى عينات الدراسات قبل استخدام الإنترنت، أو في المواقف التي لا يستخدم فيها الفرد الإنترنت. وهذا ما ستحاول الدراسة الحالية الإجابة عنه؛ حيث لم تغطّ الدراسات السابقة متغيرات الدراسة الحالية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز أيداع الرسائل الجامعية

الفصل الثاني

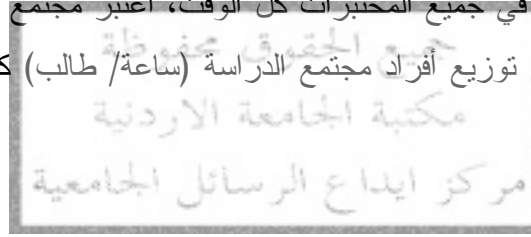
جميع الحقوق محفوظة
الطريقة والإجراءات
مركز أيداع الرسائل الجامعية

الفصل الثاني

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات من مستوى البكالوريوس من الكليات العلمية والإنسانية المسجلين للدراسة بالفصل الدراسي الأوّل من العام الجامعي ٢٠٠٣/٢٠٠٤، والمستخدمين للإنترنت في مختبرات الجامعة الأردنية، أثناء ساعات الدوام الرسمي (الثامنة صباحاً حتى الخامسة مساءً). وكون الطلبة المستخدمين للإنترنت متغيرين بتغير الساعات والأيام، فقد اعتمدت ساعات عمل المختبرات كوحدة لتقدير مجتمع الدراسة؛ ونظراً لإشغال جميع أجهزة الحاسوب في جميع المختبرات كل الوقت، اعتبر مجتمع الدراسة (٩٢٠٠) ساعة/طالب يومياً، وفيما يلي توزيع أفراد مجتمع الدراسة (ساعة/طالب) كما يوضّحها الجدول رقم (١).



الجدول رقم (١)

مختبرات الإنترنت التي تكوّن منها مجتمع الدراسة، وعدد أجهزة الحاسوب التي يشملها كل مختبر، وساعات عمل كل مختبر

الرقم	اسم المختبر	عدد الأجهزة	عدد ساعات عمل المختبر
١	طب الأسنان.	٢٤	١٩٢
٢	الصيدلة.	٣٠	٢٤٠
٣	تنمية القوى البشرية.	٢٥	٢٠٠
٤	الطب.	٥١	٤٠٨
٥	الهندسة (١).	٥٤	٤٣٢
٦	الهندسة (٢).	٦٨	٥٤٤
٧	الزراعة.	٦٥	٥٢٠
٨	الفيزياء.	٤٤	٣٥٢
٩	الجيولوجيا.	٦٢	٤٩٦
١٠	المكتبة.	٢٢	١٧٦
١١	إدارة الأعمال.	٣٩	٣١٢
١٢	Student.com.	٤٠٠	٣٢٠٠
١٣	الحقوق.	٣٤	٢٧٢
١٤	العلوم الاجتماعية والإنسانية.	٦٧	٥٣٦
١٥	الأداب.	٤٠	٣٢٠
١٦	العلوم التربوية (١).	٤٣	٣٤٤
١٧	العلوم التربوية (٢).	٤٠	٣٢٠
١٨	العلوم التربوية (٣).	٤٢	٣٣٦
	المجموع.	١١٥٣	٩٢٠٠

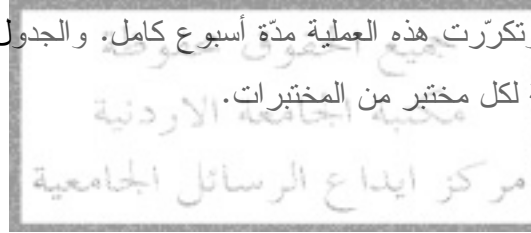
من الجدول رقم (١) نلاحظ أنّ عدد ساعات عمل المختبرات اليومية (٩٢٠٠) ساعة، وهذا يشير إلى أنّ عدد مستخدمي مختبرات الإنترنت من الطلبة في اليوم الواحد (٩٢٠٠) طالباً؛ حيث يشكل هذا العدد من الساعة/طالب مجتمع الدراسة، والذي سيقوم الباحث باختيار عينة الدراسة منه.

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من (٨٩٧) ساعة/ طالب؛ أي ما نسبته (٩,٥%) من مجتمع الدراسة، وتمّ اختيار وحدات العينة وفق الخطوات الآتية:

١- تحديد عدد الأجهزة الصالحة للاستخدام في كل مختبر من المختبرات.

- ٢- تحديد ساعات عمل المختبر ضمن الفترتين الصباحية والمسائية.
- ٣- تحديد عدد أفراد العينة لكل مختبر، من خلال ضرب عدد الأجهزة الصالحة في عدد ساعات عمل المختبر اليومية، مضروبة في (٩,٥٪).
- ٤- الاختيار العشوائي للساعات التي سوف يتم تطبيق مقاييس الدراسة خلالها.
- ٥- توزيع (٥٠٪) من عدد أفراد عينة الدراسة على ساعات الفترة الصباحية، و(٥٠٪) على ساعات الفترة المسائية.
- ٦- اختيار عدد الطلبة بناءً على النسبة المحددة لكل فترة، وتوزيع العينة من خلال أرقام أجهزة الحاسوب الموجودة مع مشرف المختبر، خلال الفترة المحددة لعينة الدراسة.
- ٧- توزيع مقاييس الدراسة على الطلبة الذين وقع الاختيار على أجهزتهم، وذلك بمساعدة مشرف المختبر. وتكررت هذه العملية مدة أسبوع كامل. والجدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة لكل مختبر من المختبرات.



الجدول رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة على مختبرات الإنترنت بعد انتهاء فترة جمع البيانات

النسبة المئوية	عدد أفراد العينة	اسم المختبر	الرقم
١,٩%	١٥	طب الأسنان.	
٢,٥%	٢٠	الصيدلة.	
٢,٣%	١٨	تتمية القوى البشرية.	
٤,٧%	٣٨	الطب.	
٥,٢%	٤١	الهندسة (١).	
٦,٢%	٥٠	الهندسة (٢).	
٥,٨%	٤٧	الزراعة.	
٤,٢%	٣٣	الفيزياء.	
٥,٨%	٤١	الجيولوجيا.	
١,٨%	١٥	المكتبة.	
٣,٢%	٢٥	إدارة الأعمال.	
٣٣,٦%	٢٦٩	Student.com.	
٢,٨%	٢٢	الحقوق.	
٦,٢%	٤٩	العلوم الاجتماعية والإنسانية.	
٣,٦%	٢٩	الآداب.	
٣,٨%	٣١	العلوم التربوية (١).	
٣,٣%	٢٦	العلوم التربوية (٢).	
٣,٧%	٣٠	العلوم التربوية (٣).	
١٠٠%	٧٩٩	المجموع.	

يتبين من الجدول رقم (٢) أنّ عدد الطلاب الذين تمّ استرجاع مقاييس الدراسة منهم هو (٨٩٧) طالباً وطالبة، تمّ استرجاع (٧٩٩)؛ أي أنّ نسبة الاسترجاع كانت (٩٢,١%).

أدوات الدراسة:

استخدمت في هذه الدراسة خمسة مقاييس لقياس متغيرات الدراسة، وفيما يأتي وصف كل منها، وخصائص صدقه وثباته.

مقياس الشعور بالوحدة:

تمّ استخدام الصورة الثالثة من مقياس الشعور بالوحدة، جامعة كاليفورنيا/ لوس أنجلوس، الذي طوّره رسيل (١٩٩٦) Russell وتكوّن في صورته الأجنبية من (٢٠) فقرة، أمام كل فقرة

تدرّج رباعي (أبدأ، نادراً، في بعض الأحيان، دائماً). وتمت ترجمة المقياس إلى اللغة العربية، ثم عرض المقياس على (١٠) من المتخصصين في مجالات الإرشاد النفسي، وعلم النفس، واللغة العربية، من أجل التحقق من سلامة اللغة ودقة التعبير عن المفاهيم الواردة فيه، وفقاً لأبعادها النفسية والاجتماعية. واعتمد معيار (٨٠٪) لاعتماد الفقرة أو تعديلها. وقد أشار المحكمون إلى عدد من الملاحظات التي تتعلق بصياغة بعض الفقرات، مثل: تجنّب البدء بكلمة "أشعر" في العديد من العبارات، واستخدام ضمير (أنتي) بدلاً من ذلك، وتجنّب النفي باستخدام كلمة "لا" وأن يكون استخدام النفي - إذا استخدم - في محتوى الجملة. وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين وإعادة صياغة بعض الجمل أصبح عدد فقرات المقياس (١٩) فقرة أمام كل فقرة تدرّج رباعي؛ حيث تعطى (دائماً) الدرجة (٤)، وتعطى (أحياناً) الدرجة (٣)، وتعطى (نادراً) الدرجة (٢)، وأبدأ وتعطى (أبدأ) الدرجة (١). وعند تصحيح المقياس، تمّ عكس قيم الفقرات الإيجابية لتصبح الدرجة المرتفعة للمقياس معبّرة عن مستوى مرتفع من الشعور بالوحدة، والفقرات التي قلبت هي (١، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩).

بالإضافة إلى صدق المحكمين، استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة مكوّنة من (١٠٠) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة. والجدول رقم (٣) يوضّح معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية.

الجدول رقم (٣)

ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
١	٠,٣٨	١١	٠,٦٤
٢	٠,٦٣	١٢	٠,٤٢
٣	٠,٦٨	١٣	٠,٤٥
٤	٠,٦٦	١٤	٠,٤٤
٥	٠,٧٠	١٥	٠,٦٤
٦	٠,٣٢	١٦	٠,٦٥
٧	٠,٦٥	١٧	٠,٥٨
٨	٠,٥٥	١٨	٠,٧٢
٩	٠,٦٣	١٩	٠,٣٢
١٠	٠,٣٣		

يتضح من الجدول رقم (٣) أنّ معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية تراوحت ما بين (٠,٣٢-٠,٧٢)، بوسيط (٠,٦٣)، وأنّ جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية كانت أعلى من (٠,٣٠)، ما يشير إلى أنّ جميع الفقرات تسهم في الدرجة الكلية للمقياس بشكل فعّال، وأنّ جميع فقرات المقياس تقيس الخاصية نفسها، ممّا يؤكد صدق بناء المقياس.

ثبات المقياس:

من أجل التحقق من ثبات المقياس تمّ حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة مكوّنة من (١٠٠) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة؛ حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس المحسوب حسب معادلة كرونباخ ألفا (٠,٨٩)، ويعتبر هذا المعامل مؤشراً مناسباً على أن المقياس يتمتع بدلالات ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها من أجل استخدامه في هذه الدراسة.

مقياس القلق الاجتماعي: جميع الحقوق محفوظة

تمّ الاستفادة من الأفكار الواردة في مقياس: "الليوتر للقلق الاجتماعي" (Liebowitz, ١٩٨٧)؛ حيث تكون المقياس في صورته الأجنبية من (٢٤) فقرة، أمام كل فقرة تدرج رباعي (شديد، متوسط، قليل، لا يسبب). وتمت ترجمة المقياس إلى اللغة العربية، ثمّ عرض المقياس على (١٠) من المتخصّصين في مجالات: الإرشاد النفسي وعلم النفس، واللغة العربية؛ من أجل التحقق من سلامة اللغة ودقة التعبير عن المفاهيم الواردة في المقياس وفقاً لأبعادها النفسية والاجتماعية. واعتمد معيار (٨٠٪) لقبول الفقرة أو تعديلها. وقد أشار المحكمون إلى عدد من الملاحظات التي تتعلق باتجاه الفقرات وانسجامها مع التدرج؛ حيث تمت صياغة الفقرات على شكل مواقف، والتدرج الذي يقابلها يعبر عن مستوى الشعور بالقلق تجاه تلك المواقف. وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين أصبح عدد فقرات المقياس (١٨) موقفاً باعناً على القلق الاجتماعي، مقابل كل موقف تدرج رباعي يعبر عن مدى إحساس الفرد بالقلق تجاهه؛ حيث كانت خيارات التدرج المستخدم: "شديد" أعطيت الوزن (٤)، و"متوسط" أعطيت الوزن (٣)، و"قليل" أعطيت الوزن (٢)، و"لا يسبب" أعطيت الوزن (١).

بالإضافة إلى صدق المحكمين، استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة مكوّنة من (١٠٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة. والجدول رقم (٤) يوضّح معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية.

الجدول رقم (٤)

ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس القلق الاجتماعي

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
١	٠,٥٢	١٠	٠,٣٥
٢	٠,٦٣	١١	٠,٧١
٣	٠,٥٤	١٢	٠,٦٣
٤	٠,٦١	١٣	٠,٦١
٥	٠,٧١	١٤	٠,٧٠
٦	٠,٧٢	١٥	٠,٦٣
٧	٠,٦٣	١٦	٠,٦٩
٨	٠,٦٥	١٧	٠,٥٩
٩	٠,٦٩	١٨	٠,٧٣

يتضح من الجدول رقم (٤) أنّ معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية تراوحت ما بين (٠,٣٥-٠,٧٣)، بوسيط (٠,٦٣)، وأنّ جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية كانت أعلى من (٠,٣٠)، مما يشير إلى أنّ جميع الفقرات تسهم في الدرجة الكلية للمقياس بشكل فعال، وأن جميع فقرات المقياس تقيس الخاصية نفسها، ممّا يؤكد صدق بناء المقياس.

ثبات المقياس:

من أجل التحقق من ثبات المقياس تمّ حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة؛ حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس، المحسوب حسب معادلة كرونباخ ألفا (٠,٩٢). ويعتبر هذا المعامل مؤشراً مناسباً على أن المقياس يتمتع بدلالات ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها من أجل استخدامه في هذه الدراسة.

مقياس إدمان الإنترنت:

تمّ "الاستفادة من الأفكار" الوارد ضمن مقياس ريتشارد (Richard, ٢٠٠١)؛ حيث تكون المقياس في صورته الأجنبية من (٢٤) فقرة، وأمام كل فقرة تدرج خماسي: (موافق جداً، موافق، بين بين، معارض، معارض جداً). وتمت ترجمة المقياس إلى اللغة العربية، ثمّ عرض على (١٠) من المتخصصين في مجالات: الإرشاد النفسي وعلم النفس، واللغة العربية؛ من أجل التحقق من سلامة اللغة ودقة التعبير عن المفاهيم الواردة في المقياس، وفقاً لأبعادها النفسية

والاجتماعية، واعتمد معيار (٨٠٪) لقبول الفقرة أو تعديلها. وقد أشار المحكمون إلى عدد من الملاحظات التي تتعلق بصياغة بعض الفقرات، مثل الفقرة: "أقضي معظم الوقت في التفكير بالإنترنت" لتصبح: "غالباً ما أفكر بالإنترنت"، والفقرة: "أقضي وقتاً على الإنترنت أطول من الوقت الذي أخطط له" لتصبح: "أستخدم الإنترنت وقتاً أطول من الوقت الذي أخطط له". وأصبح عدد فقرات المقياس بعد الأخذ بملاحظات المحكمين (٢١) فقرة تعبّر عن مظاهر إيمان الإنترنت، مقابل كل فقرة تدريج خماسي هو: موافق جداً ويعطى الوزن (٥)، وموافق ويعطى الوزن (٤)، وبين وبين ويعطى الوزن (٣)، ومعارض ويعطى الوزن (٢)، ومعارض جداً ويعطى الوزن (١). وتتراوح الدرجة على المقياس بين (٢١-١٠٥)، وتعد الدرجة (٧٣) فأعلى معبّرة عن إيمان الفرد على الإنترنت.

بالإضافة إلى صدق المحكمين، استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة مكونة من (١٠٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، والجدول رقم (٥) يوضّح معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية.

الجدول رقم (٥)
مركز أبحاث الرسائل الجامعية
مكتبة الجامعة الأردنية
جميع الحقوق محفوظة

ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس إيمان الإنترنت

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
١	٠,٤٢	١٢	٠,٧٤
٢	٠,٤٣	١٣	٠,٧٥
٣	٠,٦٢	١٤	٠,٧٤
٤	٠,٦٧	١٥	٠,٧٧
٥	٠,٤٧	١٦	٠,٤٠
٦	٠,٥٨	١٧	٠,٦٥
٧	٠,٥٢	١٨	٠,٤٢
٨	٠,٦٦	١٩	٠,٤٠
٩	٠,٦٣	٢٠	٠,٥٣
١٠	٠,٧٩	٢١	٠,٦٩
١١	٠,٤٣		

يتضح من الجدول رقم (٥) أنّ معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية تراوحت ما بين (٠,٤٠-٠,٧٩)، وبوسيط (٠,٦٢)، وأنّ جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية

كانت أعلى من (٠,٣٠). مما يشير إلى أنّ جميع الفقرات تسهم في الدرجة الكلية للمقياس بشكل فعال، وأنّ وجميع فقرات المقياس تقيس الخاصية نفسها، مما يؤكّد صدق بناء المقياس.

ثبات المقياس:

من أجل التحقق من ثبات المقياس تمّ حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة مكوّنة من (١٠٠) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة؛ حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس، المحسوب حسب معادلة كرونباخ ألفا (٠,٩٣). ويعتبر هذا المعامل مؤشراً مناسباً على أنّ المقياس يتمتع بدلالات ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها من أجل استخدامه في هذه الدراسة.

مقياس كشف الذات في مواقف الحياة الواقعية:

تمّ مراجعة الأدب التربوي المتعلق بكشف الذات، وتمّ صياغة تعريف إجرائي لكشف الذات للاعتماد عليه في صياغة فقرات مقياس كشف الذات في مواقف الحياة الواقعية، وهذا التعريف هو: "إخبار الفرد للآخرين بأمور ذات أهمية شخصية له، مثل: أسراره، ورغباته، ومشاعره، وخبرات الفشل والنجاح التي تعرّض لها" (Simons, et al, ١٩٩٤). وتمّ عرض المقياس - في صورته الأولية - على (١٠) من المتخصّصين في مجالات الإرشاد النفسي وعلم النفس، واللغة العربية؛ من أجل التحقق من سلامة اللغة ودقة التعبير عن المفاهيم الواردة بالمقياس، وفقاً لأبعادها النفسية والاجتماعية، واعتمد معيار (٨٠٪) لقبول الفقرة أو تعديلها. وقد أشار المحكمون إلى عدد من الملاحظات التي تتعلق بصياغة بعض الفقرات، كاستبدال كلمة أتحدّث بكلمة أخبر، واستبدال كلمة أعبر بكلمة أكشف. وكذلك تمّ حذف ثلاث فقرات لعدم تمثيلها لمواقف تعبّر عن كشف الذات؛ ومن هذه الفقرات: "أنجز جميع المهام المطلوبة في الوقت المحدّد، وأتطوّع في جزء من وقتي لمساعدة الآخرين". وأصبح عدد فقرات المقياس - بعد الأخذ بملاحظات المحكمين - (١٥) فقرة، تعبّر عن كشف الذات في مواقف الحياة الواقعية، مقابل كل فقرة تدريج خماسي هو: موافق جداً ويعطى الوزن (٥)، وموافق ويعطى الوزن (٤)، وبين بين ويعطى الوزن (٣)، ومعارض ويعطى الوزن (٢)، ومعارض جداً ويعطى الوزن (١).

بالإضافة إلى صدق المحكمين، استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة مكوّنة من (١٠٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة،

واعتبرت هذه المعاملات مؤشراً لانتفاء الفقرة إلى السمة التي يقيسها المقياس. والجدول رقم (٦) يوضّح معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية.

الجدول رقم (٦)

ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس كشف الذات في مواقف الحياة الواقعية

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
١	٠,٣١	٩	٠,٥٦
٢	٠,٣٢	١٠	٠,٥٧
٣	٠,٤٩	١١	٠,٣١
٤	٠,٧٢	١٢	٠,٥٧
٥	٠,٥٦	١٣	٠,٣٢
٦	٠,٦٥	١٤	٠,٣٥
٧	٠,٣٢	١٥	٠,٦٣
٨	٠,٧٣		

يتضح من الجدول رقم (٦) أنّ معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية تراوحت ما بين (٠,٣١-٠,٧٣)، وبوسيط (٠,٥٦)، وأنّ جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية كانت أعلى من (٠,٣٠)، مما يشير إلى أنّ جميع الفقرات تسهم في الدرجة الكلية للمقياس بشكل فعّال، وأنّ جميع فقرات المقياس تقيس الخاصية نفسها، ممّا يؤكّد صدق بناء المقياس.

ثبات المقياس:

من أجل التحقق من ثبات المقياس، تمّ حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة مكوّنة من (١٠٠) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة، حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس، المحسوب حسب معادلة كرونباخ ألفا (٠,٨٦). ويعتبر هذا المعامل مؤشراً مناسباً على أنّ المقياس يتمتع بدلالات ثبات مرتفعة، يمكن الاعتماد عليها من أجل استخدامه في هذه الدراسة.

مقياس كشف الذات على الإنترنت:

تمّ مراجعة الأدب التربوي المتعلق بكشف الذات، وتوظيفه من أجل تطوير مواقف تعبر عن كشف الذات على الإنترنت، وتمّ صياغة تعريف إجرائي لكشف الذات على الإنترنت للاعتماد عليه في صياغة فقرات مقياس كشف الذات على الإنترنت، وهذا التعريف هو: "إخبار

الفرد للآخرين بأمور ذات أهمية شخصية له، مثل: أسرارهم، ورغباتهم، ومشاعرهم، وخبراتهم الفشل والنجاح التي تعرّض لها - من خلال الإنترنت - إلى جانب إعطاء الفرد معلومات حقيقية عن: اسمه، وجنسه، وعمره، ومهنته، ومظهره الشخصي - خلال استخدامه للإنترنت. وتمّ عرض المقياس - في صورته الأولى - على (١٠) من المتخصّصين في مجالات الإرشاد النفسي وعلم النفس، واللغة العربية؛ من أجل التحقق من سلامة اللغة ودقة التعبير عن المفاهيم الواردة في المقياس وفقاً لأبعادها النفسية والاجتماعية. واعتمد معيار (٨٠٪) لقبول الفقرة أو تعديلها. وقد أشار المحكمون إلى عدد من الملاحظات التي تتعلق بصياغة بعض الفقرات مثل الفقرة: "قمتُ بالدخول إلى مواقع لا أخلاقية على الإنترنت"، لتصبح بعد التعديل: "قمتُ بالدخول إلى مواقع ذات طبيعة جنسية على الإنترنت"، والفقرة: "أتحدّث عن خبراتي السارة مع أصدقائي على الإنترنت"، لتصبح بعد التعديل: "أخبر أصدقائي بخبراتي السارة على الإنترنت". وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين أصبح عدد فقرات المقياس (٢٧) فقرة، تعرّض عن كشف الذات على الإنترنت، مقابل كل فقرة تدرّج خماسي هو: موافق جداً ويعطى الوزن (٥)، وموافق ويعطى الوزن (٤)، وبين وبين ويعطى الوزن (٣)، ومعارض ويعطى الوزن (٢)، ومعارض جداً ويعطى الوزن (١). وأنّ هناك عدد من الفقرات يجب قلب قيمها حتى تصبح الدرجة المرتفعة مؤشراً على مستوى مرتفع لكشف الذات على الإنترنت، وهذه الفقرات هي (١، ٢٢، ٢٣، ٢٧).

بالإضافة إلى صدق المحكمين، استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة مكوّنة من (١٠٠) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، واعتبرت هذه المعاملات مؤشراً لانتماء الفقرة إلى السمة التي يقيسها المقياس. والجدول رقم (٧) يوضّح رقم الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية.

الجدول رقم (٧)

ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لمقياس كشف الذات على الإنترنت

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
١	٠,٣٢	١٥	٠,٦٢
٢	٠,٥١	١٦	٠,٦٦
٣	٠,٤٥	١٧	٠,٥٠
٤	٠,٧٢	١٨	٠,٦٨
٥	٠,٧٧	١٩	٠,٤٤
٦	٠,٤٠	٢٠	٠,٣٢
٧	٠,٤٤	٢١	٠,٣٤
٨	٠,٣٢	٢٢	٠,٤٢
٩	٠,٦٣	٢٣	٠,٣٢
١٠	٠,٧٢	٢٤	٠,٥٣
١١	٠,٦٤	٢٥	٠,٥٢
١٢	٠,٥٢	٢٦	٠,٥٢
١٣	٠,٧٢	٢٧	٠,٣١
١٤	٠,٧٠		

يتضح من الجدول رقم (٧) أنّ معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية تراوحت ما بين (٠,٣١-٠,٧٧)، وبوسيط (٠,٥٢)، وأنّ جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية كانت أعلى من (٠,٣٠)، ممّا يشير إلى أنّ جميع الفقرات تسهم في الدرجة الكلية للمقياس بشكل فعّال، وأنّ جميع فقرات المقياس تقيس الخاصية نفسها، ممّا يؤكّد صدق بناء المقياس.

ثبات المقياس:

من أجل التحقق من ثبات المقياس، تمّ حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة مكوّنة من (١٠٠) طالب وطالبة من خارج عينة الدراسة؛ حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس، المحسوب حسب معادلة كرونباخ ألفا (٠,٩٣). ويعتبر هذا المعامل مؤشراً مناسباً على أنّ المقياس يتمتع بدلالات ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها من أجل استخدامه في هذه الدراسة.

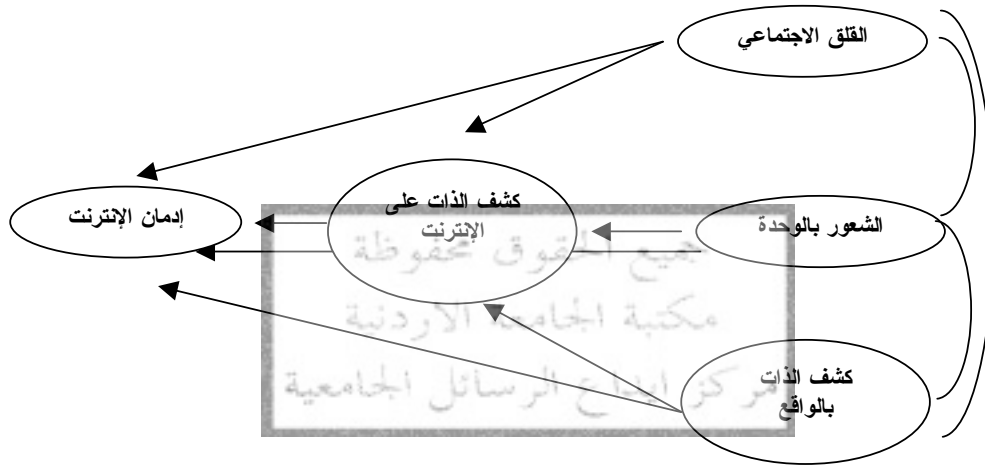
إجراءات الدراسة:

من أجل تسهيل مهمّة جمع البيانات من مختبرات الحاسوب في الجامعة الأردنية، تمّ التوجّه بطلب كتاب لتسهيل المهمّة من رئاسة الجامعة عن طريق عمادة كلية العلوم التربوية. وبعد الحصول على الموافقة من رئاسة الجامعة تمّ التنسيق مع مركز الحاسوب في الجامعة الأردنية، من خلال رئيس قسم الإنترنت في قسم الحاسوب، الذي قام بالاتصال مع مشرفي مختبرات الإنترنت من أجل التعاون في إعطاء معلومات إحصائية حول مستخدمي الإنترنت في كل مختبر، إلى جانب المساعدة على تطبيق مقاييس الدراسة على الطلبة في المختبرات، وفقاً للآلية التي تقتضيها أغراض الدراسة الموضّحة في إجراءات اختيار العينة. وبعد ذلك تمّ مراجعة مشرفي المختبرات والاتفاق معهم على آلية تطبيق مقاييس الدراسة، بما في ذلك اختيار عينة الدراسة، والفترة الزمنية التي يتطلبها اختيار عينة الدراسة. وتمّ العمل على جمع البيانات مدّة أسبوعين؛ حيث جرى توزيع جمع البيانات على فترتين؛ فترة الأسبوع الأوّل، وشملت مختبرات: العلوم التربوية (١، ٢، ٣)، وإدارة الأعمال، والحقوق، والإنسانية والاجتماعية، والهندسة (١، ٢)، والفيزياء. أمّا الأسبوع الثاني، فقد شمل مختبرات: الزراعة، والطب، وطب الأسنان، والصيدلة، وتنمية القوى البشرية، Student.com، والجيولوجيا، والآداب. على أن يتم استبعاد اختيار أي طالب سبق له أن استجاب على مقياس الدراسة؛ سواء أكان في المختبر نفسه، أم في أي من المختبرات الأخرى في الجامعة.

وبعد جمع البيانات - الذي استمر مدّة أسبوعين - وبالتعاون مع مشرفي مختبرات الحاسوب والإنترنت، تمّ استرجاع (٧٩٩) استبانة من أصل (٨٦٧)؛ أي بنسبة استرجاع بلغت (٩٢,١%)، وأدخلت البيانات إلى الحاسوب باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) تمهيداً لتحليلها.

التصميم والتحليل الإحصائي:

استخدم التصميم البنائي السببي، وذلك لتحديد المتغيرات والعلاقات الأحادية والتبادلية في التصميم البنائي السببي، حيث تعتبر متغيرات القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات في الواقع متغيرات مستقلة، ويعتبر متغير كشف الذات على الإنترنت متغيراً وسيطياً، أما متغير إدمان الإنترنت فيعدّ متغيراً مستقلاً. والرسم التالي يوضح متغيرات الدراسة والعلاقات الأحادية والتبادلية فيما بينها.



الشكل رقم (١)

نموذج الدراسة المقترح

بالإضافة إلى التصميم البنائي السببي، استخدم تحليل الانحدار المتعدد المتدرّج لتحديد المتنبئات الديموغرافية لكل من إدمان الإنترنت، وكشف الذات. وفيما يلي وصف لهذه المتنبئات:

- المتغيرات المستقلة:

- الأنشطة التي يمارسها الفرد على الإنترنت: (التواصل، والتسلية والترفيه، والبحث عن معلومات).
- الجنس (ذكور، وإناث).
- مدّة استخدام الإنترنت أسبوعياً.
- مكان استخدام الإنترنت (البيت، ومقاهي الإنترنت، والجامعة).
- عدد الأصدقاء على الإنترنت.

- الكلية (كليات علمية، وكليات إنسانية).

- المتغيرات التابعة:

- إدمان الإنترنت.

- كشف الذات على الإنترنت.

التحليلات الإحصائية:

تمّ استخدام العديد من التحليلات الإحصائية من أجل بلوغ أهداف الدراسة، والتحليلات التي استخدمت في الدراسة هي:

- تحليل المسار (Path Analysis) باستخدام برنامج AMOS ، من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة: الأول، والثاني المرتبطة باختبار نموذج الدراسة المقترح.

- تحليل الانحدار الخطي المتعدد المتدرّج (Stepwise Multiple Regression)، واختبار (ت)؛ من أجل الإجابة عن سؤالي الدراسة: الثالث، والرابع.

- تمّ استخدام التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية؛ من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة: الخامس، والسادس، والسابع، والثامن.

الفصل الثالث



الفصل الثالث

نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف الإثر المباشر والإثر غير المباشر لمتغيرات: القلق الاجتماعي الشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع مجتمعة ومنفردة في إدمان الإنترنت، وتعرّف الإثر المباشر والإثر غير المباشر لمتغيرات: القلق الاجتماعي الشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع مجتمعة ومنفردة في كشف الذات على الإنترنت كتغير وسيط في إدمان الإنترنت. كذلك هدفت الدراسة إلى تعرّف مقدار التباين الذي تفسره كل من متغيرات: (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء من خلال الإنترنت ومدة استخدام الإنترنت) في كل من كشف الذات على الإنترنت وإدمان الإنترنت. بالإضافة إلى تحديد نسبة المدمنين على الإنترنت من مجتمع الدراسة، وتعرّف خصائص المدمنين على الانترنت الديموغرافية والنفسية، إلى جانب تحديد أهم مظاهر إدمان الإنترنت لدى أفراد عينة الدراسة. ولتحقيق ذلك تمّ اختيار عينة مكوّنة من (٧٩٩) طالباً وطالبة يستخدمون الإنترنت في مختبرات الإنترنت في الجامعة الأردنية، وبعد جمع البيانات وتحليلها تمّ التوصل إلى النتائج الآتية:

السؤالان الأوّل والثاني:

- ما الأثر المباشر وغير المباشر لمتغيرات القلق الاجتماعي، الشعور بالوحدة، ، وكشف الذات في الواقع، مجتمعة ومنفردة، في إدمان الإنترنت؟
- ما الأثر المباشر وغير المباشر لمتغيرات القلق الاجتماعي، الشعور بالوحدة، ، وكشف الذات في الواقع، مجتمعة ومنفردة، في كشف الذات على الإنترنت كمتغير وسيط في إدمان الإنترنت؟

وللإجابة عن السؤالين الأوّل والثاني، وفي ضوء تصميم الدراسة حسب النموذج البنائي السببي المقترح، تمّ حساب معاملات الارتباط بين متغيرات القلق الاجتماعي، الشعور بالوحدة، ، وكشف الذات في الواقع، وكشف الذات على الإنترنت، وإدمان الإنترنت، وذلك للتعرف على دلالات معاملات الارتباط تمهيداً لإجراء تحليل المسار عليها، والجدول رقم (٨) يوضّح معاملات الارتباط التي تمّ حسابها.

الجدول رقم (٨)

معاملات الارتباط بين متغيرات الشعور بالوحدة، والقلق الاجتماعي، وكشف الذات في الواقع، وكشف الذات على الإنترنت، وإدمان الإنترنت

الشعور بالوحدة	كشف الذات على الإنترنت	كشف الذات في الواقع	إدمان الإنترنت	القلق الاجتماعي	المتغير
*٠,٤٠	٠,٠٤٦	*٠,١٠-	*٠,٢٥		القلق الاجتماعي
*٠,٢٨	*٠,٤٨	*٠,٠٨-			إدمان الإنترنت
*٠,٢١-	*٠,٠٨٤-				كشف الذات في الواقع
*٠,١٦					كشف الذات على الإنترنت
					الشعور بالوحدة

• الارتباط دال عند مستوى ٠,٠٥ فأقل.

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أنّ هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً بين متغيري كشف الذات في الواقع وكشف الذات على الإنترنت؛ حيث كان الارتباط بينهما (-٠,٠٨٤)، وأنّ هناك ارتباطاً بين الشعور بالوحدة وكشف الذات على الإنترنت؛ حيث كان معامل الارتباط بينهما (٠,١٦)، ولم يبلغ الارتباط بين القلق الاجتماعي وكشف الذات على الإنترنت مستوى الدلالة الإحصائية.

كذلك يتبين من الجدول رقم (٨) وجود ارتباط دال إحصائياً بين القلق الاجتماعي وإدمان الإنترنت؛ حيث كان معامل الارتباط بينهما (٠,٢٥)، وأنّ الارتباط بين كشف الذات في الواقع وإدمان الإنترنت دال إحصائياً؛ حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (-٠,٠٨)، وأنّ الارتباط بين كشف الذات على الإنترنت وإدمان الإنترنت دال إحصائياً؛ حيث بلغ (٠,٤٨). كذلك هناك ارتباط دال بين الشعور بالوحدة وإدمان الإنترنت؛ حيث بلغ (٠,٢٨). وللتعرف إلى تأثير كل من متغيرات الشعور بالوحدة، والقلق الاجتماعي، وكشف الذات في الواقع - في كشف الذات على الإنترنت، وتأثير جميع هذه المتغيرات في إدمان الإنترنت - تمّ إجراء تحليل المسار، وحساب معاملات الأثر المعياري المباشرة لتحديد مقدار تأثير كل من متغيرات الدراسة. والجدول رقم (٩) يوضّح معاملات المسار لمتغيرات الدراسة.

الجدول رقم (٩)

معاملات الأثر المعياري المباشر (Standardized Direct Effect) لمتغيرات الدراسة

المتغير	الشعور بالوحدة	كشف الذات في الواقع	القلق الاجتماعي	كشف الذات على الإنترنت
كشف الذات على الإنترنت	٠,١٨	٠,١٢	٠,٠٠	٠,٠٠
الإيمان على الإنترنت	٠,١٣	٠,٠٧-	٠,١٧	٠,٤٦

يتبين من الجدول رقم (٩) أن معامل الأثر المعياري المباشر لمتغير الشعور بالوحدة في متغير كشف الذات على الإنترنت كان (٠,١٨)، وأن معامل الأثر المعياري المباشر لمتغير كشف الذات في الواقع في متغير كشف الذات على الإنترنت كان (٠,١٢).

كذلك يتبين من الجدول رقم (٩) أن معامل الأثر المعياري المباشر لمتغير الوحدة في متغير إيمان الإنترنت كان (٠,١٣)، وأن معامل الأثر المعياري المباشر لمتغير كشف الذات في الواقع في متغير إيمان الإنترنت كان (٠,٠٧-)، وأن معامل الأثر المعياري المباشر لمتغير القلق الاجتماعي في إيمان الإنترنت كان (٠,١٧)، وأن معامل الأثر المعياري المباشر لمتغير كشف الذات على الإنترنت في متغير إيمان الإنترنت كان (٠,٤٦)، وأن قيمة التباين المفسر لمتغيرات الدراسة من متغير إيمان الإنترنت كانت (٠,٣٠). وللتحقق من أن معاملات الأثر المعياري المباشر التي توضح تأثير متغيرات الدراسة في نموذج الدراسة المقترح ملائمة تم استخراج عدد من مؤشرات الملائمة، والجدول رقم (١٠) يوضح مؤشرات ملائمة النموذج (Parameter of Model Fitness).

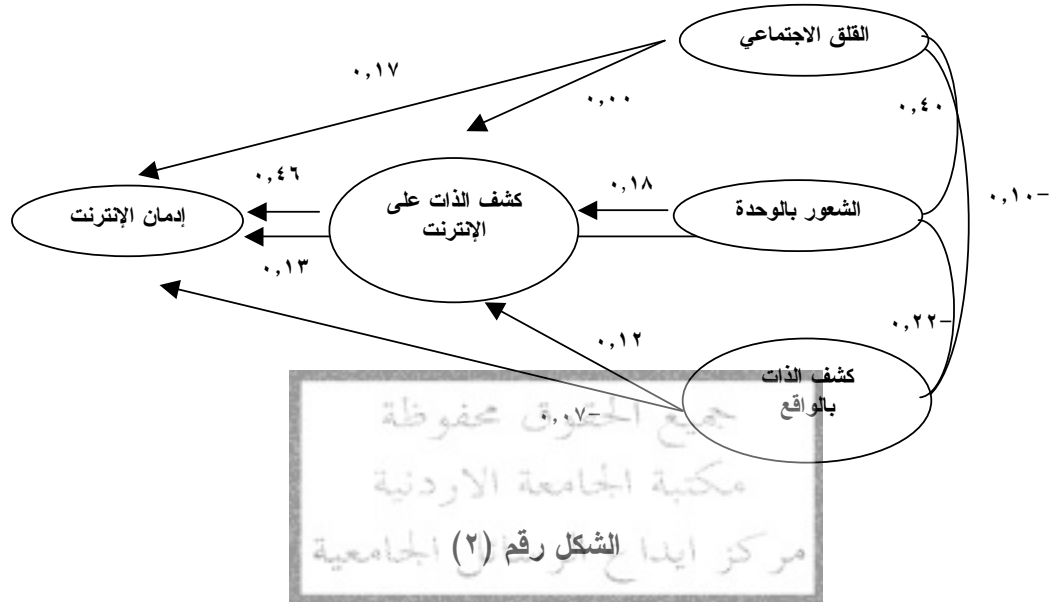
الجدول رقم (١٠)

مؤشرات ملائمة نموذج الدراسة المقترح

CFI (Comparative Fit Index)	RFI (Relative Fit Index)	IFI (Incremental Fit Index)	NFI (Normed Fit Index)	
١,٠٠	١,٠٠		١,٠٠	نموذج متشبع
٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	نموذج مستقل

يلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن مؤشرات الملائمة للنموذج المتشبع كان (١,٠٠)، وهذا مؤشر مناسب لقبول النموذج المتشبع؛ حيث أشار Bollen's (١٩٨٩) بأن قيم مؤشرات الملائمة

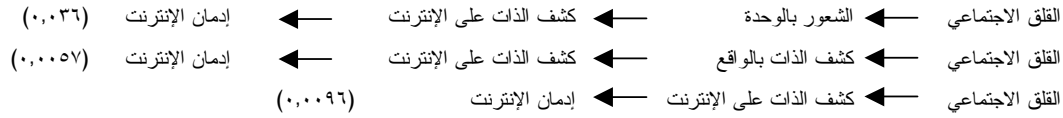
يجب أن تكون قريبة من (١,٠٠) للنموذج المناسب. وبما أن المؤشرات كانت قريبة من (١,٠٠) للنموذج المنتسب، فإننا نقبل بأن نموذج الدراسة المقترح "متشعب" وهذا يعني أن معاملات الأثر المعياري المباشر التي تعكس تأثير متغيرات الدراسة فيما بينها هي ذات دلالة. والشكل رقم (٢) يوضّح معاملات الأثر المعياري المباشر لمتغيرات الدراسة.



معاملات الأثر المعياري المباشر لمتغيرات الدراسة

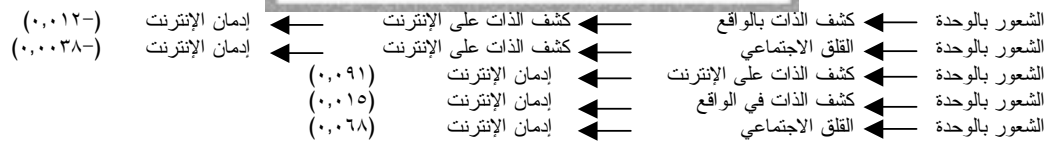
في ضوء معاملات الأثر المعياري المباشر، لتأثير متغيرات الدراسة فيما بينها، فإنه يمكن الاستنتاج بأن كشف الذات على الإنترنت يعتبر من أكثر العوامل تأثيراً في تطوير إيمان الإنترنت، وأن كشف الذات في الواقع يعتبر من أقل العوامل تأثيراً في تطوير إيمان الإنترنت، وأن الشعور بالوحدة والقلق الاجتماعي يؤثران بمستوى متقارب في تطوير إيمان الإنترنت. كذلك يمكن الاستنتاج بأن القلق لا يؤثر في مستوى كشف الذات على الإنترنت، وأن تأثير القلق الاجتماعي في إيمان الإنترنت مستقل عن مستوى كشف الذات على الإنترنت؛ وهذا يشير إلى أن الأفراد الذين يلجأون إلى كشف ذاتهم على الإنترنت لا يوجد لديهم مستوى مرتفع من القلق الاجتماعي. وكذلك فإن معامل الأثر المعياري المباشر لمتغير كشف الذات في الواقع في متغير كشف الذات على الإنترنت منخفض وذو اتجاه إيجابي، الأمر الذي يقودنا إلى الاستنتاج بأن الأفراد الذين يكشفون ذاتهم على الإنترنت ليس لديهم ضعف في كشف ذاتهم في مواقف الحياة الواقعية، وأن الشعور بالوحدة يؤثر بمستوى أفضل في كشف الذات على الإنترنت.

وبناءً على معاملات الأثر المعياري المباشر الموضحة بالشكل رقم (٢)، فقد تمّ حساب معاملات الأثر المعياري غير المباشر لمتغير القلق الاجتماعي في إدمان الإنترنت، وذلك تبعاً لمسار كل مجموعة من متغيرات الدراسة على النحو التالي:



ويلاحظ بأنّ مجموع معاملات الأثر المعياري غير المباشر لمتغير القلق الاجتماعي في إدمان الإنترنت عبر متغيرات الشعور بالوحدة، كشف الذات بالواقع، كشف الذات على الإنترنت كانت (٠,٠٥١). وأنّ أعلى معامل أثر معياري غير مباشر للقلق الاجتماعي في إدمان الإنترنت كان عبر متغيري الشعور بالوحدة وكشف الذات على الإنترنت.

وبالرجوع إلى معاملات الأثر المعياري المباشر الموضحة بالشكل رقم (٢)، فقد تمّ حساب معاملات الأثر المعياري غير المباشر لمتغير الشعور بالوحدة في إدمان الإنترنت وذلك تبعاً لمسار كل مجموعة من متغيرات الدراسة على النحو التالي:



يلاحظ بأنّ مجموع معاملات الأثر المعياري غير المباشر لمتغير الشعور بالوحدة في إدمان الإنترنت عبر متغيرات الشعور بالوحدة، كشف الذات بالواقع، كشف الذات على الإنترنت كانت (٠,١٥٢). وأنّ أعلى معامل أثر معياري غير مباشر لشعور بالوحدة في إدمان الإنترنت كان عبر متغير كشف الذات على الإنترنت، ويليه عبر القلق الاجتماعي.

وبناءً على معاملات الأثر المعياري المباشر الموضحة بالشكل رقم (٢)، فقد تمّ حساب معاملات الأثر المعياري غير المباشر لمتغير كشف الذات في الواقع في إدمان الإنترنت وذلك تبعاً لمسار كل مجموعة من متغيرات الدراسة على النحو التالي:



يلاحظ بأنّ مجموع معاملات الأثر غير المباشر لمتغير كشف الذات بالواقع في إدمان الإنترنت عبر متغيرات الشعور بالوحدة، القلق الاجتماعي، كشف الذات على الإنترنت كانت (٠,٠٢٩٦). وأنّ أعلى معامل أثر معياري غير مباشر كشف الذات بالواقع في إدمان الإنترنت كان عبر متغير كشف الذات على الإنترنت. وأنّ مجموع معاملات الأثر المعياري غير المباشر لجميع متغيرات الدراسة في إدمان الإنترنت عبر مختلف المسارات هو (٠,٢٣٢).

السؤال الثالث:

- ما مقدار التباين الذي تفسّره كل من متغيرات: (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدّة استخدام الإنترنت) في إدمان الإنترنت؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب معاملات الارتباط بين متغيرات الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدّة الاستخدام) من جهة، وإدمان الإنترنت من جهة أخرى. والجدول رقم (١١) يوضّح ذلك.

مركز أبحاث الدراسات والبحوث
الجدول رقم (١١) الجامعة

معاملات الارتباط بين متغيرات (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدّة استخدام الإنترنت) وإدمان الإنترنت

مكان الاستخدام	الأنشطة التي يمارسها على الإنترنت	الكلية	الجنس	عدد الأصدقاء	مدّة استخدام الإنترنت	إدمان الإنترنت	
*٠,١٠	٠,٠٤٤	*٠,١٤-	*٠,١٦-	*٠,١٧	*٠,٠٧٨	١,٠٠	إدمان الإنترنت

• الارتباط دال عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

يتبين من الجدول رقم (١١) أنّ هناك ارتباطاً دالاً بين متغيرات مدة استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت من جهة، وإدمان الإنترنت من جهة أخرى؛ حيث كانت قيم معاملات الارتباط (٠,٠٧٨، ٠,١٧، ٠,١٦-، ٠,١٤-، ٠,١٠) على الترتيب. ولتحديد القدرة التنبؤية لمتغيرات (مدّة استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت) في إدمان الإنترنت تمّ إجراء تحليل الانحدار المتعدّد المتدرج (Stepwise Multiple Regression). والجدول رقم (١٢) يوضّح نتائج تحليل الانحدار المتعدّد لمتغيرات (مدّة استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت) للتنبؤ بإدمان الإنترنت.

الجدول رقم (١٢)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات (مدة استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت) للثبوت بإدمان الإنترنت

المتغير	معامل الارتباط المتعدد	التباين المفسر	التغير في قيمة التباين المفسر	(F)	الدالة
عدد الأصدقاء على الإنترنت	٠,١٧	٠,٠٣	٠,٠٣٠	١٤,٣٥١	٠,٠٠
الكلية	٠,٢٢	٠,٠٥٢	٠,٠٢٣	١١,٤٧٠	٠,٠٠
الجنس	٠,٢٦	٠,٠٧٣	٠,٠٢٠	١٠,٢٠٢	٠,٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن قيم الإحصائي (ف) كانت دالة إحصائياً لمتغيرات (عدد الأصدقاء على الإنترنت، والكلية، والجنس)؛ حيث بلغت قيم الإحصائي (ف) (١٤,٣٥، ١١,٤٧، ١٠,٢٠)، وأن جميع قيم (ف) دالة عند (٠,٠٥) فأقل؛ ويعبر ذلك عن أن كل من متغيرات عدد الأصدقاء على الإنترنت، والكلية، والجنس لها قدرة تفسيرية في إدمان الإنترنت. وبالرجوع للجدول رقم (١٢) نلاحظ أن قدرة متغير عدد الأصدقاء التفسيري في إدمان الإنترنت كان (٠,٠٣)، وأن قدرة متغير الكلية التفسيري في إدمان الإنترنت كان (٠,٠٢٣)، وأن قدرة متغير الجنس التفسيري من إدمان الإنترنت كان (٠,٠٢). وأن مجموع ما فسرتة جميع هذه المتغيرات من إدمان الإنترنت (٠,٠٧٣). ومن هذه النتائج يمكن الخروج باستنتاج بأن للزيادة في عدد الأصدقاء على الإنترنت ارتباط في زيادة مظاهر الإدمان على الإنترنت. وللتعرف على مستوى إدمان الإنترنت تبعاً لمتغيري الجنس والكلية تم إجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (T-test For Independent Sample)، والمبينة نتائجه في الجدولين رقم (١٣)، (١٤) اللذين يوضحان نتائج اختبار (ت) لمستوى إدمان الإنترنت تبعاً لمتغيري الجنس والكلية.

الجدول رقم (١٣)

نتائج اختبار (ت) لمستوى إدمان الإنترنت تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	(ت)	الدالة
ذكور	٢٨٢	٥٠,٤١٣٦	١٥,٣٧٢٣	٤,١٤	*٠,٠٠
إناث	٥١٧	٤٥,٨٤٣٦	١٤,٢٥٦١		

• الفروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

يلاحظ من الجدول رقم (١٣) أن قيمة الإحصائي (ت) بلغت مستوى الدلالة الإحصائية؛ حيث كانت قيمة (ت) (٤,١٤)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل. كذلك نلاحظ من الجدول

أنّ متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث؛ ممّا يشير إلى أنّ مستوى الإدمان لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث.

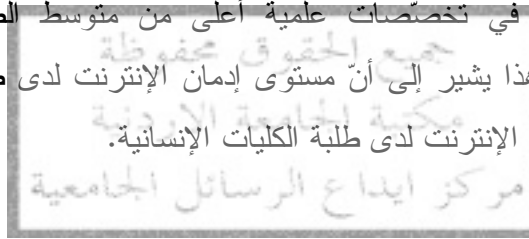
الجدول رقم (١٤)

نتائج اختبار (ت) لمستوى إدمان الإنترنت تبعاً لمتغير الكلية

الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
العلمية	٤١٥	٥٠,٨٦٢٧	١٥,٥٩٨٣	٦,٢٧	*٠,٠٠
الإنسانية	٣٨٤	٤٤,١٤٢٥	١٣,١٥٣٠		

• الفروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

يلاحظ من الجدول رقم (١٤) أنّ قيمة الإحصائي (ت) بلغت مستوى الدلالة الإحصائية؛ حيث كانت قيمة (ت) (٦,٢٧)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل. وكذلك نلاحظ أنّ متوسط الطلبة الذين يدرسون في تخصصات علمية أعلى من متوسط الطلبة الذين يدرسون في تخصصات إنسانية؛ وهذا يشير إلى أنّ مستوى إدمان الإنترنت لدى طلبة التخصصات العلمية أعلى من مستوى إدمان الإنترنت لدى طلبة الكليات الإنسانية.



السؤال الرابع:

- ما مقدار التباين الذي تفسّره كل من متغيرات: (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدّة استخدام الإنترنت) في كشف الذات على الإنترنت؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب معاملات الارتباط بين متغيرات الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدّة الاستخدام) من جهة، وكشف الذات على الإنترنت من جهة أخرى. والجدول رقم (١٥) يوضّح ذلك.

الجدول رقم (١٥)

معاملات الارتباط بين متغيرات (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء، ومدة استخدام الإنترنت) وكشف الذات على الإنترنت

مكان الاستخدام	الأنشطة التي يمارسها على الإنترنت	الكلية	الجنس	عدد الأصدقاء	مدة استخدام الإنترنت	إدمان الإنترنت	كشف الذات على الإنترنت
*٠,١٢٧	٠,٠٠٣-	*٠,١١-	*٠,٣٧-	*٠,٢٣	*٠,٠٧	١,٠٠	

• الارتباط دال عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

يتبين من الجدول رقم (١٥) أنّ هناك ارتباطاً دالاً بين متغيرات: مدة استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت من جهة، وإدمان الإنترنت من جهة أخرى؛ حيث كانت قيم معاملات الارتباط: (٠,٠٧، ٠,٢٣، ٠,٣٧، ٠,١١، ٠,١٢٧) على الترتيب. ولتحديد القدرة التنبؤية لمتغيرات: (مدة استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت) في كشف الذات على الإنترنت، تمّ إجراء تحليل الانحدار المتعدّد المتدرج (Stepwise Multiple Regression)، والجدول رقم (١٦) يوضّح نتائج تحليل الانحدار المتعدّد المتدرج لمتغيرات: (مدة استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت) للتنبؤ في كشف الذات على الإنترنت.

الجدول رقم (١٦)

نتائج تحليل الانحدار المتعدّد لمتغيرات: (مدة استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت) للتنبؤ بكشف الذات على الإنترنت

المتغير	معامل الارتباط المتعدّد	التباين المفسّر	التغير في قيمة التباين المفسّر	(F)	الدالة
الجنس	٠,٢٧	٠,١٣٧	٠,١٣٧	٧٥,٧٢١	٠,٠٠
عدد الأصدقاء على الإنترنت	٠,٤٣	٠,١٧٨	٠,٠٥	٢٩,١٠٧	٠,٠٠
الكلية	٠,٤٤٨	٠,٢٠١	٠,٠١٣	٧,٨٢٧	٠,٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٦) أنّ قيم الإحصائي (ف) كانت دالة إحصائياً لمتغيرات: (عدد الأصدقاء على الإنترنت، والكلية، والجنس)؛ حيث بلغت قيم الإحصائي (ف): (٧٥,٧٢، ٢٩,١٠، ٧,٨٢)، وأنّ جميع قيم (ف) دالة عند (٠,٠٥) فأقل؛ ويعبّر ذلك عن أنّ متغيرات

(الجنس، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، والكلية) لها قدرة تفسيرية. وبالرجوع للجدول رقم (١٦) نلاحظ أنّ القدرة التفسيرية لمتغير الجنس في كشف الذات على الإنترنت كانت (٠,١٣٧)، وأنّ القدرة التفسيرية لمتغير عدد الأصدقاء على الإنترنت في كشف الذات على الإنترنت كان (٠,٠٥)، وأنّ القدرة التفسيرية لمتغير الكلية في كشف الذات على الإنترنت كانت (٠,٠١٣). وأنّ مجموع ما فسرتّه جميع هذه المتغيرات من كشف الذات على الإنترنت (٠,٢٠١). ومن خلال هذه النتائج يمكن الخروج باستنتاج بأنّ: للزيادة في عدد الأصدقاء على الإنترنت ارتباط بالزيادة في مظاهر كشف الذات على الإنترنت. ولتعرّف مستوى كشف الذات على الإنترنت تبعاً لمتغيري الجنس والكلية تمّ إجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (T-test for Independent Sample) المبيّنة نتائجها في الجدولين رقم (١٧)، و(١٨) اللذين يوضّحان نتائج اختبار (ت) لحساب مستوى كشف الذات على الإنترنت تبعاً لمتغيري الجنس والكلية.

الجدول رقم (١٧)
نتائج اختبار (ت) لمستوى كشف الذات على الإنترنت تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
ذكور	٢٨٢	٧٦,٤٧٥٧	١٧,١٨٢٧	١٢,١	*٠,٠٠
إناث	٥١٧	٦١,٦٢٥٦	١٥,٦٧٥٦		

• الفروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

يلاحظ من الجدول رقم (١٧) أنّ قيمة الإحصائي (ت) بلغت مستوى الدلالة الإحصائية؛ حيث كانت قيمة (ت) (١٢,١) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل. كذلك نلاحظ أنّ متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث؛ ممّا يشير إلى أنّ مستوى كشف الذات على الإنترنت لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث.

الجدول رقم (١٨)

نتائج اختبار (ت) لمستوى كشف الذات على الإنترنت تبعاً لمتغير الكلية

الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
العلمية	٤١٥	٦٩,٢٠١٥	١٨,٨٠٣٨	٣,٨٩	*٠,٠٠
الإنسانية	٣٨٤	٦٤,١٦٦٠	١٥,٨٩٩٧		

• الفروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل.

يلاحظ من الجدول رقم (١٨) أنّ قيمة الإحصائي (ت) بلغت مستوى الدلالة الإحصائية؛ حيث كانت قيمة (ت) (٣,٨٩) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل. كذلك نلاحظ من الجدول أنّ

متوسط الطلبة الذين يدرسون في تخصصات علمية أعلى من متوسط الطلبة الذين يدرسون في تخصصات إنسانية، وهذا يقودنا إلى استنتاج أن: طلبة الكليات العلمية يكشفون ذواتهم على الإنترنت بشكل أكثر من طلبة التخصصات الإنسانية.

السؤال الخامس:

- ما أبرز مظاهر الإدمان على الإنترنت لدى عينة الأفراد المدمنين على الإنترنت؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية لكل مظهر من مظاهر إدمان الإنترنت. وتمّ اعتبار كل مظهر يزيد متوسطه عن (٣,٥) باعتبارها تمثل (٧٠٪) حسب ما أشار ريتشارد (٢٠٠١) Richard مظهراً بارزاً من مظاهر إدمان الإنترنت. والجدول رقم (١٩) يبين تلك المظاهر، مرتبة ترتيباً تنازلياً لدى عينة المدمنين على الإنترنت.

الجدول رقم (١٩)

أبرز مظاهر إدمان الإنترنت لدى عينة المدمنين على الإنترنت

الانحراف المعياري	المتوسط	المظهر
٠,٧٧٦٥	٤,٥٨١١	أتمنى لو أنّ لدي وقتاً أكثر لأقضيّه على الإنترنت.
١,٠٥٦٧	٤,٠٨١١	أكون أكثر نشاطاً وفاعلية عندما أستخدم الإنترنت.
٩,٥٥٠	٤,٠٥٤١	يساعدني الإنترنت على نسيان المشكلات التي أواجهها.
١,٠٥٣٣	٤,٠١٣٥	حاولت التقليل من استخدام الإنترنت إلا أنني لم أنجح في ذلك.
١,٠٣٣٣	٣,٩٧٣٠	تعرفت إلى أصدقاء على الإنترنت لا يمكن التعرف إليهم بشكل شخصي.
١,١١٠٠	٣,٩٧٣٠	أستخدم الإنترنت وقتاً أطول من الوقت الذي أخطط له.
١,٠١٨٩	٣,٩٤٥٩	يقول لي الآخرون إنني أقضي وقتاً طويلاً على الإنترنت.
١,٢٠٢٢	٣,٩١٨٩	أتفقد بريدي الإلكتروني أكثر من مرة يومياً.
١,٠٤٦٢	٣,٨٧٨٤	أشعر بالكآبة والحزن عندما لا أستخدم الإنترنت.
١,٠٥٦٤	٣,٧٠٢٧	أقضي معظم وقتي على الإنترنت.
١,٢١٥٥	٣,٦٨٩٢	أكون أقل نشاطاً وفاعلية عندما لا أكون على الإنترنت.
١,٢٨١٣	٣,٦٨٩٢	أغضب وأزعج عندما لا أتمكن من استخدام الإنترنت.
١,٠٨٠٠	٣,٦٣٥١	أنهمك بالتفكير بالإنترنت فترة دون استخدامه.
١,٠٥٧٥	٣,٦٠٨١	أهملت أنشطة حياتية مهمة في سبيل استخدام الإنترنت.
١,٢٦٣٠	٣,٥٢٧٠	غيرت جزءاً من نمط حياتي في سبيل أن أتمكن من استخدام الإنترنت.

يتضح من الجدول رقم (١٩) أنّ المتوسطات الحسابية لمظاهر إدمان الإنترنت تراوحت

بين (٤,٥٨-٣,٥٢)، ويمكن تصنيف الأعراض السابقة إلى ثلاث فئات أساسية هي: فقدان

السيطرة على الوقت الذي يستخدم فيه الطالب الإنترنت، وهناك العديد من المظاهر التي عبّرت عن فقدان السيطرة منها: "حاولت التقليل من استخدام الإنترنت إلا أنني لم أنجح في ذلك". كذلك يتضح من الجدول أنّ من أبرز مظاهر إدمان الإنترنت هو بروز عدد من مظاهر الانسحاب مثل: الشعور بالحزن والاكتئاب عند التوقف عن استخدام الإنترنت، أو الإحساس بالنشاط والحيوية عند استخدام الإنترنت. ويتضح من الجدول رقم (١٩) أنّ هناك أعراضاً مرتبطة بتأثير استخدام الإنترنت على الوظائف الحياتية المهمة مثل: "غيرت جزءاً من نمط حياتي في سبيل أن أتمكن من استخدام الإنترنت"، و: "أهملت أنشطة حياتية مهمة في سبيل استخدام الإنترنت".

السؤال السادس:

- ما نسبة الأفراد من عينة الدراسة الذي يحققون معايير إدمان الإنترنت؟

تمّ تصحيح مقياس إدمان الإنترنت بإعطاء الوزن (٥) موافق جداً، (٤) موافق، (٣) بين بين، (٢) معارض، (١) معارض جداً؛ حيث تتراوح الدرجات على مقياس إدمان الإنترنت بين (٢١-١٠٥)، وتمّ اعتبار الدرجة (٧٣) علامة قطع، واعتبار كل فرد يحصل على درجة أعلى من (٧٣) مدمناً على الإنترنت، حسب ما أشار ريتشارد (٢٠٠١) Richard؛ على اعتبار أنّه يحقق (٧٠٪) من أعراض إدمان الإنترنت. كذلك تمّ حساب الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد عينة الدراسة من أجل تصنيف أفراد عينة الدراسة بناءً على درجاتهم الكلية. والجدول رقم (٢٠) يوضّح عدد الأفراد الذين تحقق لديهم معيار إدمان الإنترنت بناءً على درجاتهم الكلية.

الجدول رقم (٢٠)

توزيع أفراد عينة الدراسة بناءً على تحقق معيار إدمان الإنترنت

النسبة المئوية	التكرار	
٩٠,٥٪	٧٢٣	غير مدمن
٩,٥٪	٧٦	مدمن
١٠٠٪	٧٧٩	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أنّ (٩,٥٪) من أفراد عينة الدراسة تحقق لديهم معيار إدمان الإنترنت، بناءً على المعيار المحدّد في هذه الدراسة، وأنّ (٩٠,٥٪) من أفراد عينة الدراسة لم يتحقق لديهم هذا المعيار. لذا فإنّ نسبة المدمنين على الإنترنت من طلبة الجامعة الأردنية هي (٩,٥٪).

السؤال السابع:

- ما الخصائص الديمغرافية لعينة الأفراد المدمنين على الإنترنت؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب التوزيع التكراري والنسب المئوية لمتغيرات الجنس، والكلية، والأنشطة التي يمارسها الفرد على الإنترنت، ومكان استخدام الإنترنت. وتمّ كذلك حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة القصوى، والقيمة الدنيا، لمتغيري عدد ساعات استخدام الإنترنت وعدد الأصدقاء على الإنترنت لدى عينة المدمنين على الإنترنت. والجدول أرقام (٢١)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٤) توضّح الخصائص الديموغرافية لعينة المدمنين على الإنترنت.

الجدول رقم (٢١)

التوزيع النسبي لمتغير الجنس لعينة مدمني الإنترنت

النسبة المئوية	عدد أفراد العينة	عدد المدمنين	الجنس
١٢,٥%	٢٨٢	٣٦	ذكور
٧,٧%	٥١٧	٤٠	إناث
	٧٩٩	٧٦	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢١) أنّ نسبة الذكور الذين تحققت لديهم معايير إدمان الإنترنت (١٢,٥%)، وأنّ نسبة الإناث اللواتي تحققت لديهن معيار إدمان الإنترنت (٧,٧%)، وهذا يشير إلى أنّ نسبة الإدمان لدى كل من الذكور أعلى منها لدى الإناث.

الجدول رقم (٢٢)

التوزيع النسبي لمتغير الكلية لعينة المدمنين على الإنترنت

النسبة المئوية	عدد أفراد العينة	عدد المدمنين	الكلية
١٣,٥%	٤١٥	٥٦	علمية
٥,٢%	٣٨٤	٢٠	إنسانية
	٧٩٩	٧٦	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢٢) أنّ (١٣,٥%) من أفراد عينة الدراسة الذين تحققت لديهم معيار إدمان الإنترنت هم من طلبة الكليات العلمية، وأنّ (٥,٢%) من أفراد عينة الدراسة الذين تحققت لديهم معيار إدمان الإنترنت هم من طلبة الكليات الإنسانية، وهذا يشير إلى أنّ نسبة انتشار

إدمان الإنترنت لدى طلبة الكليات العلمية ضعفين نسبة انتشاره لدى طلبة الكليات الإنسانية تقريباً.

الجدول رقم (٢٣)

التوزيع النسبي لمتغير الأنشطة التي يمارسها الطالب على الإنترنت لعينة المدمنين على الإنترنت

النسبة المئوية	التكرار	الأنشطة التي يمارسها الطالب على الإنترنت
١٤,٧%	١١	التواصل (الشات، البريد الإلكتروني، منتديات).
١٣,٢%	١٠	التسلية والترفيه (سماع الأغاني، قراءة الشعر).
٧,٨%	٦	مطالعة موضوعات ثقافية.
٧,٨%	٦	البحث عن معلومات علمية.
٥٦,٥%	٤٣	أنشطة متعددة.
١٠٠%	٧٦	المجموع.

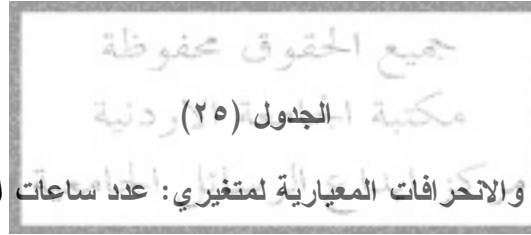
نلاحظ من الجدول رقم (٢٣) أن توزيع أفراد عينة المدمنين على الأنشطة التي يمارسونها في أثناء استخدام الإنترنت كان: (١٤,٧%) لأغراض التواصل (الشات البريد الإلكتروني)، و(١٣,٢%) لإغراض التسلية والترفيه (سماع الأغاني، قراءة الشعر)، و(٧,٨%) لأغراض مطالعة موضوعات ثقافية، و(٧,٨%) من أجل البحث عن معلومات علمية، و(٥٦,٥%) من أفراد عينة المدمنين يستخدمون الإنترنت لأغراض متعددة، وهذا يقودنا إلى استنتاج أن مدمني الإنترنت يستخدمون الإنترنت في الغالب لأغراض متعددة، وأن نسب الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت لأغراض محددة مثل: التواصل، أو التسلية، أو لأغراض المطالعة والبحث، كانت متقاربة؛ رغم أن استخدامات الإنترنت لأغراض التواصل والترفيه كانت أعلى لدى عينة المدمنين على الإنترنت.

الجدول رقم (٢٤)

التوزيع النسبي لمتغير مكان استخدام الإنترنت لعينة المدمنين على الإنترنت

النسبة المئوية	التكرار	مكان استخدام الإنترنت
٩,٢%	٧	البيت
٤٨,٧%	٣٧	الجامعة
٤٢,١%	٣٢	أماكن متعددة
١٠٠%	٧٦	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢٤) أنّ نسبة الأفراد المدمنين على الإنترنت الذين يستخدمون الإنترنت في بيوتهم (٩,٢%)، وأنّ نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت في الجامعة من عينة مدمني الإنترنت (٤٨,٧%)، وأنّ (٤٢,١%) من أفراد عينة المدمنين يستخدمون الإنترنت في أماكن متعدّدة.



المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمتغيري: عدد ساعات استخدام الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت - لعينة الأفراد المدمنين على الإنترنت

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة الدنيا	القيمة القصوى
عدد الأصدقاء على الإنترنت.	١٠,٥٣٠٧	١٠,٢٢٥٦	١,٠٠	٥٠,٠٠
عدد ساعات استخدام الإنترنت.	١٣,١٣٨٥	١٠,٥٧٦٩	١,٠٠	٥٦,٠٠

يتبين من الجدول رقم (٢٥) أنّ متوسط ساعات استخدام الإنترنت الأسبوعية لدى مدمني الإنترنت (١٣,١٣) ساعة أسبوعياً، وأنّ عدد ساعات استخدام الإنترنت تراوح بين (١-٥٦) ساعة أسبوعياً؛ وهذا يشير إلى أنّ مدمني الإنترنت يستخدمون الإنترنت بمتوسط ساعتين في اليوم تقريباً. كذلك يتبين من الجدول أنّ متوسط عدد أصدقاء مدمني الإنترنت على الإنترنت (١٠,٥٣)، وأنّ عدد الأصدقاء تراوح ما بين (١-٥٠)؛ وهذا يشير إلى أنّ مدمني الإنترنت يمارسون أنشطة اجتماعية على الإنترنت.

السؤال الثامن:

- هل يختلف الأفراد المدمنون على الإنترنت والأفراد غير المدمنين على الإنترنت في خصائصهم النفسية: (القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع، وكشف الذات على الإنترنت)؟

وللإجابة عن هذا السؤال: تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وحساب اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (T-Test for Independent Sample) لمتغيرات: القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة النفسية، وكشف الذات في الواقع، وكشف الذات على الإنترنت تبعاً لمتغير الإدمان على الإنترنت، والجدول رقم (٢٦) يوضح نتائج هذا السؤال.

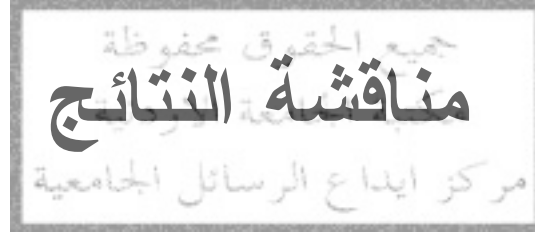
الجدول (٢٦)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين عينة المدمنين وغير المدمنين في الخصائص النفسية

المدمنون	المتوسط	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
غير المدمنين	٣٧,٥٧٥٣	١٠,٤٢٥٣	٦,٣٠-	*٠,٠
المدمنون	٤٥,٧٠٣٠	١٠,٢٤٤٠		
غير المدمنين	٣٣,٠٧٤٩	٨,١٣٦٧	٦,٥٠-	*٠,٠
المدمنون	٣٩,٨٦٤٩	١١,١٦٢٠		
غير المدمنين	٤٨,١٩٨٨	٧,٣٣٤١	٠,٤١	٠,٧٧
المدمنون	٤٧,٨١٨٧	٨,٨٨٨٨		
غير المدمنين	٦٤,٧٨٣٣	١٦,٧٤٦٢	١٠-	*٠,٠
المدمنون	٨٥,٦٤٨٦	١٤,٩٩٥٤		

يتضح من الجدول رقم (٢٦) أنّ هناك اختلافاً دالاً إحصائياً بين عينة المدمنين وعينة غير المدمنين في خصائص: (القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات على الإنترنت)؛ حيث بلغت قيمة الإحصائي (ت) لهذه المتغيرات (-٦,٣٠، -٦,٥٠، -١٠) على الترتيب، وأنّ جميع هذه القيم دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل. أمّا متغير كشف الذات في الواقع فإنّ الفروق بين المتوسطات لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية؛ حيث كانت قيمة الإحصائي (ت) لهذا المتغير (٠,٤٤)، وهي ليست دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل. ويمكن استنتاج أنّ: هناك خصائص يختلف فيها المدمنون عن غير المدمنين؛ حيث إنّ لدى عينة المدمنين مستوى أعلى من القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة، ويكشفون ذاتهم بشكل مرتفع على الإنترنت. وأنّ متوسطات كشف الذات في الواقع متقاربة لدى كل من عينة المدمنين وعينة غير المدمنين على الإنترنت.

الفصل الرابع



الفصل الرابع

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف الإثر المباشر والإثر غير المباشر لمتغيرات: القلق الاجتماعي الشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع مجتمعة ومنفردة في إدمان الإنترنت، وتعرّف الإثر المباشر والإثر غير المباشر لمتغيرات: القلق الاجتماعي الشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع مجتمعة ومنفردة في كشف الذات على الإنترنت كمتغير وسيط في إدمان الإنترنت. كذلك هدفت الدراسة إلى تعرّف مقدار التباين الذي تفسره كل من متغيرات: (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء من خلال الإنترنت ومدة استخدام الإنترنت) في كل من كشف الذات على الإنترنت وإدمان الإنترنت. بالإضافة إلى تحديد نسبة المدمنين على الإنترنت من مجتمع الدراسة، وتعرّف خصائص المدمنين على الإنترنت الديموغرافية والنفسية، إلى جانب تحديد أهم مظاهر إدمان الإنترنت لدى أفراد عينة الدراسة.

بالنسبة للإثر المباشر لمتغيرات: القلق الاجتماعي، الشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع في إدمان الإنترنت، والإثر المباشر لمتغيرات: القلق الاجتماعي، الشعور بالوحدة، وكشف الذات في الواقع في كشف الذات على الإنترنت كمتغير وسيط في إدمان الإنترنت؟ أشارت النتائج إلى أنّ متغير كشف الذات على الإنترنت يعدّ من أكثر المتغيرات تأثيراً في تطوير إدمان الإنترنت، علماً بأنه لا توجد دراسات سابقة أشارت إلى كشف الذات عبر الإنترنت وإدمان الإنترنت، وأنّ ما توافر من دراسات سابقة درست كشف الذات عبر الإنترنت في أثناء التواصل الاجتماعي. وقد توصلت هذه الدراسات إلى نتائج متناقضة؛ حيث أشار بعضها إلى أنّ الأفراد الذين يميلون إلى كشف ذاتهم على الإنترنت يميلون إلى المشاركة في التواصل الاجتماعي في أثناء التفاعل في الحياة اليومية (Lai-ye Ma, ٢٠٠٣). كذلك توصلت دراسة أخرى إلى عدم وجود اختلاف في مستوى كشف الذات بين الأفراد الذين يتواصلون عبر الحاسوب والأفراد الذين يتواصلون وجهاً لوجه (Weisger, ٢٠٠٠). إلا أنّ نتائج هذه الدراسات لم توضح الخصائص النفسية مثل: القلق الاجتماعي، ومستوى الشعور بالوحدة، كما أنها لم توضح علاقة مستويات كشف الذات بإدمان الإنترنت؛ لذلك فإنه يمكن الاعتماد على فهم مظاهر إدمان الإنترنت، وارتباط ذلك بتفاصيل كشف الذات على الإنترنت لتفسير تأثير كشف الذات على

الإنترنت في إدمان الإنترنت؛ حيث يلجأ الأفراد إلى كشف ذواتهم على الإنترنت من خلال التعبير عن رغباتهم والبحث عما ينسجم مع ميولهم واهتماماتهم، سواء كانت تلك الميول والاهتمامات تلقى الاستحسان أو الرفض الاجتماعي. كذلك فإن المراحل التي يمر بها كشف الذات على الإنترنت تختلف عن تلك التي يمر بها كشف الذات في الواقع؛ فالترجّح في إعطاء المعلومات من العام إلى الخاص، والخوف من التقييم السلبي نتيجة للكشف العميق للذات - تغيب عند استخدام الإنترنت؛ مما يسهّل كشف الذات السريع عبر الإنترنت، الأمر الذي يجعل من الإنترنت بيئة آمنة توفر الشعور بالارتياح وعدم الخوف من أن كشف الذات سوف يؤدي إلى التهديد الاجتماعي.

إن لاهتمامات وميول الأفراد وغياب الرقابة والتعبير عن الرغبات ضمن إطار أمن بعيد عن التهديد والخوف الاجتماعي يسهم في إيجاد مشاعر من الرضا والارتياح لدى الفرد الذي يستخدم الإنترنت لأغراض مرتبطة بكشف الذات، خصوصاً إذا كانت النتائج الفورية لكشف الذات تقدم التعزيز لدى هؤلاء الأفراد وبالتالي فإن الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت لأغراض كشف الذات سوف يميلون إلى تكرار استخدام الإنترنت مستقبلاً، لأن ذلك يسهم في إيجاد مدركات لدى الفرد بأن الإنترنت وسيلة مناسبة للتعبير عن الرغبات والمشاعر، والبحث عن الاهتمام بعيداً عن الخوف والتهديد الاجتماعيين، الأمر الذي يسهم في زيادة الاعتماد على الإنترنت وقضاء وقت أطول كلما زاد مستوى الرضا المتحقق عن كشف الذات على الإنترنت؛ الأمر الذي يعزز بروز أعراض إدمان الإنترنت التي من أهمّها: زيادة الوقت الذي يقضيه الفرد على الإنترنت، إلى جانب تطوير مدركات لاتكيفية مرتبطة باستخدام الإنترنت.

يتبين من النتائج المرتبطة بالسؤالين الأوّل والثاني أنّ تقارب الأثر المعياري المباشر لمتغيري الشعور بالوحدة والقلق الاجتماعي في تطوير إدمان الإنترنت، وتتفق نتيجة تأثير متغير الشعور بالوحدة في إدمان الإنترنت مع النتائج التي توصل إليها وانج (٢٠٠٣) Whang والتي أشارت إلى أنّ هناك مستوى مرتفعاً من مشاعر الوحدة لدى المدمنين على الإنترنت، وكذلك ما توصل إليه كوبي (٢٠٠١) Kubey من أنّ الاعتماد على الإنترنت يرتبط بالشعور بالوحدة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ الإنترنت يعتبر جذاباً لهؤلاء الذين يشعرون بالوحدة، باعتباره واحداً من الحلول التي يمكن أن تساعد على الخروج من مشاعر الوحدة التي يشعرون بها من خلال ما يوفره من فرص لممارسة العديد من الأنشطة مثل: التصفح لمواقع الإنترنت، وتبادل الملفات، ومتابعة الأخبار الأمر الذي يسهم في قضاء وقت للتسلية.

إنّ الأفراد الذين يشعرون بالوحدة لديهم نقص في المهارات الاجتماعية اللازمة لبناء وتطوير العلاقات الاجتماعية والحميمية (الربيعة، ١٩٩٧). فاستخدام الإنترنت لا يتطلب من هؤلاء الأفراد تعلم مهارات اجتماعية مثل: أساليب التواصل، ممّا يشجع الأفراد الذين يشعرون بالوحدة على التواصل وممارسة الأنشطة بعيداً عن الضغوط الاجتماعية، ويمكن القول أن انخفاض الإحساس بالتوتر الناتج عن نقص المهارات الاجتماعية، وتتنوع الأنشطة التي يمكن ممارستها على الإنترنت، يسهمان في اعتماد الأفراد الذين يشعرون بالوحدة على الإنترنت، وتطوير مدركات حول الإنترنت بأنّه بيئة اجتماعية مناسبة لهم وغير مهدّدة.

أمّا فيما يتعلق بتأثير القلق الاجتماعي في إدمان الإنترنت؛ فإنّ نتائج الدراسة الحالية تتفق مع التفسير الذي قدّمه أروين وآخرون (٢٠٠١) Erwin et al بأنّ الإنترنت يحافظ على السلوك التجنبي لدى الأفراد الذين لديهم أعراض قلق اجتماعي؛ فقد يساعد التواصل على الإنترنت الأفراد الخجولين على البدء في محادثة، أو مقابلة أفراد جدد ضمن بيئة آمنة؛ لما يتمتع به الإنترنت من خصائص تسهم في غياب التقييم الاجتماعي؛ كاختفاء المظهر الشخصي وغياب مؤشرات المكانة الاجتماعية، حيث يقود انحصار أنشطة الفرد الاجتماعية بسبب استخدام الإنترنت إلى الانعزال عن العالم الواقعي. كما يتم تعزيز السلوك التجنبي لدى مستخدمي الإنترنت الذي لديه مستوى مرتفع من القلق الاجتماعي من خلال توفير فرصة التفاعل ضمن بيئة اجتماعية شبه واقعية وأمنة، يؤدي ذلك بالفرد إلى تكثيف استخدام الإنترنت بغرض الاستمرار في الحصول على التعزيز الذي يجنبه مشاعر القلق والوحدة، الأمر الذي يقود إلى تطوير الإدمان على الإنترنت.

كذلك أشارت النتائج إلى أنّ القلق الاجتماعي لا يؤثر في مستوى كشف الذات على الإنترنت؛ إذ إنّ القلق الاجتماعي يؤثر في إدمان الإنترنت بشكل مستقل عن كشف الذات على الإنترنت. تتفق هذه النتيجة ضمناً مع ما جاء به سيلبي (٢٠٠٢) Scealy الذي أشار إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين استخدام البريد الإلكتروني، وبرامج المحادثة، والقلق؛ حيث إنّ من وسائل كشف الذات التي يستخدمها الأفراد على الإنترنت (برامج المحادثة، البريد الإلكتروني). وهذا يشير هذا إلى أنّ الأفراد الذين يكشفون ذاتهم على الإنترنت ليس بالضرورة لديهم مستوى مرتفع من القلق الاجتماعي، ويمكن تحليل هذه النتيجة بأنّ الإنترنت يوفر قنوات اتصال عدّة يمكن أن تجذب إلى جانب الأفراد الذين لديهم قلق اجتماعي أفراد لديهم ميل للتفاعل الاجتماعي، باعتبار أنّ الإنترنت - بما يمتلكه من خصائص - يوفر التواصل الاجتماعي السريع.

كما بينت النتائج وجود ارتباط منخفض - باتجاه إيجابي - بين كشف الذات في الواقع وكشف الذات على الإنترنت. مما يقودنا إلى الاستنتاج بأن الأفراد الذين يكشفون ذواتهم على الإنترنت يمارسون كشف للذات في حياتهم الواقعية، إلا أن مستوى كشف الذات على الإنترنت يكون أعلى مما يمارسوه في مواقف الحياة الواقعية. وتتفق هذه النتيجة ضمناً مع ما جاءت به نتائج دراسة لاييما (Lai-ye Ma , ٢٠٠٣) التي توصلت إلى أن الأفراد الذين يميلون إلى التفاعل الاجتماعي في الواقع يميلون إلى كشف ذواتهم على الإنترنت.

كذلك أشارت النتائج إلى وجود تأثير عكسي ضعيف بين كشف الذات في الواقع وإدمان الإنترنت، وهذا يؤكد أن إدمان الإنترنت لا يتطور ما لم يقدم الإنترنت وظيفة نفسية اجتماعية لدى مستخدم الإنترنت، مثل: كشف الذات عبر الإنترنت، أو خفض الشعور بالوحدة، أو التقليل من مستوى القلق الاجتماعي، أو توفير قنوات اتصال اجتماعي متعددة، أو انسجام الموضوعات التي يوفرها الإنترنت مع رغبات واهتمامات مستخدمي الإنترنت.

إضافة إلى ما سبق فقد أشارت السؤالين الأول والثاني والمرتبطة في الأثر المعياري غير المباشر لمتغيرات الشعور بالوحدة، والقلق الاجتماعي، وكشف الذات في الواقع، كشف الذات على الإنترنت في إدمان الإنترنت - بأن أفضل مسار غير مباشر يؤثر به القلق الاجتماعي في إدمان الإنترنت يكون عبر متغيري الشعور بالوحدة وكشف الذات على الإنترنت. وأن أفضل مسار غير مباشر يؤثر به الشعور بالوحدة في إدمان الإنترنت يكون عبر كشف الذات على الإنترنت، وكما يتضح من النتائج أن أفضل مسار غير مباشر يؤثر به كشف الذات في الواقع في إدمان الإنترنت يكون عبر كشف الذات على الإنترنت. نلاحظ من خلال الأثر المعياري للمسارات غير المباشرة لمتغيرات: الشعور بالوحدة، والقلق الاجتماعي، وكشف الذات في الواقع - في إدمان الإنترنت كانت عبر كشف الذات على الذي يشكل متغيراً وسيطاً. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن وجود خصائص نفسية محددة لدى الأفراد مستخدمي الإنترنت مثل: الشعور بالوحدة، أو القلق الاجتماعي، أو كشف الذات في الواقع يتعزز ارتباطها في إدمان الإنترنت إذا حقق استخدام الإنترنت وظيفة نفسية متمثلة في كشف الذات، وما يترتب على ذلك من إيجاد مشاعر مريحة ومرضية لهم.

وفيما يتعلق بالتباين المفسر لمتغيرات (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، ومدة استخدام الإنترنت) في إدمان الإنترنت - أشارت النتائج إلى وجود قدرة تنبؤية لمتغيرات عدد الأصدقاء على

الإنترنت، والجنس، والكلية في إدمان الإنترنت؛ حيث كانت العلاقة بين عدد الأصدقاء على الإنترنت وإدمان الإنترنت طردية. كما أظهرت النتائج وجود اختلاف دال في مستوى إدمان الإنترنت بين الذكور والإناث، وذلك لصالح الذكور؛ حيث كان مستوى إدمان الإنترنت لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، كما تبين وجود اختلاف في مستوى إدمان الإنترنت بين طلبة الكليات الإنسانية وطلبة الكليات العلمية؛ حيث كان مستوى إدمان الإنترنت أعلى لدى طلبة الكليات العلمية.

وتتفق نتيجة ارتفاع مستوى إدمان الإنترنت لدى الذكور مع نتائج دراسة كل من أندرسون (Anderson 1997) الذي أشار إلى أن نسبة إدمان الإنترنت أعلى لدى الذكور، كما تتفق هذه النتيجة مع ما جاء به والش (Welsh 1999) الذي توصل إلى أن أعراض إدمان الإنترنت تظهر بشكل أعلى لدى الذكور، كذلك أشار شيرير (Scherer 1997) إلى أن غالبية المدمنين في دراسته كانوا من الذكور. ويمكن تحليل هذه النتيجة بأن الذكور يجدون في الإنترنت أنشطة متنوعة يمكن أن تجذب انتباههم واهتماماتهم؛ فدوافع البحث والتواصل عبر الإنترنت، متوافرة بشكل أعلى لدى الذكور. إضافة إلى ذلك فقد أشارت نتائج إحدى الدراسات التي فحصت نمط التواصل على الإنترنت في ضوء متغير الجنس إلى أن الإناث أقل دافعية للتواصل على الإنترنت، ما لم يكن الفرد الذي تتواصل معه من الجنس نفسه، في حين أظهر الذكور مستوى متدنياً من الرضا عند حصرهم في التواصل مع أفراد من الجنس نفسه. وظهر لديهم مستوى أعلى من الرضا عندما تنوعت الأنشطة التي مارسوها على الإنترنت؛ فازدياد الأنشطة وتنوع ممارستها لدى الذكور يزيد من مستوى الاعتماد على الإنترنت (Savivki, Under Press).

كذلك، فإنّ النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث أظهرت وجود مستوى أعلى من إدمان الإنترنت لدى طلبة الكليات العلمية، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به نتائج دراسة أندرسون (Anderson 1998) والذي أشار فيها إلى وجود اختلاف بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية في مستوى إدمان الإنترنت، وذلك لجانب طلبة الكليات العلمية. وبناءً على هذا ينطلق الباحث في تفسيره ارتفاع مستوى إدمان الإنترنت لدى طلبة الكليات العلمية إلى القول بأنّ: مجموع الأنشطة التي يمارسها طلبة الكليات العلمية على الإنترنت هي أعلى أولاً بحكم المتطلبات الأكاديمية؛ حيث إنّ إنجاز مشاريعهم ومتطلبات المساقات الدراسية مرتبطة باستخدام الحاسوب والإنترنت، إلى جانب ذلك فإنّ طلبة الكليات العلمية يمتلكون مهارات متقدمة في استخدام الحاسوب والإنترنت، ممّا يهيئ المجال أمامهم للدخول في تحديات جديدة تثير دوافعهم من أجل البحث بشكل أعمق وأدق من خلال الإنترنت؛ فالحصول على برامج متخصصة في أي مجال من

مجالات العلوم أصبح متوافراً على الإنترنت، ويمكن الحصول عليه بشكل مجاني، إلا أن التحدي الذي يقف أمام الطالب هو امتلاك مهارات الحصول عليه أولاً، ثم امتلاك مهارات الحصول على رقمه السري، إضافة إلى وجود تحديات تتمثل في تعلم البرنامج، كل ذلك يتطلب منه أن يقضي وقتاً في استخدام الإنترنت، فيتفاعل ذلك مع العامل النفسي المتمثل في إيجاد دوافع استخدام الإنترنت مع الدافع المعرفي المتمثل في الانشغال والتفكير في الإنترنت، باعتباره وسيطاً يساعد في الوصول إلى معرفة مثيرة وجديدة. كما تؤدي المهارات المتقدمة في استخدام الإنترنت دوراً مهماً في تجاوز بعض القيود المفروضة على استخدام الإنترنت في الجامعة، مثل استخدام برامج المحادثة التي يحظر على الطلبة استخدامها في الجامعة لوجود قيود برمجية على تشغيلها؛ فامتلاك مهارات متقدمة في استخدام الإنترنت والحاسوب يساعد على تشغيل برامج المحادثة بحيث يتمكن الطالب من التواصل الاجتماعي، فيصبح الإنترنت وسيطاً اجتماعياً. وهكذا، فإن توافر دوافع نفسية ومعرفية واجتماعية لاستخدام الإنترنت يوجد - وبشكل واضح - اعتماداً على هذا الوسيط، لتعدد الأغراض التي يمكن للفرد أن يحققها من خلالها، مما يتيح الفرصة أمام احتمالية الإدمان والاعتماد عليه.

فيما يتعلق بالعلاقة الطردية بين عدد الأصدقاء على الإنترنت وإدمان الإنترنت، فإن الدراسات السابقة لم تشر إلى وجود ارتباط بين عدد الأصدقاء وإدمان الإنترنت. وإن الافتراض الذي ينطلق منه الباحث في تفسير هذه النتيجة يتلخص في أن: الإنترنت يوفر أمام الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت الفرصة لممارسة أنشطة حياتية متنوعة، فتشكيل العلاقات والصدقات عبر الإنترنت يتميز بالعديد من الخصائص التي منها: سهولة تشكيلها، وسرعة نموها، وكشف الذات العميق خلال الصدقات وعلاقات الإنترنت؛ فمن الممكن إدراك الإنترنت كبيئة اجتماعية تمتاز في خصائص تساعد الفرد على التواصل مع أفراد ينسجم ويتشارك معهم في الاهتمامات؛ حيث يوفر الإنترنت إمكانية الإعلان أو البحث عن أصدقاء يشتركون في خصائصهم العامة، وميولهم، واهتماماتهم الخاصة، فهناك العديد من محركات البحث أو المواقع المتخصصة في إيجاد الأصدقاء ممن تنطبق عليهم شروط خاصة من حيث: العمر، والجنس، والدين، والاهتمامات، ومكان السكن. إلى جانب أن غرف المحادثة يمكن الإعلان من خلالها عن مواصفات الشخص الذي أرغب في الحديث معه عبر الإنترنت. والخصائص التي يمتاز بها الإنترنت تمكّنتنا من البحث السريع، وتشكيل علاقات وفق اهتماماتنا، إضافة إلى أن تعدد قنوات الاتصال التي يوفرها الإنترنت له دور مباشر في زيادة عدد الأصدقاء على الإنترنت، تسهم هذه العوامل في تطوير مدركات حول أن الإنترنت يوفر بيئة اجتماعية يمكن من خلالها تحقيق التواصل

الاجتماعي. فنجاح الفرد في تشكيل علاقات صداقة أو علاقات حميمية على الإنترنت يسهم في تكرار استخدام الإنترنت وزيادة الوقت المخصّص من أجل الوصول إلى الحد المرغوب به من الرضا في أثناء التواصل على الإنترنت؛ فتحقق مستوى من الرضا في أثناء التواصل على الإنترنت يسهم في الاعتماد على الإنترنت.

أمّا من حيث التباين المفسّر لمتغيرات (الجنس، والكلية، ومكان استخدام الإنترنت، والأنشطة التي تمارس على الإنترنت، وعدد الأصدقاء على الإنترنت، ومدة استخدام الإنترنت) في كشف الذات على الإنترنت. فقد أشارت النتائج إلى وجود قدرة تفسيرية لمتغيرات عدد الأصدقاء على الإنترنت، والجنس، والكلية في إيمان الإنترنت؛ حيث كانت العلاقة طردية بين عدد الأصدقاء على الإنترنت وكشف الذات على الإنترنت. كما أظهرت النتائج وجود اختلاف دال في مستوى وكشف الذات على الإنترنت بين الذكور والإناث، وذلك لصالح الذكور؛ حيث كان مستوى كشف الذات على الإنترنت لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث. كما تبين وجود اختلاف في مستوى كشف الذات على الإنترنت بين طلبة الكليات الإنسانية وطلبة الكليات العلمية؛ حيث كان مستوى كشف الذات على الإنترنت أعلى لدى طلبة الكليات العلمية.

تعدّ متنبّات كشف الذات على الإنترنت هي نفسها متنبّات إيمان الإنترنت، رغم اختلاف نسبة إسهام كل من هذه المتغيرات في كشف الذات على الإنترنت. وكانت نسبة ما فسّرتة متغيرات: (عدد الأصدقاء على الإنترنت، والكلية، والجنس) في كشف الذات على الإنترنت أعلى ممّا فسّرتة متغيرات (عدد الأصدقاء على الإنترنت، والكلية، والجنس) من إيمان الإنترنت. وهذا يشير إلى أنّ كشف الذات على الإنترنت يعدّ عاملاً وسيطياً في تطوير الإيمان على الإنترنت، وأنّ الوظيفة التي يؤديها كشف الذات على الإنترنت تسهم في تطوير أعراض إيمان الإنترنت.

وينطلق الباحث في تفسير النتيجة التي تشير إلى أنّ كشف الذات على الإنترنت لدى الذكور كان أعلى منه لدى الإناث من خلال أسباب عدّة منها: أنّ الذكور يطورون إحساساً سريعاً بالثقة في أثناء تفاعلهم على الإنترنت، لغياب عوامل التهديد الاجتماعي، وأنّ المخاطر المرتبطة بكشف الذات السريع على الإنترنت لدى الذكور أقلّ منها لدى الإناث؛ إذ إنّ الإناث يدركن بأنهن تحت الرقابة الاجتماعية حتى وإن كان ذلك عبر وسيط يؤمن لهن الحماية الاجتماعية. كما أنّ الإناث - حسب ما أشارت إليه نتائج السؤال المفتوح الذي وجّهه الباحث لعينة مكونة من (١٢٠) طالباً وطالبة من مختلف كليات الجامعة والمستخدمين للإنترنت لتفسير

ارتفاع مستوى كشف الذات لدى الذكور على الإنترنت منه لدى الإناث، أشارت إلى أنّ الإناث لا يفضلن كشف ذواتهن على الإنترنت لعدم شعورهن بالخصوصية؛ إذ لا يمكنهن من كشف ذواتهن لأشخاص لا يعرفوهن، كما أنّ إحساس الإناث بصدق الشخص الذي تتواصل معه يعتبر معياراً مهماً في كشف الذات لديهن، والذي لا يمكن لهن أن يتحققن منه أثناء التعامل على الإنترنت، وكذلك فإنّ الإناث يخفن من السخرية على ما يقلن مما يسهم في إحجام الإناث عن كشف ذواتهن على الإنترنت، إلى جانب أنّهن لا يطورن إحساساً سريعاً بالثقة والذي ينعكس على مستوى إحساسهن بالثقة أثناء التفاعل على الإنترنت، الأمر الذي يعطل كشف الذات لهن على الإنترنت. كما أنّ ما يعلن على صفحات الإنترنت من الرغبة في إقامة علاقات صداقة أو علاقات حميمة على الإنترنت يكون في غالبية للذكور، وأنّ نسبة استخدام الإعلانات على صفحات الإنترنت من أجل العلاقات من جانب الإناث قليلاً، كما أنّ الإناث لا يملن لإجراء محادثات، أو التفاعل على الإنترنت مع أشخاص لا يعرفونهن.

ومن خلال تحليل كل بند من بنود مقياس كشف الذات على الإنترنت اتضح بأنّ الذكور يقومون بالتحدّث عن اهتماماتهم وهواياتهم وعواطفهم بحرية، ويطلعون على صور وأفلام جنسية على الإنترنت بشكل أعلى ممّا لدى الإناث، إلى جانب أنّ الإناث يلجئن إلى إخفاء عناصر الهوية الشخصية بشكل أعلى في أثناء استخدام الإنترنت، مثل إعطاء معلومات عن الاسم أو العمر الحقيقي، كما أنّ الإناث يملن إلى تجنّب تبادل صورهم أو إعطاء أرقام هواتفهن النقالة أو الأرضية؛ ممّا يعزز الافتراض بأنّ الإناث لا يزلن يشعرن بالتهديد الاجتماعي، حتى مع إخفاء عناصر الهوية الشخصية.

كما أظهرت النتائج أنّ طلبة الكليات العلمية يكشفون ذواتهن بشكل أعلى في أثناء استخدام الإنترنت، وذلك لأنّ مستوى شعور طلبة الكليات العلمية بالوحدة أعلى منه لدى طلبة الكليات الإنسانية، إلى جانب أنّ طلبة الكليات العلمية يشعرون بمستوى من القلق الاجتماعي بشكل أعلى من طلبة الكليات الإنسانية كما اتضح من مستوى القلق والشعور بالوحدة لدى عينة الدراسة.

بناءً على العلاقات التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإنّ الأفراد الذين لديهم شعور بالوحدة يميلون إلى كشف ذواتهن على الإنترنت بشكل أعلى من الأفراد الذين يشعرون بمستوى أقل من الوحدة. وقد برزت مظاهر متعدّدة لكشف الذات على الإنترنت لدى طلبة الكليات العلمية، وهي: الحديث عن الميول والاهتمامات عبر الإنترنت، واعتبار الإنترنت مكاناً يوفر

للفرد فرصة التعبير عن انفعالاته بحرية. وقد تبين أنّ ازدحام الجدول الدراسي لطلبة الكليات العلمية يسهم في انخفاض ممارسة طلبة الكليات العلمية لحياتهم الاجتماعية، الأمر الذي ينعكس على مهاراتهم الاجتماعية؛ لذا، فالإنترنت يعدّ وسيلة مناسبة من أجل ممارسة الفرد لحياته الاجتماعية والنفسية.

أمّا من حيث أبرز مظاهر الإدمان على الإنترنت لدى عينة الأفراد المدمنين على الإنترنت، فقد أشارت النتائج إلى وجود ثلاث فئات أساسية من أعراض إدمان الإنترنت هي: أعراض فقدان السيطرة على الوقت الذي ينفقه الطالب في استخدام الإنترنت. وهناك العديد من المظاهر التي عبّرت عن فقدان السيطرة منها: "حاولت التقليل من استخدام الإنترنت إلا أنني لم أنجح في ذلك". كذلك يتضح من الجدول بأنّ من أبرز مظاهر إدمان الإنترنت هو ظهور عدد من مظاهر الانسحاب، مثل: الشعور بالحزن والاكتئاب عند قطع استخدام الإنترنت، أو الإحساس بالنبشاط والحيوية عند استخدام الإنترنت. ويتضح من الجدول كذلك بأنّ هناك أعراضاً مرتبطة بتأثير استخدام الإنترنت في الوظائف الحياتية المهمة مثل: "غيرت جزءاً من نمط حياتي في سبيل أن أتمكن من استخدام الإنترنت" و: "أهملت أنشطة حياتية مهمة في سبيل استخدام الإنترنت". وتتفق هذه النتيجة مع ما قدّمه يونج (١٩٩٧) Young بأنّ أعراض إدمان الإنترنت يشمل أعراض التحمّل؛ حيث يسعى الفرد إلى زيادة وقت استخدام الإنترنت للوصول إلى الرضا المطلوب من جراء استخدام الإنترنت، إلى جانب أنّ الفرد تظهر لديه أعراض الانسحاب المرتبطة بقطع استخدام الإنترنت التي تتمثل في شكل أعراض جسمية مثل الصداع، أو أعراض نفسية مثل سرعة الغضب. إلى جانب ذلك فقد أشار يونج إلى أنّ استخدام الإنترنت لدى مدمني الإنترنت يعطل ويؤثر في أداء الوظائف الحياتية واليومية؛ حيث إنّ جميع هذه الأعراض ظهرت لدى عينة الدراسة كأعراض لإدمان الإنترنت.

من حيث نسبة الأفراد المدمنين على الإنترنت الذين يحققون معايير إدمان الإنترنت من أفراد عينة الدراسة، فقد أشارت النتائج إلى أنّ (٩,٥%) من أفراد عينة الدراسة تحققت لديهم معايير إدمان الإنترنت. وتعدّ هذه النتيجة قريبة من النسب التي تمّ التوصل إليها في العديد من الدراسات التي استطلعت إدمان الإنترنت لدى طلبة الجامعات. فقد توصل أندرسون Anderson (١٩٩٧) إلى أنّ نسبة انتشار إدمان الإنترنت لدى (٣٠) ألف طالب وطالبة كانت (١٠%) تقريباً، وفي السياق نفسه توصل ولس Welsh (١٩٩٩) من خلال استطلاع عينة مكونة من (٨١٠) طلاب في جامعة بوسطن إلى أنّ (٨%) من أفراد عينة الدراسة تحققت لديهم معايير إدمان الإنترنت. كذلك أشار يونج (١٩٩٦) Young إلى أنّ نسبة انتشار إدمان الإنترنت كانت (٦%)

تقريباً، وأشار شيرير (١٩٩٧) Scherer إلى أن (١٣٪) من الطلبة المستخدمين للإنترنت تحققت لديهم معايير الإدمان، وأشار فرح (٢٠٠٤) إلى أن نسبة انتشار إدمان الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن وصلت إلى (٢٣٪).

يتضح مما سبق أن نسبة الأفراد المدمنين على الإنترنت في الدراسة الحالية قريبة إلى ما توصلت إليه دراسات عدة، ولعل السبب الرئيس في ارتفاع هذه النسبة يكمن في حداثة استخدام الإنترنت، الأمر الذي يطوّر دوافع لدى الطلبة، باعتبار أن الإنترنت أصبح يلبي العديد من الدوافع لدى الأفراد، كالدوافع النفسية والمعرفية والاجتماعية وحب الاستكشاف، مما يجذب أعداداً كبيرة من المستخدمين. إلى جانب أن توافر الإنترنت في الجامعة يمكن الطلبة من استخدامه ساعتين أسبوعياً في المتوسط، كذلك فإن وجود أوقات الفراغ بين المحاضرات، وقلة الأنشطة الاجتماعية اللامنهجية التي تقدّمها الجامعة للطلبة، يشجّع هؤلاء الطلبة على استخدام الإنترنت، واعتباره وسيلة لشغل وقت الفراغ. كما أن استخدام الإنترنت لقضاء وقت الفراغ يسهم في الاطلاع على تفاصيل تتفاعل مع اهتمامات الأفراد، الأمر الذي يسهم في تطوير الاعتماد على الإنترنت. كذلك فإن ضغط الرفاق، والمرغوبية الاجتماعية يعدّان من العوامل التي تسهم في زيادة استخدام الإنترنت، وبالتالي احتمالية الإدمان عليه؛ فمرافقة الطالب لصديقه إلى مختبرات الإنترنت يولد لديه دافعاً للاستخدام، وخاصة وأن استخدام الإنترنت في الجامعة غير مرتبط بتكاليف مالية إضافية؛ إذ إن رسوم استخدام الإنترنت هي جزء من رسوم التسجيل الفصلية. فانعدام تكلفة استخدام الإنترنت يسهّل استخدام الإنترنت، خصوصاً إذا علمنا بأن معظم الأنشطة المرتبطة بقضاء وقت الفراغ في محيط الجامعة مرتبطة بتكاليف مالية، إلى جانب ترامي المسافات بين الكليات، وتوافر مختبرات الإنترنت داخل كل كلية، بالإضافة إلى توافر الحد الأدنى من مهارات استخدام الحاسوب والإنترنت لدى معظم الطلبة من خلال متطلبات الدراسة الجامعية وتحديداً وجود مساق مهارات حاسوبية كمتطلب جامعة إجباري يشمل على مهارات استخدام الإنترنت.

فيما يتعلق بالخصائص الديموغرافية لعينة الأفراد المدمنين على الإنترنت، فقد أشارت النتائج المرتبطة بهذا السؤال إلى أن معظم الأفراد المدمنين على الإنترنت هم من الذكور، وأن غالبية المدمنين على الإنترنت هم من طلبة الكليات العلمية. وأن معظم هؤلاء يستخدمون الإنترنت لأغراض متعدّدة، أو لأغراض التواصل والتسلية. وأن أقل الأنشطة التي يمارسونها على الإنترنت هي المطالعة والبحث عن معلومات. وأن متوسط عدد الساعات التي يقضونها على الإنترنت أسبوعياً (١٠,٥٠) ساعات. وأن متوسط عدد الأصدقاء على الإنترنت (١٣).

تم مناقشة ارتفاع مستوى إدمان الإنترنت لدى طلبة الكليات العلمية عند مناقشة السؤال الثاني. ويعلل الباحث ارتفاع نسبة ممارسة أنشطة متعدّدة لدى المدمنين، واستخدام الإنترنت لأغراض التواصل والتسلية، بأنّ هذه الأنشطة تلبي دوافع معرفية واجتماعية ونفسية وترفيهية واستكشافية لدى المدمنين على الإنترنت، ممّا يشجّعهم على تكرار الاستخدام وتطوير أعراض الإدمان لديهم.

وقد أشارت الدراسة إلى أنّ متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت لدى المدمنين على الإنترنت تتراوح ما بين (٢-٢٧) أسبوعياً، وأنّ ما تمّ التوصل إليه في الدراسة الحالية بأنّ متوسط ساعات استخدام الإنترنت لدى عينة المدمنين كان (١٠) ساعات، وأنّ الزيادة في استخدام عدد ساعات الإنترنت يعدّ من أهم أعراض التحمّل المرتبطة بإدمان الإنترنت؛ إذ يسعى الفرد إلى زيادة عدد ساعات استخدام الإنترنت باستمرار من أجل الوصول إلى الرضا وتلبية اهتماماته عبر الإنترنت.

كذلك يفسّر الباحث ارتفاع عدد الأصدقاء على الإنترنت لدى مدمني الإنترنت بأنّ التواصل الاجتماعي يعدّ من أبرز الأنشطة التي يمارسها مدمنو الإنترنت في أثناء استخدامهم للإنترنت؛ فزيادة عدد الأصدقاء تسهم في تكرار التواصل عبر الإنترنت، وبالتالي الاعتماد على الإنترنت وسيطاً للتواصل الاجتماعي.

كما أشارت النتائج المرتبطة بالسؤال الثامن إلى أن هناك اختلاف دال إحصائياً بين عينة المدمنين وغير المدمنين فيما يتعلق بمستوى القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة، وكشف الذات على الإنترنت وذلك لصالح المدمنين على الإنترنت، حيث كان مستوى القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات على الإنترنت أعلى لدى المدمنين على الإنترنت، وقد تمّ تعليل هذه النتيجة عندما فسّر الارتباط بين القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات على الإنترنت وإدمان الإنترنت، حيث يعتبر الإنترنت مكان مناسب للأفراد الذين يشعرون بالقلق الاجتماعي ولديهم إحساس بالوحدة؛ لما يمتاز به الإنترنت من خصائص تسهم في حمايتهم من التهديد الاجتماعي وتوفر مدى واسع من الأنشطة التي يقوم الفرد مستخدم الإنترنت بممارستها مما يهيئ الفرصة للإدمان على الإنترنت. وكما أن ارتفاع مستوى كشف الذات على الإنترنت لدى عينة المدمنين يعتبر مؤشراً بان الإنترنت إذا حقق وظيفة نفسية أو اجتماعية والمتمثلة بكشف الذات، فإن ذلك يسهم في تطوير مظاهر الاعتماد على الإنترنت كوسيط له أعراض نفسية واجتماعية.

التوصيات:

- ١- تسليط الضوء على إدمان الإنترنت كظاهرة لها أبعادها النفسية والاجتماعية، لها تأثيراتها على جوانب حياة الفرد المهنية والأكاديمية.
- ٢- ضرورة إعداد وتوجيه برامج إرشادية للمستخدمين المدمنين على الإنترنت؛ نظراً لارتفاع نسبتهم.
- ٣- ضرورة الاهتمام بالتعريف بسبل الاستخدامات الصحية للإنترنت كأسلوب وقائي في إدمانه، وذلك من خلال المسابقات ذات الصلة مثل أن يحتوي مساق مهارات حاسوبية على فصل يتطرق إلى الاستخدام الصحي للحاسوب أو الإنترنت.
- ٤- ضرورة أخذ متغيرات القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة وكشف الذات على الإنترنت بعين الاعتبار عند التدخل مع مدمني الإنترنت، وان تحتوي برامج التدخل الإرشادية على أساليب تعالج القلق الاجتماعي، والشعور بالوحدة.
- ٥- إجراء مزيد من الدراسات التي من شأنها التعرف على مزيد من الأبعاد لظاهرة إدمان الإنترنت، مثل دراسة متغيرات الميل الاجتماعي، أو أنماط الشخصية مثل الانبساطية والانطوائية وتأثيراتها على إدمان الإنترنت.
- ٦- إجراء مزيد من الدراسات التي تتعلق بدراسة أبعاد ظاهرة إدمان الإنترنت، في ضوء المهارات التي يملكها الفرد سواء كانت تلك المهارات شخصية مثل المهارات الاجتماعية أو المهارات المرتبطة باستخدام الحاسوب.
- ٧- ضرورة دراسة ظاهرة إدمان الإنترنت لدى مجتمعات أخرى مثل مجتمع طلاب المدارس، ومرتادي مقاهي الإنترنت.
- ٨- ضرورة تطوير واختبار فاعلية برامج إرشادية للتدخل مع مدمني الإنترنت، مع مراعاة أن ظاهرة إدمان الإنترنت لها أبعادها النفسية والاجتماعية.
- ٩- ضرورة الاهتمام بدراسة الثقافة المتبلورة لدى مستخدمي الإنترنت، وانعكاس ذلك على شكل مدركات وأثر ذلك في إدمان الإنترنت.

المراجع

المراجع العربية:

البحيري، عبد الرقيب أحمد، (١٩٨٥). مقياس الشعور بالوحدة كراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

حداد، عفاف، والسوالمه، يوسف، (١٩٩٨). قياس الشعور بالوحدة لدى عينة من الطلبة الجامعيين وتحديد أبعاده وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية، مجلة جامعة مؤتة، ١، ١٣، ١٧٣-٢١٠.

الربيعه، فهد بن عبد الله، (١٩٩٧). الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة - دراسة ميدانية، مجلة علم النفس، العدد (٤٣)، ١١٩-١٤٨.

صحيفة البيان، (٢٠٠٣). إدمان الإنترنت مرض يمكن بحثه، الثلاثاء، ٢٨ يناير.

عباس، أسامة، (١٩٩٩). رحلة إلى عالم الإنترنت. (ط١). عمان: دار الفكر.

فرح، عدنان، (٢٠٠٤). الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، قيد النشر.

القاضي، زياد، القاضي، قصي، فاروق، علي، اللحام، محمد، سالم، محمود، ومجدلاوي، يوسف، (٢٠٠٠). مقدّمة إلى الإنترنت. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

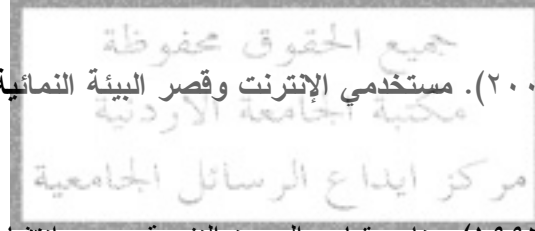
قشقوش، إبراهيم زكي، (١٩٨٨). مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعة كراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الكفافي، علاء الدين، (١٩٩٩). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النفسي الاتصالي.
(ط١). القاهرة: دار الفكر العربي.

الكندري، يعقوب، القشعان، حمود، (٢٠٠١). علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية
لدى طلاب جامعة الكويت، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٧(١)، ٤٥-١.

ليري، صالح، حاجي، محمد، (١٩٩٨). أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة
لمستخدمي مقاهي الإنترنت: في مؤتمر الكويت حول الطرق السريعة للمعلومات،
الكويت، ج١، ١٦-١٨.

المشرق الإعلامي، (٢٠٠٠). مستخدمو الإنترنت وقصر البيئة النمائية. www.Almshrq.org.



النيال، مایسة أحمد، (١٩٩٣). بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعة متباينة
من أطفال المدارس لدولة قطر، مجلة علم النفس، العدد (٢)، ١٠٢-١٠٧.

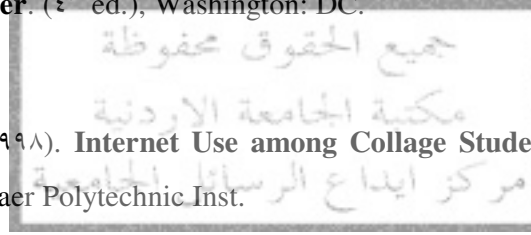
المراجع الأجنبية:

Adler, R. B., Rosenfeld, L. B., & Towne, N. (١٩٩٢). **Interplay: The Process of Interpersonal Communicational**. (٥th ed.). Fortworth: Holt, Rinehart and Winston, Inc.

Al-Mazeedi, Moosa, Ismail, Ibrahim (١٩٩٨). **The Educational and Social Effect of the Internet on Kuwait University Student in: Kuwait Conference on Information Highway**, V٢, from ١٦-١٨ March, Kuwait.

American Psychiatric Associational (١٩٩٤). **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder**. (٤th ed.), Washington: DC.

Anderson, Keith J. (١٩٩٨). **Internet Use among Collage Student: An Exploratory Study**, Rensselaer Polytechnic Inst.



Baumeister, R, F. & Leary, M. R. (١٩٩٥). The Need to Belong: Desire for Interpersonal Attachment as a Fundamental Human Motivation. **Psychology Bulletin**, ١١٧(٣), ٤٩٥-٥٢٩.

Birnie, Sarah, A, Peter Horvath. (٢٠٠٠). Psychological Predictors of Internet Social Communication, **Journal of Computer-Mediated Communication JCMC**.

Bollen, K, A. (١٩٨٩). **Structural Equation With Latent Variables**, NY: A Leading Readable Text on Structural Modeling.

Bubas, Coran (٢٠٠١). Computer Mediated Communication Theories and Phenomena: Factors that Influence Collaboration Over the Internet, Paper Submitted for ٣rd **CARnet Users Conference**, September, Zagreb.

Carpenter, J. C., & Freese, J. J. (١٩٧٩). Three Aspects of Self-Disclosure as They Relate to Quality of Adjustment. **Journal of Personality Assessment**, ٤٣(١), ٧٨-٨٥.

Carnegie Mellon University (٢٠٠١). New Finding About Internet Use and Depression, **Journal of Online Behavior**.

Cheek, J. M., Melchior, L. A. (١٩٩٨). Shyness, Self-esteem, and Self-Consciousness. In H. Leitenberg (Ed.). **Handbook of Social and Evaluation Anxiety** (٤٧-٨٢), New York: Plenum.

Chelune, G. J., Waring, E. M., Vosk, B. N., Sultan, F. E., & Ogden, J. K. (١٩٨٤). Self-disclosure and Its Relationship to Marital Intimacy. **Journal of Clinical Psychology**, ٤٠(١), ٢١٦-٢١٩.

Chou, Chien (٢٠٠١). Internet Heavy Use and Addiction Among Taiwanese College Students: An Online Internet Interview Study, **Cyber-psychology & Behavior**, ٤(٥), ٥٧٣-٥٨٥.

Christopher, S. E., Tiffany, MF., Miguel, D., and Michele, R. (٢٠٠٠). The Relationship of Internet Use to Depression and Social Isolation Among Adolescents. **Adolescence**, ٣٥(١٣٨).

Corsini, R. (١٩٨٧). **Encyclopedia of Psychology**. New York: John Wiley and Sons.

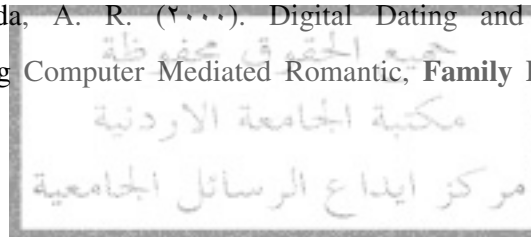
Craig, Pawlak (٢٠٠٢). Correlates of Internet Use and Addiction in Adolescents, **Ph.D. Dissertation**, Buffalo, State University of New York.

Davison, B., Balswick, J., & Halverson, C. (١٩٨٣). Affective Self-disclosure Marital Adjustment: A Test of Equality Theory. **Journal of Marriage and the Family**, (٢), ٩٣-١٠٢.

Derlega, V. J., & Berg, J. H. (١٩٨٧). **Self-disclosure: Theory, Research and Theory**. New York and London: Plenum Press.

Egan, G. (١٩٨٢). **The Skilled Helper Model, Skills and Methods for Effective Helping**. (٢nd ed.). California: Brooks/ Cole Publishing Company.

Erich, R. M, Rhonda, A. R. (٢٠٠٠). Digital Dating and Virtual Relating: Conceptualizing Computer Mediated Romantic, **Family Relation**, ٢(٣), ١٨٧-١٩٢.



Erwin, B. A. (٢٠٠٠). The Internet the Avoidance Superhighway Among Person with Social Anxiety, Paper Presented at **Annual Meeting of Association for Advancement of Behavior Therapy**, New Orleans, LA.

Franzoi, Stephen. L. (٢٠٠٠). **Social Psychology**. (٢nd ed.). New York, McGraw-Hill, Higher Education.

Garcia, P. A., & Geisler, J. S. (١٩٨٨). Sex and Age/grade Differences in Adolescents' Self-disclosure. **Perceptual and Motor Skills**, ٦٧, ٤٢٧-٤٣٢.

Gewirtz, D., Parker, C., & York, M. W. (١٩٧٧). Self-disclosure Among Police College Students. **Psychological Reports**, ٤١, ٩٣٥-٩٤١.

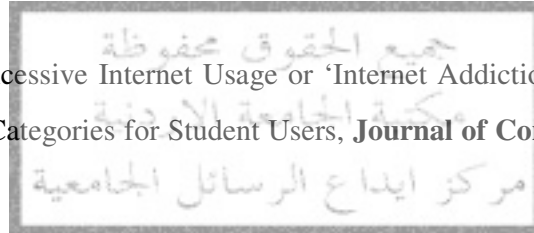
Giuseppe, Riva and Galimbert, Carlo (٢٠٠٣). **Toward Cyperpsychology: Mind Cognition and Society in the Internet**, Amesterdam.

Gordons (١٩٧٦). **Lonely in America**. New York: Simon and Schuster.

Goulet, Nicole, (٢٠٠٢). The Effect of Internet Use and Internet Dependency on Shyness, Loneliness, and Self-Consciousness in College students, **PhD Dissertation**, Albany, State University of New York.

Hansen, J. Warner, R & Smith (١٩٧٦). **Group Counseling: Theory and Process**. (٢nd ed.). Chicago: Rand McNally College Publishing Company.

Hansen, S. (٢٠٠٠). Excessive Internet Usage or 'Internet Addiction'? The Implication of Diagnostic Categories for Student Users, **Journal of Computer**, ١٨(١), ٢٣٢-٢٣٦.



Heron, Dawn, Shapira, Nathan (٢٠٠٤). Time to Log Off: New Diagnostic Criteria for Problematic Internet Use, **Current Psychiatry Online**, ٢(٤).

Hughed, Carole (١٩٩٩). The Relationship of Use of the Internet and Loneliness among College Student, **Dissertation Abstract**, ٦٠(٣-A).

Islam Online (٢٠٠٢). Hooked on the Internet, October, WWW.islamonline.net/iol-english/dowalia/technh-٢٠٠٠-oct-٠٧/techng0.asp.

Jourard, S. M., & Landsman, T. (١٩٨٠). **Healthy Personality: An Approach from the Viewpoint of Humanistic Psychology**. (٤th ed.), New York: Macmill Publishing Co., Inc.

Kalelyn, Y. A. (٢٠٠٢). Relationship on the Internet What's the Big Attraction Formation, **Journal of Social Issue**, ٥٨(١), ٩-٣١.

Kanwal, Nalwa (٢٠٠٣). Internet Addication in Student a Cause of Concern, **Cyberpsychology and Behavior**, ٦(٦), ٦٥٣-٦٥٧.

Komarovsky, M. (١٩٧٤). Patterns of Self-disclosure of Nale Undergraduates, **Journal of Marriage and the Family**, ٣٦, ٦٧٧-٦٨٦.

Kraut's, Robert, Lundmark, Vicki (١٩٩٨). Internet Paradox a social technology that reduce Social Involvement and Psychological Well-Being, **Journal of American Psychologist**, ٥٣(٩), ١٠١٧-١٠٣١.

Kubey, Robert, Lavin, Michael, Barrows, John (٢٠٠١). Internet Use and Collegiate Academic Performance Decrements: Early Finding, **Journal of Communication**, ٣٦٦-٣٨٢.

La Greca, A, M., & Stone, W, L. (١٩٩٣). Social Anxiety Scale for Children-revised: Factor Structure and Concurrent Validity, **Journal of Clinical Psychology**, ٢٢(١), ١٧-٢٧.

La Greca, A, M., Dandes, S, K., Wick, P., Shaw, K., & Stone, W, L. (١٩٨٨). Development of the Social Anxiety Scale for Children: Reliability and Concurrent Validity, **Journal of Clinical Child Psychology**, ١٧(١), ٨٤-٩١.

Lai-Yee Ma, Miranda, (٢٠٠٣). Unwilling-to-communicate, Perception of the Internet and Self-Disclosure in ICQ, **Unpublished Master Thesis**, the Chinese University of Hong Kong, Hong Kong.

Leary, M, R. & Meadows, S. (١٩٩١). Predictors, Elicitors, and Concomitants of Social Blushing, **Journal of Personality and Social Psychology**, ٦٠, ٢٥٤-٢٦٢.

Leary, M, R., & Kowalski, R, M. (١٩٩٣). The Interaction Anxiousness Scale: Construct and Criterion-related Validity, **Journal of Personality Assessment**, ٦١, ١٣٦-١٤٦.

Leary, M, R., Knight, P, D., & Johnson, K, A. (١٩٨٧). Social Anxiety and Dyadic Conversation: A Verbal Response Analysis, **Journal of Social and Clinical Psychology**, ٥, ٣٤-٥٠.

Leary, M. R. & Kowalski, R. M (١٩٩٥). **Social Anxiety**. New York, Guilford Press.

Leung, L. (٢٠٠٢). Loneliness, Self-Disclosure, and ICQ (I Seek You') Use, **Cyber Psychology & Behavior**, ٥(٣), ٢٤١-٢٥١.

Liebowitz MR, (١٩٨٧). **Social Phobia**, **Mod Probl Pharmacopsychiatry**, ٢٢(١), ١٤١-١٧٣.

Lin, S, J, Tsai, Chin-Chung (٢٠٠١). Analysis of Attitude Toward Computer Network and Internet Addiction of Taiwanese Adolescence, **Cyber-psychology & Behavior**, ٤(٣), ٣٧٣-٣٧٦.

McCown, Judy (٢٠٠١). Internet Relationship: People Who Meet People, **Cyber-psychology & Behavior**, ٤(٥), ٥٩٣-٥٩٦.

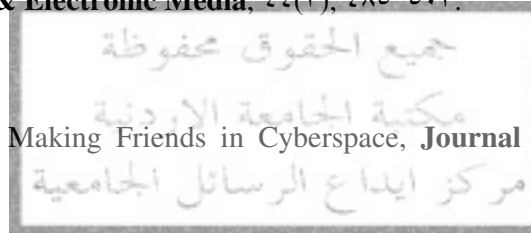
McKenna, K. Y. A, Green, A. S. & Gleason, Mares E. J. (٢٠٠٢). Relationship Formation on the Internet: What's the Big Attraction, **Journal of Social Issues**, ٥٨(١), ٩-٣١.

Myers, G. E. & Myers, M. T. (١٩٩٢). **The Dynamics of Human Communication: A Laboratory Approach**. (٦th ed.). New York: McGraw Hill, Inc.

Orzack MH (١٩٩٩). **How to Recognize and Treat Computer. com Addiction, Direction in Mental Health Counseling**.

Papacharissi, Z., Rubin, A. M. (٢٠٠٠). Predictors of Internet Use, **Journal of Broadcasting & Electronic Media**, ٤٤(٣), ٤٨٥-٥٠٣.

Parks, M. R. (١٩٩٦). Making Friends in Cyberspace, **Journal of Communication**, ٤٦(١), ٨٠-٩٧.



Pennebaker, J. W. (١٩٨٩). Confession, Inhibition, and Disease, **Advances, Experimental Social Psychology**, ٢٢(٣), ٢١١-٢٤٤.

Peplau, L. A.; (١٩٨٢). **Loneliness: A Source Book of Current Theory. Research and Therapy**, New York: Wiley and Sons.

Richard, Davis, A. (٢٠٠١). **Internet Addiction**. York University.

Riittakerttu, Kaltiala-Heino (٢٠٠٤). Internet Addiction? Potentially Problematic Use of the Internet in a Population of ١٢-١٨ Year-old Adolescents, **Addiction Research & Theory**, ١٢(١), ٨٩-٩٧.

Rubin, K. H. (١٩٩٣). The Waterloo Longitudinal Project: Correlates and Consequence. In K. H. Rubin., & J. B. Asendorpf (Eds.) **Social Withdrawal, Inhibition, and Shyness in Childhood** (pp.٢٩١-٣١٤). Hillsdale, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.

Russell, D. W. (١٩٩٦). UCLA Loneliness Scale (Version ٣): Reliability, Validity, and Factor Structure. **Journal of Personality Assessment**, ٦٦, ٢٠-٤٠.

Sanders, Christopher E.; Field, Tiffany M.; Diego, Miguel; Kaplan, Michele, (٢٠٠٠). **The Relationship of Internet Use to Depression and Social Isolation among Adolescents, Adolescence**, ٣٥(١٣٨), ٢٣٧-٢٤٢.

Savicki, Victor, Kelley, Merle (Under Press), Computer-Mediated Communication: Gender and Group Composition, Western Oregon University, Monmoth, OR.

Scealy M.; Phillips JG; Stevenson R. (٢٠٠٢). Shyness and Anxiety as Predictors of Patterns of Internet Usage, **Cyber-psychology & Behavior**, ٥(٦), ٥٠٧-١٥.

Schaefer, C. E., Briesmeister, J. M., & Fitton, M. E. (١٩٨٤). **Family Theory Techniques for Problem Behaviors of Children Teenagers**. San Francisco, California: Jossy-Bass, Inc.

Scherer K (١٩٩٧). College Life On-line: Healthy and Unhealthy Internet Use, **Journal of College Student Development**, ٣٨(٢), ٦٥٥-٦٦٤.

Schlenker, B, R., & Leary, M, R. (١٩٨٢). Social Anxiety and Self-Presentation: A Conceptualization and Model. **Psychological Bulletin**, ٩٢(٣), ٦٤١-٦٦٩.

Sermat V. (١٩٧٨). **Sources of Loneliness So Essence**, ٢(٤), ٢٧١-٢٧٦.

Shepherd, Robin – Marie & Edelman, Robert, J. (٢٠٠١). Is the Internet a Safe Communication Environment for Socially Anxious Individuals, or Does it in Fact Increase Social Isolation, **The Psychology**, ١٤(١٠), ٥٢٠-٥٢١.

Simons, Janet, A, Kalichman, Seth, Santrock, John. W, (١٩٩٤). **Human Adjustment, Madison**, Brown & Benchmark Publishers.

Spitzberg, B. H., Barge, K. (٢٠٠١). **Mediated Communication Competence**, Belmont, Wadsworth.

Stephen, Davis, Brandy, Smith, Karen, Rodrigue (١٩٩٩). An Examination of Internet Usage on Two College Campuses, **College Student Journal**, ٣٣(٢), ٢٥٧-٢٦١.

Tsai, Chin-chung (٢٠٠٣). Internet Addiction of Adolescents in Taiwan: An Interview Study, **Cyber-psychology & Behavior**, ٦(٦), ٦٤٩-٦٥٣.

Tubs, S. L & Moss, S. (١٩٧٧). **Human Communication**. (٢nd ed.). New York: Random House.

Turkle, S. (١٩٩٦). Virtually and It's Discontents: Searching for Community in Cyberspace, **The American Prospect**, ٢٤(٣), ٥٠-٥٥.

Walther Joseph, Tidwell, Lisa (٢٠٠٢). Computer-mediated Communication Effects on Disclosure, Impression, and Interpersonal Evaluation, **Human Communication Research**, ٢٨(٣), ٣١٧-٣٤٦.

Waring, E. M., & Chelune, G. J. (١٩٨٣). Marital Intimacy and Self-disclosure. **Journal of Clinical Psychology**, ٣٩, (٢), ١٨٣-١٨٩.

- Waters, E., Merrick, S., Treboux, D., Crowel, J., & Albersheim, L. (١٩٩٥). Attachment Security from Infancy to Early Adulthood: The Minnesota ٢٠-Year Follow-up Study. **The Minnesota Longitudinal Study**. (This is Text of a Poster Presented at SRCD ١٩٩٥).
- Weisgerber, Corinne, (٢٠٠٠). Meeting Strangers in Cyberspace and Real-life: A Comparison of Initial Face-to-face and Computer Mediated Interaction, **Annual NCA meeting**, Seattle, Washington.
- Weiss R. S. (١٩٧٣). **Loneliness the Experience of Emotional and Social Isolation (Eds) Cambridge**, Mass and London, England: The Mit Press.
- Welsh, L. (١٩٩٩). **Internet Use: an Exploration of Coping Style, Locus of Control and Expectancies**, Unpublished Doctoral Dissertation, Northeastern University .
- Whang, Leo, Lee Sujin, Chang Geunyoung (٢٠٠٣). Internet Over-Users Psychological Profiles: A Behavior Sampling Analysis on Internet Addiction, **Cyber-psychology & Behavior**, ٦(٢), ١٤٣-١٥٠.
- Wysocki, D. (١٩٩٨). Let Your Finger Do the Talking: Sex on an Adult Chatline, **Sexualities**, ١(٢), ٤٢٥-٤٥٢.
- Young, Kimberly (١٩٩٧). **What Makes the Internet Addictive: Potential Explanation for Pathological Internet Use**, Paper Presented at ١٠٥th Annual Conference of the American Psychological Association, Chicago.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

الملاحق

الملحق رقم (١)

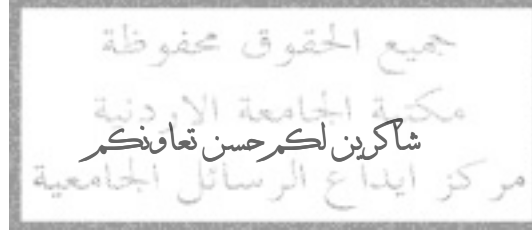
مقاييس الدراسة

الجامعة الأردنية

كلية الدراسات العليا

قسم الإرشاد النفسي والتربوي

يقوم الباحث بدراسة حول "أثر القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة وكشف الذات على إدمان الإنترنت"، أرجو من حضرتكم الإجابة على فقرات المقاييس التالية مع مراعاة التعليمات الواردة عند بداية كل مقياس. أملاً منكم الجدية والاهتمام والإجابة على جميع فقرات المقياس، وأن هذه البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي.

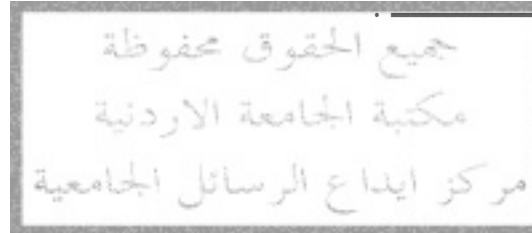


الباحث

أمجد أبو جدي

البيانات الأولية:

- (١) الجنس: π ذكر π أنثى
- (٢) مكان استخدام الإنترنت: π البيت π الجامعة π مقهى إنترنت
- (٣) الأنشطة التي تمارسها على الإنترنت: π التواصل (الشات، البريد الإلكتروني، منتديات).
 π التسلية والترفيه (سماع أغاني، قراءة الشعر،...)
 π مطالعة موضوعات ثقافية.
 π البحث عن معلومات علمية.
- (٤) البرامج التي تستخدمها للمحادثة على الإنترنت π MIRC π MSN Messenger
 π CQI π Yahoo Massager
- (٥) مدة استخدام الإنترنت أسبوعياً: _____ .
- (٦) عدد الأصدقاء الذين تتواصل معهم عبر الإنترنت: _____ .
- (٧) الكلية: _____



مقياس الشعور بالوحدة:

أرجو منك وضع إشارة (x) داخل المربع الذي يعبر عن موقفك اتجاه كل عبارة من العبارات التالية:

الرقم	العبارة	دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً
١.	أشعر أنني منسجم مع الناس الذين حولي.				
٢.	لديّ القليل من الأصدقاء.				
٣.	يوجد أحد يمكن أنّ الجأ إليه.				
٤.	أشعر بالوحدة.				
٥.	أشعر بالانسجام مع أصدقائي.				
٦.	أنتني أشارك الناس حولي في العديد من الأنشطة.				
٧.	أشارك الناس أفكارهم واهتماماتهم.				
٨.	إنّني قريب من الناس.				
٩.	إنّني صديق ودود.				
١٠.	إنّني مهمل من أصدقائي.				
١١.	إنّ علاقاتي مع الآخرين ليس لها معنى.				
١٢.	أشعر أنّ هناك شخصاً يفهمني جيداً.				
١٣.	أشعر أنني بعزلة عن الآخرين.				
١٤.	إنّني قادر على بناء صداقات متى أريد.				
١٥.	هناك أشخاصاً قادرين على فهمي بشكل حقيقي.				
١٦.	أشعر أنني خجول.				
١٧.	أشعر أنّ الناس بعيدون عني رغم أنّهم حولي.				
١٨.	هناك أشخاصاً يمكنني التحدّث إليهم.				
١٩.	هناك أشخاصاً أستطيع أنّ ألتجأ إليهم إذا أردت.				

مقياس القلق الاجتماعي:

أرجو منك وضع إشارة (x) داخل المربع الذي يعبر عن درجة قلق اتجاه كل موقف من المواقف التالية:

الرقم	الموقف	يسبب لي الموقف قلق بدرجة		
		شديدة	متوسطة	قليلة
١.	التحدّث بالهاتف العمومي أو النقال في الأماكن العامّة.			
٢.	الاشتراك في النقاش ضمن مجموعة صغيرة.			
٣.	تناول الطعام في الأماكن العامّة.			
٤.	التحدّث مع الأفراد ذوي السلطة.			
٥.	التحدّث أمام مجموعة من الأفراد.			
٦.	الذهاب إلى الحفلات التي تدعى إليها.			
٧.	القيام بإعمال أثناء ملاحظة أو مراقبة الآخرين لك.			
٨.	المبادرة للاتصال بشخص للمرة الأولى إذا كنت لا تعرفه.			
٩.	مقابلة الغرباء.			
١٠.	استخدم المراحيض العامّة.			
١١.	الدخول إلى الغرف التي يتواجد بها آخرون مثل (غرفة انتظار عند طبيب).			
١٢.	إلقاء قصيدة أو سرد قصة أمام الآخرين.			
١٣.	المشاركة في إبداء الملاحظات أو التعليقات أثناء إلقاء المدرس للمحاضرة.			
١٤.	التعبير عن رأيك أثناء الحديث أمام أشخاص لا تعرفهم.			
١٥.	النظر إلى الأشخاص الذين تعرفهم أثناء الحديث إليهم.			
١٦.	القراءة أمام مجموعة من الناس.			
١٧.	ارجع المشتريات إلى المحل الذي اشتريتها منه إذا لم تعجبك.			
١٨.	مقاومة ضغط البائع عند محاولته بيعك بضاعة غير مقتنع بها.			

مقياس إدمان الإنترنت:

أرجو منك وضع إشارة (x) داخل المربع الذي يعبر عن موقفك اتجاه كل عبارة من العبارات التالية:

الرقم	العبارة	موافق جداً	موافق	بين بين	معارض	معارض جداً
١.	يسبب لي استخدام الإنترنت مشكلات دراسية.					
٢.	استخدم الإنترنت وقتاً أطول من الوقت الذي أخطط له.					
٣.	يقول لي الآخرون أنني أقضي وقتاً طويلاً على الإنترنت.					
٤.	أخفي على الآخرين الوقت الذي أقضيه على الإنترنت.					
٥.	أغضب وأنزعج عندما لا أتمكن من استخدام الإنترنت.					
٦.	غيرت جزءاً من نمط حياتي في سبيل التمكن من استخدام الإنترنت.					
٧.	لا أحد من أفراد أسرتي أو أصدقائي يعلم ما أفعل على الإنترنت.					
٨.	انخفض/ زاد وزني منذ أن بدأت استخدام الإنترنت.					
٩.	لدي مشكلات في النوم مرتبطة باستخدام الإنترنت.					
١٠.	أقضي معظم وقتي على الإنترنت.					
١١.	تعرفت إلى أصدقاء على الإنترنت لا يمكن التعرف إليهم بشكل شخصي.					
١٢.	أكون أقل نشاطاً وفاعلية عندما لا أستخدم الإنترنت.					
١٣.	أقضي معظم الوقت في التفكير بالإنترنت.					
١٤.	أشعر بالكآبة والحزن عندما لا أستخدم الإنترنت.					
١٥.	انهمك في التفكير بالإنترنت فترة دون استخدامه.					
١٦.	أتمنى لو لدي وقتاً أكثر لأقضيه على الإنترنت.					
١٧.	حاولت التقليل من استخدام الإنترنت إلا أنني لم أنجح في ذلك.					

معارض جدا	معارض	بين بين	موافق	موافق جدا	العبرة	الرقم
					يساعدني الإنترنت على نسيان المشكلات التي أواجهها.	.١٨
					أكون أكثر نشاطا وفاعلية عندما أستخدم الإنترنت.	.١٩
					أتفقد بريدي الإلكتروني أكثر من مرة يوميا.	.٢٠
					أهملت أنشطة حياتية مهمة في سبيل استخدام الإنترنت.	.٢١

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

مقياس كشف الذات في الواقع:

أرجو منك وضع إشارة (x) داخل المربع الذي يعبر عن موقفك اتجاه كل عبارة من العبارات التالية:

معارض جداً	معارض	بين بين	موافق	موافق جداً	العبارة	الرقم
					أتجنب نقاش مشاعري مع الآخرين.	١.
					أكشف عن معتقداتي الدينية للآخرين أثناء النقاش.	٢.
					أخبر أصدقائي بمشاعري اتجاه والداي.	٣.
					أخبر أصدقائي عن الخبرات السارة التي حدثت لي.	٤.
					أخبر أصدقائي عن الخبرات السلبية التي حدثت لي.	٥.
					أكشف عن ميولي واهتماماتي عند الحديث مع الآخرين.	٦.
					أفصح عن معتقداتي السياسية أمام الآخرين.	٧.
					أتحدث عن الأمور التي تزعجني أمام الآخرين.	٨.
					أتحدث عن مشاعري تجاه أقاربي أمام أصدقائي.	٩.
					أفصح عن مدى رضاي عند الحديث عن أساتذة الجامعة.	١٠.
					أفصح عن مدى رضاي عن أصدقائي أمامهم.	١١.
					أخبر زملائي عند ترددي في اتخاذ القرارات.	١٢.
					أخفي قول بعض الأشياء عن أصدقائي.	١٣.
					أستعير بعض الأشياء من زملائي.	١٤.

مقياس كشف الذات على الإنترنت:

أرجو منك وضع إشارة (x) داخل المربع الذي يعبر عن موقفك اتجاه كل عبارة من العبارات التالية:

الرقم	العبارة	موافق جداً	موافق	بين بين	معارض	معارض جداً
١.	أتجنب الحديث في الأمور الشخصية على الإنترنت مع الأشخاص الذين لا أعرفهم.					
٢.	قمت بالدخول على مواقع ذات طبيعة جنسية على الإنترنت.					
٣.	أتحدث عن اهتماماتي وهواياتي مع الأشخاص الذين أقابلهم على الإنترنت.					
٤.	أناقش مشكلاتي الخاصة مع أصدقائي على الإنترنت.					
٥.	أتحدث بموضوعات عاطفية على الإنترنت مع أصدقائي.					
٦.	أخبر أصدقائي عن خبراتي السارة على الإنترنت.					
٧.	أتحدث عن خبراتي السلبية مع أصدقائي على الإنترنت.					
٨.	أتحدث عن مشاعري تجاه والدي مع أصدقائي على الإنترنت.					
٩.	أتحدث عن المواقف المحرجة التي أتعرض لها مع أصدقائي على الإنترنت.					
١٠.	أعبر عن مشاعري لأفراد الجنس الآخر على الإنترنت دون إحراج أو خوف.					
١١.	المرّة الأولى التي تحدثت بها عن مشاعري لشخص من الجنس الآخر كانت على الإنترنت.					
١٢.	حصلت من الإنترنت على إجابات للعديد من الأسئلة المحرجة.					
١٣.	أتحدث بحرية على الإنترنت عن أي موضوع أفكر به.					
١٤.	ساعدني الإنترنت في التعبير عن عواظي وانفعالاتي.					
١٥.	الإنترنت وسيلة مناسبة للأفراد للتعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية.					

الرقم	العبارة	موافق جداً	موافق	بين بين	معارض	معارض جداً
١٦.	لولا الإنترنت لما تمكنت من الحديث بحرية عن موضوعات عاطفية وانفعالية.					
١٧.	اطلعت خلال استخدامي للإنترنت على صور أو أفلام جنسية.					
١٨.	أكشفت عن اسمي الحقيقي أثناء استخدامي لبرامج المحادثة (الشات).					
١٩.	أكشفت عن جنسي الحقيقي (ذكر، أنثى) أثناء استخدامي لبرامج المحادثة.					
٢٠.	البريد الإلكتروني الذي استخدمه يحمل اسمي الحقيقي.					
٢١.	أكشفت عن عمري الحقيقي عند استخدامي لبرامج المحادثة.					
٢٢.	لدي العديد من اشتراكات البريد الإلكتروني بأسماء مستعارة.					
٢٣.	أعطي معلومات غير دقيقة عن مكان سكني للأفراد الذين أتحدث إليهم على الإنترنت.					
٢٤.	أبادل صورتي مع الأشخاص الذين أتحدث إليهم على الإنترنت.					
٢٥.	أعطي معلومات دقيقة عن (طولي، وزني، لون بشرتي) للأشخاص الذين أتحدث معهم على الإنترنت.					
٢٦.	أعطي رقم هاتفي الأرضي أو النقال للأشخاص الذين أتحدث إليهم على الإنترنت.					
٢٧.	الاسم المستعار الذي استخدمه عند استخدامي للإنترنت هو ليس اسمي الحقيقي.					

ABSTRACT**The Effect of Social Anxiety, Loneliness Self-Disclosure on
Internet Addiction****By****Amjad A. Abu Jedi****Supervisor****Prof. Dr. Sulieman Rihani**

This study aimed at determining the effect of social anxiety, loneliness, self-disclosure in reality on internet addiction, and the amount of variance in the Internet addiction and Internet self-disclosure that could be explained by the variables (gender, college specification, Internet activities, number of Internet friends, period of using internet). In addition, the study also aimed at assessing the percentage of addicted Internet users, identifying Internet addiction symptoms, and demographic and psychological characteristics of internet addicted users.

Five instruments to measure the study variables (social anxiety, loneliness, Internet addiction, self-disclosure in reality, Internet self-disclosure) were developed with the appropriate validity and reliability indexes. The sample of the study was selected from Internet users in the University of Jordan labs during the formal working hours. The final sample size was (٧٩٩) student drawn randomly based on time unit selection.

The study model was examined by path model analysis, then stepwise multiple regression was used to determine demographic variable predictors for Internet addiction and Internet self-disclosure. The results of the study showed that Internet self-disclosure was considered the most

variable directly affecting Internet addiction. On the other hand self-disclosure was considered the least variable directly affecting Internet addiction. Social anxiety and loneliness directly affect Internet addiction in the same level. However, the effect of social anxiety on the Internet addiction was independent from Internet self-disclosure and all model variables explain (٣٠٪) of internet addiction.

The results also showed that the best demographic variable predicting Internet addiction and Internet self-disclosure were (gender, college, number of Internet friends). These variables explain (٧,٣٪) of Internet addiction, and (٢٠٪) of Internet addiction. The results also showed that (٩,٥٪) of the sample were Internet addicted, (١٢,٥٪), males (٧,٧٪) females, (١٣,٥٪) from science colleges and (٥٦,٥٪) used Internet for multi-propose. The highest percent of Internet addicted users (٤٨,٦٪) used the Internet at the university, and the mean number of Internet friends was (١٣,١٣), and the mean number of Internet using hours among Internet addicted users (١٠,٢٧) pre week.

The results also showed that there were significant differences between addicted and non-addicted users in the level of social anxiety, loneliness, Internet self-disclosure for addictive users. No significant difference between addicted and non-addicted users in the level of self-disclosure in reality was found.

The main symptoms of Internet addiction were found to be lack of control of Internet using, withdrawal, social and academic impairment.